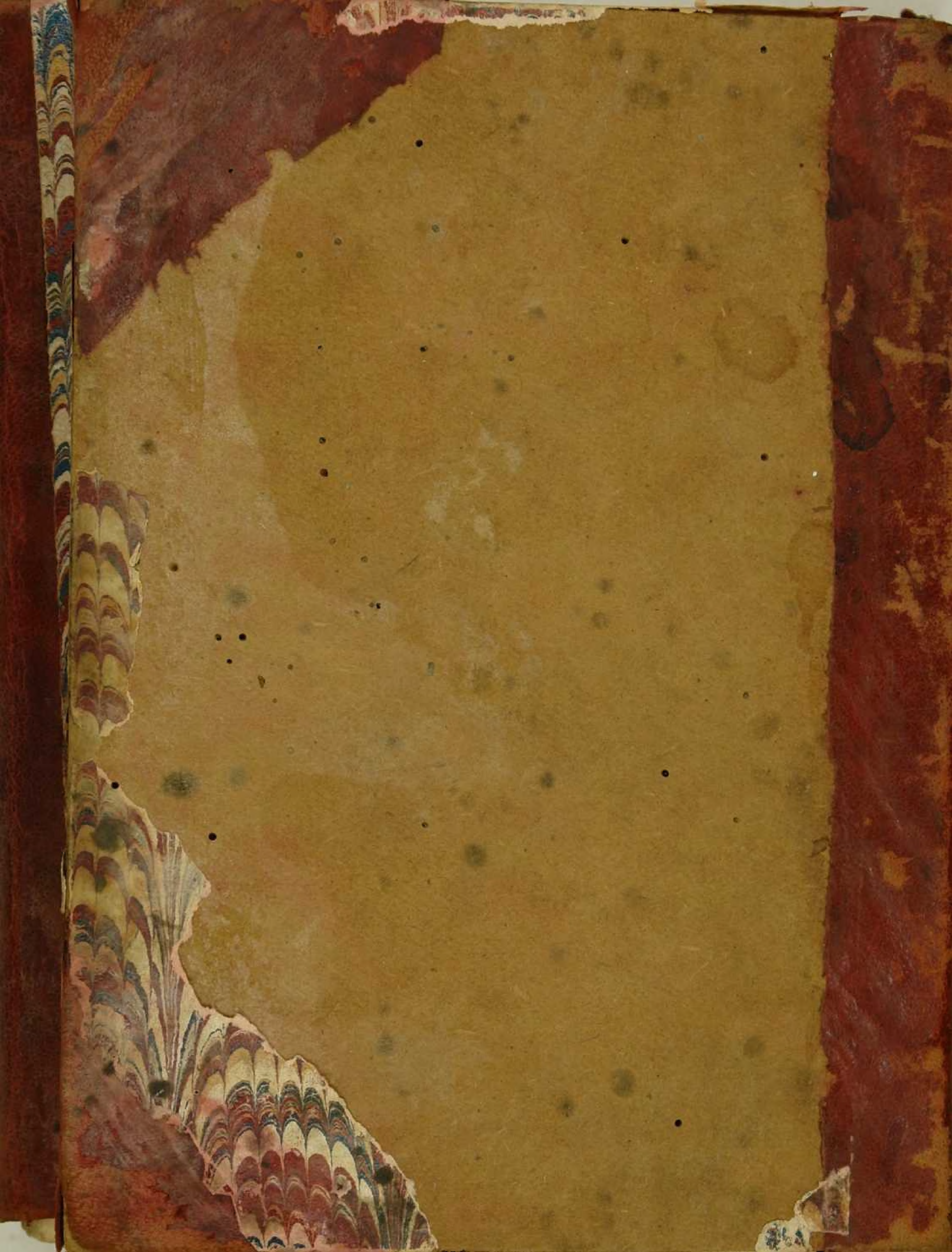


0110



٢١٩
ش ق

الشفاء بتصرف حقوق المصنف للقاضي عياض ، عياض

ابن موسى - ٥٤٤ هـ . بخط سالم بن محمد الحفيان

سنة ١٣٢٩ هـ
٢١٩ ق

نسخة جيدة ، ناقصة الأول ، خطها مغربي حديث ، طبع
٥١١٥

مرات آخرها سنة ١٣١٢ هـ .

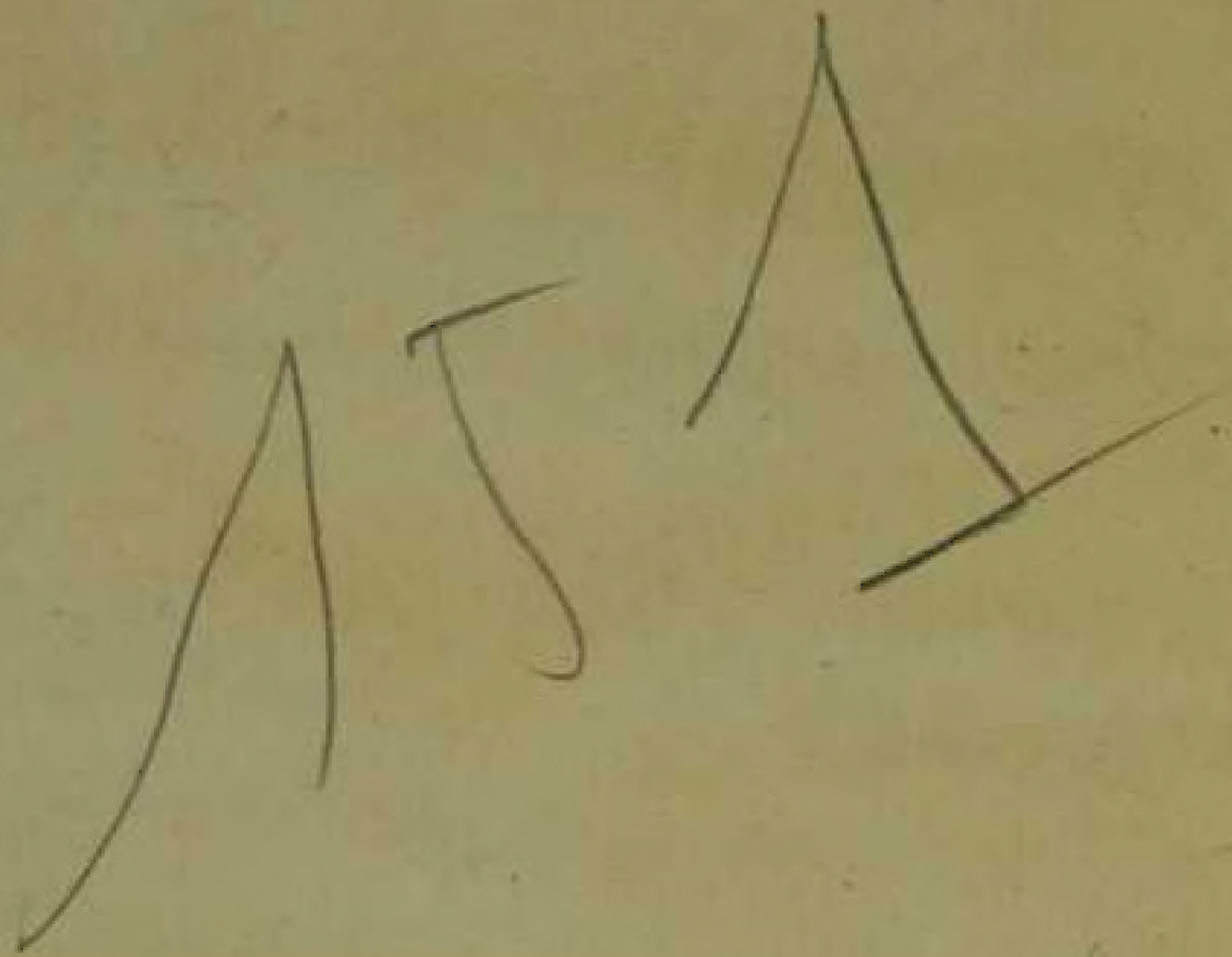
الأعلام ٢٨٢:٥ دار الكتب المصرية ١٢٨:١

١- السيرة النبوية أ- المؤلف ب- الناسخ

ج- تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الملك سعود قسم النخطوط
الرقم : ٥١٥ - ق ٢٥ - ١٠٣
العنوان : الشفا بتعريف حقوق المصنفين
تأليف : محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تاريخ : ١٢٩٩ هـ
اسم الناشر :
عدد الأوراق : ١٤ ص
ملاحظات :

تاريخ في ايام محمد قبله محمد بن محمد



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
 الرقم: ٥١٥ - ١٠٢٥
 العنوان: الشفا بغيره وهو من المخطوطات
 تاريخ: ١٤٢٩ هـ
 اسم الناسخ: ---
 عدد الأوراق: ١٦٨
 ملاحظات: ---

يَفْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطْشِ زَعْفَرَانِ الْمَسَالِكِ وَخُفُورِهَا وَبِاللَّهِ
اسْتَعِزَّ الْقِسْمُ الثَّانِي جِيمًا جِبَّ عَلَى
الْإِنَامِ مِنْ خُفُوفِهِ عَلَى يَدَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحَضَائِرِهِ
الْكَلَامُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلَ الْكِتَابِ
وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ تَعْدِيْفِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَطَاعَتِهِ
وَمَحَبَّتِهِ وَمَنَاحَتِهِ وَتَوْفِيرِهِ وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
وَالسَّلَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ

البَابُ الْأَوَّلُ فِي بَرِّهِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ
وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا فَدَمَنَاهُ ثُبُوتَ نُبُوتِهِ وَصِدْقِ
رِسَالَتِهِ وَجِبِّ الْإِيمَانِ بِهِ وَتَعْدِيْفِهِ فِيهَا اتَّبَعَهُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَفَالِإِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَقَالَ فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْبَلَاءِ فَالْإِيمَانُ
بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ ^{السَّلَامُ} وَاجِبٌ مُتَعَجِّزٌ لَا يَتِمُّ إِيمَانُ إِلَّا

مُسْتَعِزَّ
بِالسَّنَةِ

به ولا يصح إسلامه إلا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فإننا نعتدنا للكاثر من سبع أعتدنا
أبو محمد الحنفية بقرينة عليه حدثنا الإمام أبو
جميل الطبري حدثنا عبد الغفار الفارسي حدثنا ابن عمويه
حدثنا ابن سفيان حدثنا أبو الحسين حدثنا أمية بن سليمان
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئت به فإذا قولوا
ذالما حصوا مائة دما هم وأموالهم إلا بحرفها ومساكنهم
علم الله قال القاضي أبو الوضئ والإيمان به عليه السلام
هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما
جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بصدق ما شهد
اللسان بأنه رسول الله فإذا اجتمع التصديق به
بالقلب والنطق بالشهادة بصدق ما شهد باللسان ثم الإيمان

به والتصديق له كما ورد في هذه الحديث نفسه من
رواية محمد بن عبد الله بن عمر أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد زادوه وهو
وضوحا في حديث جبريل إذ قال أخبرني عن الإسلام و
يقال النبي صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله وذكر أن الإسلام ثم
سأله عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله الخريت وقد قرر أن الإيمان به محتاج إلى القفر
بالتحيز والإسلام به مضمحل إلى النطق باللسان وهذه
الحال المحمودلة القائمة وأما الحال المضمومة بالشهادة
باللسان دون تصديق القلب وهذه هي النفاق قال الله
تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله
والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين
لكاذبون أي كاذبون في قولهم ذلك من التفتادهم
وتصديقهم وهم لا يفتقدونه فلما لم تصدقوا

ضَمَارُهُمْ لَمْ يَنْفَوْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِالْإِسْتِثْنَاءِ مَا لَيْسَ فِيهِ
فَلَوْ بِهِمْ فَجَزَّوْا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْإِثْمِ
حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحُفْوَابِ الْكَامِ فِي الرُّدِّ
الْإِسْقَالِ مِنَ النَّارِ وَبِغْيِ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِالْخُضَارِ
شَهَادَةِ الْإِسْلَامِ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَةِ
وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الْخَوَاصِّ بِمَا
أُظْهِرَ مِنْ عِلْمَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَحْطِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى
السَّامِ وَلَا أَمْرٌ بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ فَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْكُمِ بِكَلِمَتِهَا وَذَمٌّ دَلِيلٌ وَقَالَ هَلَّا شَفِفتْ
عَلَيْهِ وَلِبَرِّ وَبَيْنَ الْفُؤَادِ مَا جَعَلَ فِي مِرْثَاجِ بِلِ
الشَّهَادَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّخْرِيقِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبُعِثَتْ
حَالَتَانِ اخْتِلَافَيْنِ هَذَيْنِ إِحْرَاهُمَا أَنْ يَصْدُقَ بِغْيِهِ ثُمَّ يَجْزَمَ
فَبَلَّاتِ سَامٍ وَفَتِ لِلشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَتَمَّ
بَعْضُهُمْ مِنْ اتِّحَامِ الْإِيمَانِ الْفُؤَادِ وَالشَّهَادَةِ بِهِ وَرَأَاهُ
بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ كَلِمَةُ السَّلَامِ وَخَرَجَ

من

من النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ يَدْخُلْ سِوَى
مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِغْيِهِ غَيْرَ عَاصٍ وَلَا مُقْبِلٌ عَلَى بَرْكَائِهِ
وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الرَّجْعِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَصْدُقَ بِغْيِهِ وَيَكُونَ
مُفْلَهُ وَعَلِمَ مَا يُلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطَوِ بِهَا جُمْلَةً وَلَا
اسْتَشْهَدَ فِي حُكْمِهِ وَلَا مَرَّةً فِي هَذَا الْخُتْلَبِ فِيهِ أَيْضًا فَيَقُولُ
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ
بِتَرْكِهَا غَيْرَ مُفْلٍ وَفِيهِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَفَارِزَ عَقْدَهُ شَهَادَةَ
الْإِسْلَامِ أَنْشَأَ عَقْدَ وَالتَّزَامِ إِيَّاهُ وَهِيَ مِنْ تَبَعَةِ مَعَ الْوَفْدِ
وَلَا يَتِمُّ الْقَصْدُ يَوْمَ مَعَ الْجُمْلَةِ الْإِبْرَاهِيمِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَ
هَذَا أَنْ يَنْفَضَّ إِلَى مُتَسَعِّقٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
وَأَبْوَابُهَا وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّفْصَانِ وَهَلِ الْبَحْثُ فَيَتَمُّ
عَلَى جَمْدِ التَّصْدِيقِ لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةً وَإِنْ خَارِجٌ إِلَى مَا
زَادَ عَلَيْهِ مِنْ كَمَلٍ أَوْ فَعْدٍ يَوْضَعُ فِيهِ لِيَحْتَلِبَ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنَ مَالَاتِهِ
مِنْ قَوْلِهِ يَفِينُ وَتَحْصِيمِ الْكُتُبِ وَوُضُوحِ مَعْرِفَةِ وَدَوَامِ
حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي بَسْمَلٍ هَذَا خُرُوجٌ عَنْ غِيَرِ الْعَالِيَةِ وَ

في
المدار

شَيْءٍ فَاَجْتَنِبُوهُ وَاِذَا اَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَفِي حَرْثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ امْتِي يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ ابَى فَاَلَوْا وَمَزِيَابُ يَارَسُوَاللهِ قَالَ مَنْ اطَاعَنِي
دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي وَفَدَّ ابْنُ وَرْقٍ الْحَرْثُ الْكَلْبِيُّ الصَّخِيحُ
مَعَهُ مَكِيلُهُ السَّلَاحُ مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَقِيَنِي اللهُ بِهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ
اَتَى قَوْمًا وَقَالَ يَا قَوْمُ اِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ رَيْعِينِي وَاِنِّي اَنَا الْفَخْرُ يَسُ
الْعَرَبِيَّازَ فَالْجَا بِاطَاعِهِ لَهَا يَبْقَى مِنْ قَوْمِهِ فَاَذْجُوا فَاَنْطَلَفُوا
مَعَهُ مَقْلَعُهُمْ فَانْجَوْا وَكَذَبَتْ لَهَا يَبْقَى مِنْهُمْ فَاَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
فَصَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَاَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ فَاَذْجُوا مِثْلُ مَنْ
اطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَبَ مَا جِئْتُ بِهِ
مِنَ الْحَقِّ وَفِي الْحَرْثِ الْكَلْبِيِّ مِثْلُهُ كَمِثْلِ مَنْ بَنَادَارًا وَجَعَلَ فِيهِ
مَادَّةً وَبَعَثَ دَاخِمًا فَمِنْ اَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَكُلَّ مِنَ
الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ يَجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ
الْمَادَّةِ فَالِدَارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ **مُحَمَّدٌ** فَمَنْ اطَاعَ
مُحَمَّدًا وَفَدَّ اطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَى **مُحَمَّدًا** وَفَدَّ عَصَى اللهَ

وَمُحَمَّدٌ وَفِيهِ النَّاسُ **جَمَلٌ**
وَأَمَّا وَجُوبُ اتِّبَاعِهِ وَامْتِنَانُ سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِدْيِهِ وَفَدَّ
فَالْتَقَى اِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ
اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَالَ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يَوْمُنَا بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ وَقَالَ قُلُّا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُ مَنْ هَمَزَ بِحَمُوكَ
إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيمًا إِنْ يَفَادُ وَزِنْكُمْ بِمَا يَفَادُ سَلَامًا وَاسْتَسْلَمَ
وَاسْلَمَ إِذَا انْفَادَ وَقَالَ لَفَدَّ كَأَنَّكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ الْبَلَايَةُ قَالَ
لَهُمُ بْنُ عَمْرِو التَّرْمِذِيُّ الْإِسْوَةُ فِي الرَّسُولِ الْإِكْتِدَاءُ بِهِ وَالْإِ
تِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَذَابِقِهِ فِي قَوْلِ أَوْوَقٍ وَقَالَ
لَهُمُ بْنُ عَمْرِو التَّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ وَفِيهِ هُوَ عَقَابُ الْمُتَشَابِهِينَ
وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَقْلُ صِرَاطُ الْغِيَاثِ أَنْ حَمَّتْ بِكَلِمَتِهِمْ
بِمَتَابِعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَقْلُ بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمُ الْإِلَهِيَّةُ
بِاتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْخَوَالِقِينَ كَيْدَهُمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّتَهُ تَقَالِي فِي الْبَلَايَةِ الْآخِرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا اتَّبَعُوا وَآثَرَهُ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَمَا تَخْرُجُ إِلَيْهِ نَعُوسُهُمْ وَأَنَّ حَبَّةَ إِيمَانِهِمْ بِإِنْفِادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرَايَ الْإِعْزَافَ عَلَيْهِ وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَذَا قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَفْنَى اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى عَلَى قُلُوبِنَا لَمْ يَكُنْ قَبُولُ اللَّهِ الْبَلَايَةَ وَرَوَى أَنَّ أَمَامَهُ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَغَنِيمٍ وَأَنْتُمْ قَالُوا خَرَّ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَإِمَّاؤُهُ وَخَرَّ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَازَلَّ اللَّهُ الْبَلَايَةَ وَقَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَاهُ إِذَا كُنْتُمْ قَبُولُ اللَّهِ أَيَّ تَغْفِرُ وَالْحَاطَّةُ قَابِلُ قُلُوبًا مَا أَوْكُرَ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ الْقَبُولِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لِهَمَّا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ مَحَبَّةُ مَحَبَّتِهِمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ رَحْمَتُهُ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ مَحَبَّةٌ وَتَوْفِيؤُهُ مِنَ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْفَائِلُ

تَغِيْبُ الْإِسْلَامَ وَأَنْتَ تَطْفُرُ حُبَهُ هَذِهِ الْعَمِيَّةُ فِي الْفِيَّاسِ بِدِرْعٍ لَوْ كَانَ حُبُّهَا حَادٍ فَالْإِلْحَمَةُ إِنْ الْحُبُّ لَمْ يَزِجْ مُلْجِمٌ وَيُقَالُ

وَيُقَالُ مَحَبَّةُ الْقَبُولِ لَهُ تَغْضِيْمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَثَابَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ الْفَيْشِي فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرِّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الْغَايَةِ وَسَيَايَةِ بَقْدِهِ فِي ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْقَبُولِ غَيْرَ هَذَا جَوَلُ اللَّهِ تَقَالِي حُرَّتْنَا أَبُو اسْمَاءَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَقِيَّةِ قَالَ أَبُو الْأَصْبَغِ عِمِّيْسِي بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مَيْمُونٍ الْبَقِيَّةُ بِفَرْأَتِهِ عَلَيْهِ فَإِلَاحُ حَاتِمُ بْنُ كُرٍّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْجَهَنِيُّ حَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ حَ دَاوُدُ ابْنُ شَيْخٍ حَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَزْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْلَمِيِّ وَجَعِي الْكَلَابِي عَنْ الْعَرِيضِيِّ ابْنِ سَائِرَةَ فِي مَرْثَتِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فَعَلِمْتُكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ مَحْضُوا عَلَيْهِمُ بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمَحْدَثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي مَرْثَتِي جَانِي بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي مَرْثَتِي أَيْ رَافِعٍ عَنْهُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ لَا الْفَيْزَ أَحَدُكُمْ مُتَكِيًا عَلٰى أَرْبَعَتِهِ يَأْتِيهِ الْإِمَامُ
مِنْ أَوْ يَمَامًا مَرَّتَ بِهِ أَوْ نَهَيْتَ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أُدْرِي مَا وَجَرْنَا
فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّقِنَاهُ وَفِي حَرْثِ عَائِشَةَ صَنَعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَاهُ فِيهِ بَقْتَرَةٌ عَنْهُ قَوْمٌ فَيَلَامُ
ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْمَدُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعَهُ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِاللَّهِ وَاشْرَأْمُ
لَهُ خَشْيَةٌ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْفَرْقُ أَنْ صَحَبَ
مُسْتَصْحَبٌ عَلِمَ مَنْ كَرِهَهُ وَكُفُوا الْحُكْمَ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ
بِحَدِيثِهِ وَفَقِهَهُ وَحَفِظَهُ جَامِعَ الْفَرْقِ أَوْ مَنْ تَهَاوَزَ بِالْفَرْقِ أَنْ
وَحَدِيثِهِ خَسِرَ الْعَيْنَا وَالْإِخْلَافُ أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي
وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي وَفَقِهَ رَضِيَ
بِالْفَرْقِ أَوْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا اللَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ افْتَدَى بِقَوْلِي وَفَقِهَ مِنْهُ
وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ الْحَرْثُ كِتَابِي اللَّهُ
يُخَيِّرُ

وَحَيْرُ الْفَقْدَى كَعْدِي مُحَمَّدٌ وَشَرُّ الْأُمُورِ مَحْدُ ثَانَتُهَا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْوَلَمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ أَيْةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ
سُنَّةٌ فَائِمَةٌ أَوْ بِرِيضَةٌ عَامِلَةٌ وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلُ فَلِيلٍ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ حَمَلِ كَيْشٍ فِي بَرْعَةٍ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الْقُبَّةَ الْجَنَّةَ بِالسَّنَةِ تَسْبِيحًا
بِقَا وَغَزَا فِي قُوَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَدِ
الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي كَمَنْ جَسَدًا أَمَّتِي لَهُ أَمْ مِائَةَ شَهِيدٍ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ فَوْاقِي اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
مِائَةً وَإِنَّا مِائَةٌ تَفْتَرُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كَلِمَةً فِي الْفَارِالِ
وَإِمْرَةٍ فَالْوَاوُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْخِيَامُ أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمُ
وَإِحْيَايَ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَا
وَمَنْ أَحْيَا كَانَتْ مَعِي وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَوْفِ الْمَزْنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ مُحَمَّدٍ سُنَّتِي
فَعَامِلَتُ رَفَعِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِي أَنْ

يَنْفَعُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بِعِدَّةٍ ضَلَالَةٍ لَا تُرْجَى
اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ كَمَلَ بِهَا لَا يَنْفَعُ
ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا **فصل** وأما ما ورد في السُّنَنِ
وَالْإِئِمَّةِ مِنْ إِيْتَاعِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ **فحَرَّتْنَا**
الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍاءُ مَوْسَى بْنُ عَمِيْدٍ الرَّحْمَنِيُّ ابْنُ تَلِيْعٍ الْوَقِيفِيُّ
سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْحَافِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَوْ
حَدَّثَنَا فَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرَّ
ابْنُ وَحَامٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
عَمْرٍاءُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ عَنْ
عَمْرِ بْنِ الرَّحْمَنِ أَنَا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْفَجْرِ فِي الْفَرَسِ أَوْ لَا
نَجِدُ صَلَاةَ السَّجْدِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍاءُ يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا
وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَإِنَّمَا نَعْمَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عَمْرٍاءُ
ابْنُ عَمْرٍاءُ الْقَزِينِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُنَّتَنَا الْأَخْزَبُهَا تَصَدِّقُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَقْبَالَ
لِطَاعَةِ اللَّهِ وَفَوَلَّ عَمَّا دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَفْهِيمُهَا وَلَا

تَرْكُهَا

تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالِقِهَا مِمَّا اخْتَدَى بِهَا
مُفْتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْ صُورٍ وَمِنْ خَالِقِهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لَهَ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلُ قَلِيلٍ فِي سُنَّةٍ غَيْرِ مَنْ عَمَلَ
كَثِيرًا فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ بَلَفْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ قَالُوا الْإِمْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ فَجَاءَ وَكُتِبَ عَمْرٍاءُ
الْمُخَاطَبُ بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْإِبْرَافِي وَالْمُخَاطَبُ فِي اللُّغَةِ وَقَالَ ابْنُ
نَاسٍ يَجَادُ لَوْ نَكَمَ يَفِينُ بِالْفَرَسِ أَزْجَدُ وَهُمْ بِالسُّنَنِ وَأَنَّهُ
أَحْمَدُ السُّنَنِ أَهْلُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيُؤَيِّدُكُمْ حِينَ صَلَّيْ
بِغِيَةِ الْخُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَمْرٍاءُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ
قَرَأَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَرَأَ ابْنُ أَنْتُمْ النَّاسُ رَحِمَهُ وَتَبِعُوا قَوْلَهُ قَالَ
لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ رَحِمَهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا يُؤْمَرُ إِلَيَّ وَلَكِنَّ
أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا

اسْتَلْصَقَتْ وَكَانَ ابْنُ مَسْفُودٍ يَقُولُ فِي اثر الفَصْدِ فِي السُّنَّةِ
 خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عَمِي صَلَّاهُ السَّعْيُ رَكْعَتَانِ
 وَمِنْ خَالِقِ السُّنَّةِ كَبْرُ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ حَكِيمٌ بِالسَّيْلِ وَالسُّنَّةِ
 فَإِنَّهُ مَا عَلِمَ الْأَرْضُ مِنْ خَيْرٍ عَلَى السَّيْلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ وَجَا
 فَعَاخَتِ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى
 الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ عَلَى السَّيْلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
 فَإِذَا شَعَرَ بِمَلَكِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَأَنَّهُ مَقْلَعُهُ كَمَا شَبَّهَ
 فَدَيْسَرُ وَرَفَعَهَا بِهَيْئَةٍ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ
 فَتَحَاتَتْ عَنْهَا وَرَفَعَهَا إِلَّا حُلَّةَ اللَّهِ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ
 مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَفَعَهَا فَإِذَا افْتَصَادَهَا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ
 اجْتِهَادٍ فِي غَلَايِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا أَنِ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ افْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ مِنْهُمَا الْأَنْبِيَاءُ
 وَسَتَلْعَمُ **وَكُتِبَ** بَعْضُ عَمَالٍ عَمَّ مِنْ عَمْرِ الْعَزِيزِ إِلَى
 عَمِّ بِجَالِ بَلَدِهِ وَكَثْرَةُ لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالْحَقَّةِ أَوْ لِحَامٍ
 عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جِئْتَ عَلَيْهِ السُّنَّةُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمٌّ فَجَذَّ هُمْ
 بِالْبَيْتَةِ

بِالْبَيْتَةِ وَمَا جِئْتَ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يَصْلَحْهُمْ الْحَقُّ فَلَا صَلَاحَ لَهُمْ
 اللَّهُ وَكَيْفَ عَمَلًا فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
 اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ
 الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ
 هَمٌّ وَفَدَّ نَظْمٌ إِلَى الْحَجِّ الْأَسْوَدِ وَاللَّهُ إِنَّكَ حَجٌّ لَا تَنْفَرُ وَلَا تَقْعَمُ
 وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ
 مَا قَبِلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَوَى عَمْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَافِقَةَ فِي
 مَكَازِفِ سَبِيلٍ وَقَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ وَفَعَلْتُهُ **وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو** الْجَبْرِ مِنْ أَمْرِ السُّنَّةِ
 عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفَعَلًا نَظْمٌ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَدْيِ عَلَى
 نَفْسِهِ نَظْمٌ بِالْبِدْعَةِ **وَقَالَ سَطْرُ** الْمُتَشَتَّرِي أَصُولٌ قَدْ هَبْنَا
 ثَلَاثَةَ الْإِفْتِدَاءِ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَافِ وَ
 الْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْمُفْلَحِ الْبَيْتِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ
 وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بِرُفْعِهِ أَنَّهُ الْإِفْتِدَاءُ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِكْمِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

الحسيني

قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجْرُدُ وَأَوْدَعُوا الْمَاءَ فَاسْتَحَمْتُ
الْحَدِيثُ مَنْ كَانَتْ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ
إِلَّا بِمَنْزَرٍ وَلَمْ أَتَجْرُدْ قَرَأْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَيُّهَا يَا أَمَّةَ آيَشٍ
فَإِنَّ اللَّهَ فَدَعَاكَ بِاسْتِغْفَالِ السَّنَةِ وَجَعَلَكَ إِمَامًا
يَفْتَحِي بِكَ فَلْتِ مَرَأَتُ قَالَ جَبْرِيلُ **فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ**
أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مَتَّوَعِدَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ
بِالْحَذَلَانِ وَالْوَعْدُ ابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ
عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ
نَهْيَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ۖ آيَةٌ **هَلَّا تَأْتُواكُمْ**
عَبْرُ اللَّهِ بِأَيِّ جَعْفَرٍ وَعَبْرُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمَّارٍ بِأَيِّ كَيْفِهِمَا فَالَا
عَدَّثَنَا أَبُو الْفَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ حَرْمَةَ عَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَاسِي حَرْمَةُ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَسْرُودٍ الْعَدَنِيُّ عَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَانَ حَرْمَةُ
سَعْدُونُ بْنُ سَعِيدٍ حَرْمَةُ ابْنُ الْفَاسِمِ حَرْمَةُ قَالَ عَدَّى الْفَلَا بِنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَكَلَّمَ

وَسَلَّمَ فَجَرَحَ إِلَى الْمَغْبِرَةِ وَذَكَرَ الْحَرْثُ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَبِهِ
فَلْيَعْدِ أَدْرَجَالُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَمَا يَدْعُو الْبُعَيْثُ خَالِقًا نَادِيَهُمْ
الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ يَفِيضُ الْفَتْمُ فَدَبَّ لَوَارِقَهُ كَ
بِأَفْوَلِ قِسْفٍ قِسْفٍ فَاسْتَفَاوَرَوِي أَنْسَرُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ
أَدْخَلَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَفِيضُ أَمْرَكُمْ
مَتَّكِئًا عَلَى أَرْبَعَةِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ مِمَّا مَرَّ بِهِ
أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَرْثِ الْمَغْدَامِ الْإِذَا مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِبَ
بِكِتَابٍ فِي كِتَابِ الْفَالِ كَقِي بِفَوْمٍ حَمْفًا أَوْ قَالَ ضَلَا لَا
أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْبٍ
كِتَابُهُمْ فَتَرَلْتُ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَذَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
تَتْلُو عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَاكَ الْمُتَشَحُّوْرُ وَقَالَ أَبُو

بَكَرَ الصَّغِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ بِهِ إِنْ أَحْشَى أَنْ تَرُكْتُ
شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْجِعَ

البَابُ الثَّانِي فِي كُنُوزِ مَحَبَّتِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
اخْتَرَفْتُمْوهَا بَلَايَةٌ فَكَفَى بِهِمْ ذُنُوبًا وَمَنْ يُغْلَبْ
بِالْإِلَهِ وَجْهَهُ تَحْلِيَ الزَّامِ مَحَبَّتِهِ وَوُجُوبِ فَرْضِهَا وَعِصْمِ
خَطَرِهَا وَاسْتِحْقَاقِهَا لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا فَرَعَ تَعَلَّقَ مِنْ
كَانَ مَالَهُ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ
وَأَوْحَدِهِمْ بِقَوْلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ
جَسَدُكُمْ بِتَمَامِ الْبَلَايَةِ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مَمْرُضٌ وَلَمْ
يَهْدِهِ اللَّهُ هَدًى ثَنًا أَبُو حَكِيمٍ الْغَسَلِي فِي الْحَافَةِ جِيهَا
أَمَّا زَيْنُ وَهُوَ مِمَّا فَرَّاهُ عَلَى غَيْرِ وَامِرٍ فَالْحَدِيثُ سَرَّاجُ
ابْنِ حَكِيمٍ الْغَسَلِي أَبُو حَكِيمٍ الْإِصْبَاحِيُّ فِي وَزِيٍّ م أَبُو حَكِيمٍ

اللَّهُ كَرَّمَ بَنِي يَرْسَعًا كَرَّمَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ يَعْزُوبُ بْنُ إِدْرِيسَ مِمْ مِ ابْنِ
عَلِيَّةٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَحِبَّ
إِلَى اللَّهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
نَحْوَهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ
وَحَدٌ مَلَاوَةٌ إِلَّا إِيَّاهُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ
مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ
أَنْ يَفُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَفُودَ فِي النَّارِ وَمَنْ
كَمُنَ بِالْخَطِيئَةِ أَنْذَرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَأْتِ أَحَبَّ
إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي تَبْتَغِي جَنَّتِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَحِبَّ إِلَيْهِ
مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَزِلُّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِأَنْتَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي تَبْتَغِي جَنَّتِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا بِإِذْنِي وَقَالَ سَهْلٌ مَنْ لَمْ يَرِ بِلَايَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَبَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا يَدُ وَفِعْلًا وَلَهُ سُنَّتُهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ **فصل في ثواب محبته عليه السلام** حدثنا
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَخْلَبٍ بِغَرَابَةِ عَلَيْهِ حَرَّثَنَا أَبُو الْفَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ جَرَرٍ
حَرَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ حَرَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ ح
كُرْبُ بْنُ يُونُسَ ح كُثَيْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ح عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَرْبٍ شَيْبَةَ
عَنْ تَمِيمِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ
صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا زَكَاةٍ وَلَكِنْ أَحَبُّ إِلَهُ وَرَسُولِهِ
فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ وَخَرَجُوا مِنْ بَنِي قَدَامَةَ هَاجَرُوا
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْنَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
نَاوِلْنِي يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَنَاوِلْنِي يَدَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ لُحَيْمٍ عَنْ مَسْعُودٍ وَأَبُو سُرَيْرٍ
وَأَنَسُ

وَأَنَسُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِ بَنِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخُو بَيْدٍ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ
أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَتْ مَعِيَ فِي
يَوْمِ رَجَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى إِذَا رَجَلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي
وَأَيُّ لَدُنِّي كَرَامَةٍ مَا أَصْبَحْتُ حَتَّى أَجِيبَ فَأَنْظِرَ إِلَيْكَ وَأَيُّ
ذِكْرٍ مَوْتِي وَمَوْتِكَ فَقَالَ أَنْتَ إِذَا دَخَلْتَ
الْجَنَّةَ رَجَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَأَنْتَ دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ قَائِلًا
لِلَّهِ وَمَنْ يُلْجِعُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ قَائِلًا مَعَ الْغَيْرِ أَنْفَعُ
لِلَّهِ حَمْلُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّحَابَةِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنُ أَوْلِيكَ رَفِيفًا وَدَعَايَهُ وَفَرَاهَا عَلَيْهِ وَفِيهِ حَرِيشٌ
أَخِي كَانَتْ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ
لَا يَلْحَمُ فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي انْتَمَعْتُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَيْكَ
فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجَعْتُ إِلَى اللَّهِ بِتَقْضِيهِ قَائِلًا لِلَّهِ
أَلَا يَهُ وَيُحْيِي حَدِيثُ أَنَسٍ وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَتْ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ

فَرَأَى مَصْبَا حَائِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَشَبَّهَ صُوقًا وَتَقُولُ
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْإِزَارِ حَلَّ عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْإِخْيَارُ
لَوْ كُنْتُ فَوَاقِمًا صَوَامًا بِكَابِلِ الْإِسْجَارِ يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْمَنِيَا الْهَوَارِ
قَلَّ تَجَمُّعِي وَحَسْبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَلْسَ عَمْرِي بِي وَفِي
الْحِكَايَةِ طَوْلُ وَرَوَى أَنَّ حَبِيبَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَجُلَةٍ
وَقِيلَ لَهُ أَذْكَرُ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ يُزَلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا حُجْرَةَ
وَأَنْتِ شَرَنْتِ وَلَمَّا اخْتَضَّ بِلَالٌ نَادَتْ امْرَأَتُهُ وَاعْمَزَنَاهُ فَقَالَ
وَأَحْمَرَبَاهُ عَمْدَ الْفِي الْأَحْبَةِ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ
قَالَتْ لِقَائِشَةَ أَكْشَعِي لِي فَبَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِكَ شَفَقَتَهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ وَلَمَّا أَفْرَجَ
أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدُ بْنُ الدُّثَنَةِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ
ابْنُ حَرْبٍ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّ أَنْ مُحَمَّدًا عَمَزَنَاهُ فَكَانَ
تَضَرَّبُ عَنْقَهُ وَإِنَّكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
أَنْ مُحَمَّدًا الْإِزَارِ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيَهُ شَوْكَةً
وَأَنَا

وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَمْرًا
يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَحِبَّابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا نَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَحْلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي زَوْجًا وَلَا رَجْعَةً
عَنْهُ بَارِخًا أَرْضِي وَلَا تَخْرُجْتُ إِلَّا حَبَالَةَ وَرَسُولُهُ وَوَفَّقَ
ابْنَ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ بَعْدَ فِتْنَةٍ وَاسْتَعْفَى لَهُ وَقَالَ كُنْتُ
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا فَوَاقِمًا حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَصَلَّى فِي عِلَامَةٍ حَبِيبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اعْلَمْ أَنَّ
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَآثَرُ مَا وَافَقْتَهُ وَالْأَلَمُ يَكْرُحُ خَاطِفًا
فِي حُبِّهِ وَكَانَ مَدْعِيًا بِالصَّادِقِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَخَفَ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ ذَلِكَ وَأَوَّلَهَا إِلَّا
فِتْنَةً أَيْبَهُ وَاسْتَعْمَالَ سُنَّتِهِ وَأَيْبَانِمْ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ وَأَمْتَالَهُ
أَوَامِرَهُ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالْقَادِبَ بِنَادِيهِ فِي عَمَلِهِ
وَيُسِرُّهُ وَمَنْشُكِّهِ وَمَكْرَهُهُ وَشَائِعَهُ هَذَا أَقُولُهُ تَعَالَى
فَلْإِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

مَا شَرَعَهُ وَحُضِرَ عَلَيْهِ عَلَى كُفْرِهِ نَجَسُهُ وَمُؤَافَقَةُ شَهْوَةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أَوْتُوا وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَافَةٌ
وَإِسْمَاءُ الْعِبَادِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ
الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصِّمَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ
حَدَّثَنَا كُرْبَنْ مَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا مُسْلِمُ
ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالٍ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ فَدَرْتَ أَنْ تَصُحَّ
وَتَمْسِيَ لَيْسَ فِيهِ فَلَئِكَ تَحْشُرُ لَأَمَدٍ وَأَجَلٍ ثُمَّ قَالَ
يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمِنْ أَحْيَا سُنَّتِي وَقَدْ أَحْبَبَنِي
وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَتْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ أَتَصَبَّاهُ بِهَذِهِ الصِّبْغَةِ
فَهُوَ كَامِلُ الْحُبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ قَرْنِهِ

الْمُؤْمَرِ

الْأَمْرَ فَبُهِتُوا فَصَرَ الْحُبَّةَ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِي حُدِّدَ فِي الْخَمْرِ فَلَعْنَةُ بَعْضِهِمْ وَقَالَ مَا
أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُلْعَنُ
فِيهِ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عِلَلَاتِ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ
مِنْ ذِكْرِهِ وَشَيْئًا أَكْثَرَ شَوْفِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ
حَبِيبٍ حُبُّ لِقَاءِ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَمْرِو
قَدْ وَفَّقَهُ الْمَدِينَةُ أَنْكُمْ كَانُوا تَخْرُجُونَ عَمْدًا تَلْقَى
الْأَجَنَّةَ كَمَا وَحَبَّهِ وَتَقْدَمُ فَوَالْبَلَاءِ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ
فَبَلَ قَتْلُهُ وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ فَصَّةٍ خَالِدٍ بِنِ مَعْدَانٍ وَمِنْ
عِلَلَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ لَهُ تَعْلِيمُهُ لَهُ وَتَوْفِيقُهُ عَمْرُ
ذِكْرِهِ وَالْخَضَارُ الْخَشَوِيُّ وَالْإِنْكَسَارُ مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ
قَالَ اسْتَحْفَافُ التَّحْمِيصِ كَانُوا أَحِبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَافْتَشَعَتْ جُلُودُهُمْ
وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ

ذَلِكَ مَحَبَّةٌ لَهُ وَشَوْقٌ إِلَيْهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً
وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةٌ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَنْ تَقَوَّيَسِيهِ مِنَ الْيَتِيمِ وَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةٌ مَعَ عَدَائِهِمْ وَبُغْضٌ مَنِ ابْغَضَهُمْ وَ
سَبُّهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ جِئَ بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَوَي
رَوَاةُ الْحُسَيْنِ فَأَحَبُّ مَنْ جِئَ بِهِ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا وَقَدْ أَحَبَّ
وَمَنْ أَحَبَّنِي وَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ ابْغَضَهُمَا وَقَدْ ابْغَضَنِي
وَمَنْ ابْغَضَنِي وَقَدْ ابْغَضَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِي
لَا تَتَّخِذُوهُمْ غُرَضًا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحِبُّ أَحِبَّهُمْ وَمَنْ ابْغَضَهُمْ
فَيَبْغِضُ ابْغَضَهُمْ وَمَنْ إِذَا هُمْ وَقَدْ إِذَا نِي وَمَنْ إِذَا نِي
وَقَدْ إِذَا نِي اللَّهُ وَمَنْ إِذَا نِي يَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ فِي
جَالِحَةٍ إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِثْرِي يَغْضِبُنِي مَا يَغْضِبُهَا وَقَالَ
لِقَائِشَةَ فِي أَسَافَةٍ بَرَزَ إِجَابَتُهُ بِإِيَّاهُ أَحَبُّهُ وَقَالَ آيَةُ
الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُهُمْ وَفِي حَرْثِ

مَحَبَّةٌ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ

يَعْنِي

إِنِّي

عَمَرَ مَنْ أَحَبَّ الْقُرْبَى فَيَحِبُّ أَحِبَّهُمْ وَمَنْ ابْغَضَهُمْ فَيَبْغِضُ
ابْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يَحِبُّهُ
وَفِي سِيرَةِ السَّلَفِ حَتَّى فِي الْمَبَاهِاتِ وَشَهَوَاتِ
النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَنَسُ بْنُ حَبِيزٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوْلِي الْفَصْعَةَ فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الدُّبَابَ مِنْ
يَوْمَئِذٍ وَكَهَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَبْرِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ
أَنْوَاسُ لَمْ يَسْأَلُوا كَمَا أَنْ تَصْنَعُ لِقَمٍ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
يُعْجِبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ لَيْسَ النُّعْمَانِ
السَّيِّئِيَّةَ وَيَصْبُغُ بِالصُّبُرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَفْعَلُ فَنُودِيَكَ وَمِنْهَا بَغْضٌ مَنِ ابْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَمَعَادَاتُ مَنْ عَادَاهُ وَمُخَالَفَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتِدَاعُ
فِي دِينِهِ وَاسْتِنْفَالُهُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّوهُ مَنْ عَادَ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَقَوْلُهُ أَهْلَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَتَلُوا أَهْلًا
أَهْلًا بِهِمْ وَقَاتَلُوا أَبَا بَكْرٍ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ

يَحْمَدُ اللَّهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَوْثَةَ لَا يُشْكُ بِرَأْسِهِ يَفِي
أَبَالَهُ وَمِنْهُمْ أَنْ يُجِبَ الْفَرَزْدَ الَّذِي جَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَلَّمَ بِهِ وَاهْتَمَى وَتَخَلَّفَ بِهِ حَتَّى فَالَتْ عَاشِيَةً كَانَ
خَلْفَهُ الْفَرَزْدَ أَزْوَاجَهُ لِلْفَرَزْدِ أَزْوَاجُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَقَهُمْ
وَيُجِبُ سُنَّتَهُ وَيُفِي بِمَنْدَحْرُودَهَا فَالَسَّهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْفَرَزْدِ أَزْوَاجُهُ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ الْفَرَزْدِ
حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْإِمَامَةِ
وَعَلَامَةُ حُبِّ الْإِمَامَةِ بَغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَغْضِ الدُّنْيَا
الْإِيمَانُ مِنْهَا الْإِيمَانُ وَبَلَاغَةُ الْإِيمَانِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
لَا يُسَالُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْفَرَزْدَ فَإِنْ كَانَ حُبُّ الْفَرَزْدِ
فَقَدْ حُبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَحْمُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَظَالِمِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْمُؤْمِنِينَ وَبِالْمُؤْمِنَاتِ وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ حُبِّهِ زَهْدُهُ فِيهَا

فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاتَّصَفَ بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَدْخُلُ سَعِيدُ الْخَيْرِ إِلَّا الْفَرَزْدَ الَّذِي يُحِبُّ مِنْكُمْ أَسْرَعُ
مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوْ الْجَبَلِ إِلَى اسْقَلِهِ وَفِي حَدِيثٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْلَفٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ أَحْبَبْتُ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَإِنَّهُ لِلْعَفْرِ تَحْقِيقًا ثُمَّ ذَكَرَ
تَوْحِيدَ أَبِي سَعِيدٍ بِعَنَاءٍ **فصل في معنى المحبة للنبي**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَفِيفَتِهَا اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ
حُبِّهِ لِلَّهِ وَحُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ
عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافِ
مَقَالٍ وَلَكِنْ هِيَ اخْتِلَافُ أُمُورٍ فَقَالَ سَفِيَانُ الْحَبَّةُ اتِّبَاعُ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ التَّقَبُّلُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِإِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةً وَقَالَ بَعْضُهُمْ حُبُّ
الرَّسُولِ اعْتِقَادُ نَحْوِهِ وَالذِّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ لَهَا
وَهَيْبَةُ مَخَالَفَتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمُحِبِّ وَقَالَ

أَخْبَرُ إِثَارَ الْمُحِبُّونَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُحِبَّةُ الشُّوْخُ إِلَى الْمُحِبُّونِ
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُحِبَّةُ مُوَاحَاةَ الْقُلُوبِ لِمُرَادِ الرَّبِّ حُبُّ مَا
أُحِبُّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ أَقْرَبُ الْمُحِبَّةِ مِيلَ الْقُلُوبِ إِلَى مُوَافِقِ
لَهُ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُتَفَادِيَةِ إِشَارَةُ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمُحِبَّةِ
دُونَ خَفِيفَتِهَا وَخَفِيفَةُ الْمُحِبَّةِ الْمِيلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ
وَتَكُونُ مُوَافِقَتُهُ لَهُ أَمَّا بِاسْتِلْزَامِهِ بِإِدْرَاكِهِ كَحُبِّ
الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالْإِثْرَةِ
الَّذِي يَخْلُقُ وَاشْتِبَاهُهَا بِمَا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَا يَلِي إِلَيْهَا
لِمُوَافِقَتِهَا أَوْ لَا سِلْزَامَ إِلَيْهِ بِإِدْرَاكِهِ بِحَاسَةِ عَقْلِهِ
وَقَلْبِهِ مَعَانِيَتُهُ بِالْحَنَةِ شَرِيقَةِ كَحِبَّةِ الصَّالِحِينَ وَالْقُلَمَاءِ
وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْمَأْثُورِ عَنْهُمْ السَّيْرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ
الْحَسَنَةِ فَإِنْ طَبَعَ الْإِنْسَانُ مَا يَلِي إِلَى الشَّخْصِ بِأَمثالِ قَوْلِهِ
حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ بِقَوْمٍ لِقَوْمٍ وَالتَّشْيِيعَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُخْرَى
مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَخِطَامِ
النَّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمُوَافِقَتِهِ لَهُ مِنْ هَذِهِ أَمْسَانِهِ
إِلَيْهِ

إِلَيْهِ وَانْعَامِهِ عَلَيْهِ وَقَدْ جُبِلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ
أَمْسَرَ إِلَيْهَا فَأَيُّ أَتَفَرَّرَ لَكَ هَذَا نَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْإِسْبَابِ
كُلُّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلِمَتْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْمُحِبَّةِ أَمَّا جَمَالُ
الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ وَكَمَالُ الْإِنْمَالِ وَالْبَالِغِ وَقَدْ فَرَزْنَا
مِنْهَا قَبْلَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَنْتَاجُ إِلَّا بِزِيَادَةِ وَأَمَّا
إِمْسَانُهُ وَانْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَثْرٌ لَا قَدْرَ مِنْهُ فِيهِ أَوْصَابُ
اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا آيَتُهُ إِيَّاهُمْ
وَشَفَعَتُهُ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْفَادُهُمْ بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِأَمْرِهِ
مِنْ رَوْحِ رَحِيمٍ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَائِمًا
وَدَائِمًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَيَقْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
وَيُرِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنَّ أَمْسَانِ أَجَلٍ فَدُرًا وَأَعْظَمَ فَطْرًا
مِنْ أَمْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِيَّافِضَالِ أَعْمَ مَنُوقَةٍ
وَأَكْثَرُ قَائِدَةٍ مِنْ أَنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ

كان ذريعتهم إلى الهداية ومنفذهم من العماية و
داعيتهم إلى الفلاح والكرامة وسيلتهم إلى ربهم
وشعيرتهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والمو
جوب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي وقد
استباز لك أنه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية
شرعا بما فاد منه من **صحيح الآثار وعادة وحيلة**
بماء كزاه. انقا لإفاضة الإحسان وعمومه الإجمال
فإذا كان الإحسان يوجب من منحه في دنياه مرة أو مرتين
مع وقا واستنفذه من هلكة أو مضرة مدة التأييد
بها قليل من دفع بمن منحه مالا يبيد من النعيم ووقاه
مالا يفتني من عذاب الجحيم أولى بالحب وإذا كان يجب
بالمنع ملك لحسن سيرته أو حاكم لما يؤثر من فوام
كم يفته أو فاص بعيد الدار لما يشاد من علمه أو كرم
شيمته بمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال
أحق بالحب وأولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في
صفة

في صفته عليه السلام من ربه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة أعبه وتذكرنا عز بعض الصحابة أنه كان لا يمر في
بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم **فصل في وجوب**
مناعته عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذي لا يحرف
ما ينفع فوز مرج إذا انحوا لله ورسوله ما علم المحسنين
من سبيل والله خبير رحيم قال أهل التفسير إذا انحوا
لله ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية
حرفنا البقية أبو الوليد بفراية عليه ح حسين بن محمد
يوسف بن عبد الله بن عبد المؤمن بن أبي بكر التمدار
بن أبو داود بن أحمد بن يوسف بن زكي بن سعيد بن أبي صالح
عن عطاء بن يزيد عن تميم الدار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن العيز النصيحة إن العيز النصيحة إن العيز
النصيحة قالوا لم يارسول الله قال لله ولكتابه ورسوله
ولا يمة المسلمين وعامتهم قالوا يمتنا رحمهم الله النصيحة
لله ورسوله وأيمة المسلمين وعامتهم وأجبة قال الإمام

أبو سليمان البستي كلمة يعجز عنها بها عن جملة إرادة الخ
 للمنصوح له وليس يمكن أن يعجز عنها بكلمة وأمره نحو
 ومعناها في اللغة الإخلاص من قولهم نصحت القسلا
 خلصته من شتمه وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف النصح
 فعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة ما عود من التصاح
 وهو الخبز الذي يناله به الثوب وقال أبو إسحاق الزجاج نحو
 فنصيحة الله تعالى حجة الإيمانه له بالوحدانية من علم
 ووصفه بما هو أهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة
 في محابه والبعد من مساخضه والإخلاص في محبته وال
 والنصيحة لكتاب الإيمانه والعمل بما فيه وتحسين تلاوته
 والتخشع بحضرة والتفكير له ونفعهم والتفقد في يد و
 والغيب عنه من تأويل الفاليز وضع المالحين والنصيحة
 لرسوله النصري بنبوته وبخاطبة فيما أمر به ونهى عنه
 قاله أبو سليمان وقال أبو بكر وموازته ونصته وحمايته
 حيا وميتا وأحياه سنته بالمحب والخير بمنها ونشرها والتخلق
 بإخلاص

بإخلاصه الكريمة وأحابه الجميلة وقال أبو إبراهيم إسحاق
 التميمي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما
 جاء به والإلتصام بالسنة ونشرها والخضوع لها والرغبة
 إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإلى أهل بيته
 وقال الحسن بن محمد من مبروضات القلوب امتداد النصيحة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الإجماع وغيره
 النصح له يفتني نعيم نصيحة حياته ونجاح بعد مماته
 في حياته نصح أصحابه له بالنبي والمحامات عنه ومما
 ومفادات من عدا له والسمع والطاعة له وبذل النفوس
 والأموال دونه كما قال تعالى رجال حر فوا ما جاءهم والله
 عليه كفاية وقال وينحروا لله ورسوله الآية وأما نصيحة
 المسلمين له بعد وفاته فالتمس التوفير والإجلال وشدة
 المحبة له والمشاركة على قول سنته والتوقف في شريعته
 ومحبة الرعية وأحابه ومجانبة من رغب عن سنته و
 الخ من غيرها وبغضه والتحذير منه والشفقة على أمته

وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِيفِ اخْلَافِهِ وَسِيرِهِ وَادَابِهِ وَالضَّمُّ عَلَيْهِ ذُلُّ
وَقُلُوبُ مَا ذَكَرَ تَكْوِينُ النَّصِيحَةِ اخْتِيارُ ثَمَرَاتِ النُّجْبَةِ وَعِلَاقَةُ
مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَّا وَحَكْمُ الْإِمَامِ أَبُو الْفَاسِمِ الْفَيْشِي
أَفْ تَمَرُونِ الْبَيْتِ أَحَدَ مَلُوكِ خُرَاسَانَ وَمُشَاهِدِ الثُّرَاثِ الْمُعْرُوبِ
بِالصَّبْرِ رَزِي بِهِ النَّوْمُ بِفَيْلِهِ مَا قَوْلَ اللَّهِ بِكَ قَالَ عَجُوبِي
بِفَيْلٍ بِمَاذَا قَالَ صَرَّحَتْ ذُرْوَةُ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفَتْ عَلَى
جَنُودٍ فَأَجْمَعَتْنِي كَثْرَتُهُمْ فَتَمَنَيْتُ أَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتُهُ وَنَحَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ
وَعَجُوبِي وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا عَمَّتْهُمْ فِي الْحَقِ
وَمَفُوتَتْهُمْ فِيهِ وَأَمَرَهُمْ بِهِ وَتَدَكَّرَ كَيْفَ هُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِ وَتَنَبَّهَتْهُمْ عَلَى مَا غَابَ عَنْهُمْ وَكَتَمُوا بِحُكْمِهِمْ مِنْ
أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَكَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ النَّاسِ
وَأَفْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ارْتِشَاءُ
إِرْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَفُوتَتِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ
دُنْيَاهُمْ بِالْفُتُوحِ وَالْإِقْلَابِ وَتَنَبُّهِهِمْ بِمَخَاطِرِهِمْ وَتَجَنُّبِ مَا أَعْلَاهُمْ

وَرَفَدَ

وَرَفَدَ مُحْتَاجَهُمْ وَسَتَرَ عَوْرَاتِهِمْ وَدَفَعَ الْمَضَارِعَ عَنْهُمْ
وَجَلَبَ الْمَنَافِعَ إِلَيْهِمْ **الباب الثالث** فِي
تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَوْخِيهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ آيَاتُهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَفْعَلُوا بِرِيسَالِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْفَ صَوْتِ النَّبِيِّ الثَّانِي
آيَاتُهُ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ سِيكُمُ كَدَّ عَمَلٍ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاوْجِبْ تَعْلِيْقَهُ وَتَوْفِيرَهُ وَالزَّمَّ
إِكْرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزَّرُوهُ تَجَلُّدُهُ وَقَالَ
الْمُبَرِّدُ تَعَزَّرُوهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْإِسْخَارِيُّ تَعَزَّرُوهُ
وَقَالَ الْجَهْمِيُّ تَعَيَّنُوهُ وَفِي تَعَزُّرُوهُ بَرٌّ أَيْزِي مِنَ الْفُتُوحِ
وَنَيْفٍ مِنَ التَّفَعُّدِ يَمُرُّ يَدَيْهِ بِالْفُتُوحِ وَسُوءُ الْإِدْبِ بِسَبْفِهِ
بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَمِيْلُهُ وَهُوَ اخْتِيارُ رُغْلَيْهِ قَالَ
سَهْلُ بْنُ جَبْرِ اللَّهُ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ قَاسَمَ حَوَالَهُ

وَأَنْصِتُوا وَذَكِّرُوا عَنِ التَّفَعُّمِ وَالْتَفَجُّلِ بَعْضًا أَمْرٌ فِيهِ فَضْلٌ فِيهِ
وَأَزِيقَتَانِ بَشِيرِيَّةٌ فِي ذَلِكَ مِنْ قِتَالٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرٍ بَيْنَهُمْ
إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْفُوهُ بِهِ إِلَى كَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ الْحَسَنِ وَمَجَاهِدٌ
وَالضَّحَّاكُ وَالسَّرِيُّ وَالثَّوْرِيُّ ثُمَّ وَمَعْضُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَمَالِقَةُ
ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِذَا اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ الْمَاوَرَدِيُّ
اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّفَعُّمِ وَقَالَ السَّلْمِيُّ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِهْمَالِ
مَعْنَاهُ وَتَضْيِيعِ حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِمْ
ثُمَّ نَدَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِقَوْلِهِ وَاجْتِهَادِهِ بِالْقَوْلِ
كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَفِيهِ كَمَا يَنَادِي
بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ **قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي** أَيُّ لَا تَسَارِفُوهُ
بِالْكَلَامِ وَتَغْلَطُوا لَهُ بِالْخَطِّابِ وَلَا تَنَادُوا بِهِ بِاسْمِهِ نَعْمًا بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ وَلَكِنْ مَحْضُوهُ وَوَفْرُوهُ وَنَادَاؤُهُ بِأَشْرَى مَا يَجِبُ
أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْبَلَايَةِ
الْأُولَى لَا تَجْهَرُوا بِكَلَامِ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَرِهَ بَعْضُ بَعْضٍ
كَلِمَ أَمْرِ النَّاسِ وَلَمْ يَزَلْ يَنْهَى عَنْ الْجَهْلِ بِالْجَوَاهِرِ الْأَمْسِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ

خَوَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَبَلٌ أَعْمَالُهُمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَ
حَدَّثَهُمْ مِنْهُ فِيمَا نَزَلَتْ الْبَلَايَةُ فِيهِ وَفِيهِ تَمِيمٌ وَفِيهِ
نَحْمِيهِمْ أَنْتَوَالْنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِنَادُوهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
أَمْرٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَنَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَزَاكُمُ هُمْ
لَا يَعْقِلُونَ وَفِيهِ نَزَلَتْ الْبَلَايَةُ فِيهِ مَحَاوَرَةٌ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْتِلَاؤُهُمَا
بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا وَفِيهِ تَابِتٌ بَرَقِيْسِي
ابْنُ شَمَّاسٍ خَصِيْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَحَاوَرَةٍ
بَيْنَهُ تَمِيمٌ وَكَانَ فِيهِ أَذَيْنُهُ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ
فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْبَلَايَةُ أَقَامَ فِيهِ مَنْزِلَهُ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ
حَبْلُ كَمَلَةٍ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ
اللَّهُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ نَجْهَرَ
بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرٌ وَجْهِي بِالصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا تَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تُعِشَ شَرِيحَةً أَوْ تُفْتَلَ شَكِيحَةً أَوْ تَدْخُلَ
الْجَنَّةَ بِقَتْلِ يَوْمِ الْيَمَامَةِ وَرَوَى أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ

أِبْرَاقَةُ وَقَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَةً بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَأَنِّي
 السَّرَارُ وَأَنْ عَمَّ كَأَزَادَ أَحَدَهُ حَتَّى كَأَنِّي السَّرَارُ مَا كَانَ
 يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْإِبْرَاقَةِ
 حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنْ الْخَيْرُ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ
 حِينَ رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ الْخَيْرُ أَمَّا تَحْتَ اللَّهِ فَلَوْ بِهِمْ لِلتَّفَوُّي
 لَكُمْ مَخْرُوقَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ **وَقِيلَ تَزَلَّتْ** إِذَا الْخَيْرُ يُنَادِي وَنَادَى
 مَزُورًا الْجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْهَمُونَ فِي غَيْرِ وَقَدْ بَنَى
 تَعِيمٌ نَادَى بِهِ بِاسْمِهِ وَرَوَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ كَسَّالٍ بَيْنَا رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعٍ إِذْ نَادَاهُ أُمِّي بِصَوْتٍ
 لَهُ بِمَهْرُويٍّ أَيَا مُحَمَّدًا أَيَا مُحَمَّدًا فَقُلْنَا لَهُ انْخَضِرْ مِنْ
 صَوْتِكَ فَإِنَّكَ فَدَنَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ نَقَلَ
 يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِمْنَا فَإِنَّ بَعْضَ الْمَجَسِّ زَيْهِي
 لَغَةً كَانَتْ فِيهِ الْأَنْصَارُ نَهَوَانِ عَنْ قَوْلِهَا تَقْضِي مَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْجِيلًا لَهُ لَا زِمْنَا هَذَا رَعْمَانَا نَزَعَكَ فَتَنَاهَا
 عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَفْتَظًا بِهَا أَنْهُمْ لَا يَرَوْنَ تَمَوْنَهَا إِلَّا بِرِجَائِهِ لَمْ يَلْحَقْهُ

رَوَى عَنْهُ

أَنْ يَرَى عَمِّي كُلَّ مَالٍ وَفِيكَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَعْرِ خَرِبَهَا لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّمُونَةِ فَتَنَاهَا الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا
 فَطَعْنَا لِلْخَيْرِ بَعْدَ وَمَنْعْنَا لِلتَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا الْمَشَارِكَةَ
 اللَّفْظَةَ وَفِي غَيْرِهَا **فَصَلَّى عَمَلَةَ الْحَبَابَةِ فِي**
تَحْلِيمِهِ كَلِمَةُ السَّلَامِ وَتَوْفِيرُهُ وَاجْلَالُهُ حَرِثْنَا
 الْفُلَاحِي أَبُو عَمِّي الصَّدِيقِ وَأَبُو عَمِّي الْأَسَدِ بِسَمَائِي عَمَلِهِ بِهَا
 فِي. أَخِي قَالَ وَأَمَّا أَخِي بِنْتِ عَمِّهِمْ أَخِي الْحَسَنُ كَرَبْنِي عَمِّي
 مَ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ مَسْلُومٌ مَ فَمِنْ بِنْتِ الْمَشْنِيِّ وَأَبُو عَمِّي الرَّفَاشِي
 وَأَسْحَاؤُنْ مِنْ صُورٍ قَالَ وَأَمَّا أَخِي الْخَضَاعُ بْنُ مَخْلُودٍ مَ حَبُولَةُ بْنُ
 شَرِيحٍ الْفَهْرِي مَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَمِّي الْأَسَدُ الْفَهْرِي
 فَالْحَضْرَا عَمِّي وَبِالْعَاقِبَةِ وَذَكَرَ حَرِثًا طَوِيلًا فِيهِ عَمِّي عَمْرٍو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَهْلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَصْبَحُ إِلَّا أَمْلًا بِعَيْنِي مِنْهُ
 إِمْلًا لِأَنَّهُ وَلَوْ نَشِئْتُ أَنْ أَصْبَحَ مَا لَطَفْتُ لِي لَمْ أَكُ أَمْلًا
 بِعَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالتَّحَاكُمُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُخْرِجُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرُفَعُ أَحَدٌ إِلَيْهِ
 بَصَرًا إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْصُرُ إِلَيْهَا
 وَيَنْبَسِمَانِ إِلَيْهِ وَيَنْبَسِمُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى إِسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ
 قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَاهُ مَوْلَاهُ جُلُوسٌ كَانَا
 عَمَلًا وَبَيْنَهُمُ الصَّيْرُ وَفِي حَرْبٍ صَفِيَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَكَلَّمَ
 أَطْرَفَ جُلُوسًا لَهُ كَانَا عَمَلًا وَبَيْنَهُمُ الصَّيْرُ وَقَالَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ
 حِينَ وَجَّهَتْهُ فَرِيشُ عَامِ الْفَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَأَى مِنْ تَقْضِيمِ أَهْلِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَنْتَوِضُ إِلَّا ابْتَدَرُوا
 وَضُوءَهُ وَكَأَنَّهَا يَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَصُوبُ صَافًا وَلَا يَتَخَمُّ
 نَخَامَةً إِلَّا تَلَفَوْهَا بِأَكْبَرِهِمْ وَبَدَلُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
 وَلَا تَسْفِكُ مِنْهُ شَعْرَةً إِلَّا ابْتَدَرُوا وَهِيَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا
 أَمْرَهُ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عَنْهُ وَلَا يَجِدُ وَزِيلَهُ النَّفْثُ
 تَقْضِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى فَرِيشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ فَرِيشٍ إِذَا جِئْتُمْ كَسْرِي
 فِي مَلِكِهِ وَفِي مَرْيَمَ مَلِكِهِ وَالنَّجَاشِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ

مَا

مَحْمَدٌ

مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ فِي فَوْمٍ فَلَهُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِهِ وَفِي
 رِوَايَةٍ إِنْ رَأَيْتَ مَلِكًا فَكُلْ يَعْظُمُ أَهْلَهُ مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا
 أَهْلَهُ وَفَدَرَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَسْلَمُونَهُ أَبَدًا وَمَنْ أَنْسَرَ لَفَدَرَأَيْتَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَافَ يُخْلِفُهُ وَالْحَوَاقِبُ يَدُ أَهْلَهُ
 فَمَا يَرِيدُ وَزَانُ تَفْعُ شَعْرَةً إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا مَا أَخَذْتُ
 فَرِيشُ لِعُثْمَانَ فِي الصَّوَابِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَتْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْفَضِيَّةِ أَبِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَقُولَ
 مَتَى يَصُوفِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ
 صَاحِحَةٍ أَنَّ أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا
 لَا نَمْلِكُ أَنْ يَجَاهِلَ سَلَهُ عَمَّا فُضِيَ نَحْبُهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَوْفُونَ وَهُوَ
 فَيَسْأَلُهُ فَايَ خَرَعَتْهُ إِذَا طَلَعَ صَاحِبُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِنْ فَضِي نَحْبِهِ وَفِي حَدِيثٍ فَيْلَةٌ فَلَمَّا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْفَرِيطَ أَرْجَعْتُ
 مِنَ الْبَرَاءَةِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ وَتَقْضِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْخَبِيرَةَ
 كَانَ أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُونَ بِأَهْلِهِ بِالْأَخْلَامِ

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَزَابٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخِرَ سَنَتَيْنِ مِنْ كَيْسِيَّةٍ **فصل واعلم** أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْفِيرُهُ وَتَوْفِيهِ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ حَدِيثُهُ وَسُنَنُهُ وَسَمَاعُ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَعَامَلَتِهِ إِلَهُ وَحَبْرَتِهِ وَتَعْظِيمُ أَهْلَيْبَيْتِهِ وَحَبَابَتِهِ قَالَ أَبُو بَرَاهِيمَ التَّحِيَّيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عَمَلَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُرَ مِنْ مَرَكَبَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَذَكَّرُ بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ بِهِ **قال الفايض** أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ هَذَا كَانَتْ سِيرَتُهُ سَلَفًا صَالِحًا وَآيَمَتُهُ الْمَاخِرِينَ رَحِمَى اللَّهُ عَنْهُمْ حَرَّثَنَا الْفَايِضُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَغِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّا أَجَازَ فِيهِ فَالْوَأَحِدُ ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دَلْهَافٍ فَالْحَرَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بِنُ فِيهِ حَرَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرْجِيِّ حَرَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَنَابِي حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو جَمِيلٍ قَالَ نَاقَضَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي كَافِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْجِعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَجَلَّادٌ بَنِي فَوَمَا فَقَالَ لَهُمْ لَا تَرْجِعُوا أَصَوَاتَكُمْ فِي صَوْتِ النَّبِيِّ الْإِلَهَةِ وَمَدَحِ فَوَمَا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصَوَاتِهِمْ إِلَيْهِ وَذَمُّ فَوَمَا إِنَّ الْخَيْرَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ إِلَيْهِ وَأَزْهَمَتَهُ مِيتَا كَرَمَتِهِ حَتَّى فَاسْتَكَارَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَلَا أَسْتَغْفِرُ الْفِتْلَةَ وَأَذْغَوَامُ اسْتَغْفِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَضُرُّ وَجْهَكَ مِنْهُ وَهُوَ وَبَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَيْمِكَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَلَّ اسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِ فَيَشْفِعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ أَلَيْتَهُمْ وَقَالَ مَا لِي أَوْفَدَ سِلَاحِي أَيُّوبَ السَّخِينِيَّ مِمَّا عَدَّ تَشْكُمُ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَحُجَّ حَجَّتِي فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ فَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ عَمِّي أَنَّهُ كَانَ

اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما
رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت
تحتة وقال مصعب بن عبد الله كان ما لم اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يتغير لونه ويتحير حتى يصعب ذلك
على جلسائه وفي له يوما في ذلك فقال لورايتكم ما رايت
لما انكم تم على ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر
وكان سيد القراء لانك اذا نساه عن حديث ابيك
حتى زحمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد وكان كثير العناية
والتبس فاذ ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبر وما
رايته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
صهاريج ولقد اختلفت اليه زمانا فمما كنت اراه الا على
ثلاث خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم
فيما لا يعنيه وكان من العلم والعباد الذي يخشوف
الله عز وجل ولقد كان كبر الرجل بن الفاسم يذكرك النبي صلى
الله عليه وسلم فينحني الى لونه كأنه ترف منه الدم وقد جى
لسانه

لسانه في جمة هنية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنت ايتي عاصي بن عبد الله بن الزبير فاذ ذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في حيشه دموم
ولقد رايت الزهري وكان من اهلهم الناس واخر بهم فاذ
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما يذكروا
ثم فته ولقد كنت ايتي صفوان بن سليم وكان من المتجعة
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلان الزبيدي
حتى يفرغ الناس عنه ويتركوه وروي عن قتادة انه كان
اذا سمع الحديث اخذه القويل والزويل ولما كثر على
مال الناس فيله لوجعلت مستمليا يسمعهم فقال
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقوا اصواتكم فوق
صوت النبي وحرمة حيا وميتا سواء وكان في سبي
ربما ينجح فاذ ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فشع وكان كبر الى حمزة بن مهيدي اذ في حديث النبي صلى
الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا تقوا اصواتكم

قُوفَ صَوْتِ النَّبِيِّ. وَتَيَأَوَّلَانَهُ يَحِبُّ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عَمْرُؤَانَهُ
مَدِينَتُهُمَا يَحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمَاعٍ قَوْلُهُ **فَصَلِّ لِي سُبْحَانَكَ**
السُّلَافُ فِي تَرْجُمَتِهِمْ رَوَايَةُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَيْمَةُ حَرْثَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ جُرَّاحٍ فِي
حَدِيثِ أَبِي الْقَظْرَبِ بْنِ خَيْرٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَيْرٍ وَفِي حَدِيثِ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَرْفَاحٍ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ بَشِيرٍ فِي حَدِيثِ أَخِيهِ بْنِ سِنَانٍ الْفُطَّانِ فِي
بَيْتِ بْنِ كَهَارٍ وَفِي حَدِيثِ الْمُسَوْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَكْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ
قَالَ اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مُسَوْدٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَلَمْ يَلَمْ** الْإِنَاءُ عَنْهُ يَوْمًا فَمَرَّ
عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَمَّا لَكَ كَيْفَ
حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَفِيَّ يَتَخَذُ عَنْ جِبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ أَوْ قَوْفُودًا أَوْ ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَفِي رَوَايَةٍ
فَتْرَ بَدَ وَجْهَهُ وَفِي رَوَايَةٍ وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ خَيْرٍ وَفِي حَدِيثِ
أَوْ دَاخِلِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَاهِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَرِيمٍ الْإِنْصَارِيُّ
فَاجِيَةِ الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يَخْجَلُ
فَجَارَهُ

٢٧
فَجَارَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ
أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ
وَقَالَ مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَيَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ
وَهُوَ مُخْلِجٌ فَيُجْلِسُ وَوَعَدَتْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَذَكَرْتُ
أَنْكَ لَمْ تَتَغَرَّ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَهْدِيَكَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُخْلِجٌ وَرَوَى عَنْ جُرَّاحٍ بْنِ سَيْمٍ فِي
أَنَّهُ فَدَيْكَوْنُ يَخْجَلُ فَإِذَا ذَكَرَ عَنْهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
لَا يَجُورُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ
عَلَى وَضُوٍّ إِجْلَالًا لَهُ وَمَكَرَ مَالِكُ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَهْرٍ
وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ جَهْرٍ الدَّيْ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَنَهَضَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ
ثُمَّ يَخْجَلُ قَالَ مُصْعَبُ فَيَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّقٌ كَانَ إِذَا أَتَى
النَّاسَ مَالِكًا فَرَجَّتْ إِلَيْهِمْ الْجَارِيَةُ فَيَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ

الشَّيْخُ قِيَادُونَ الْحَدِيثِ أَوِ الْمَسَائِلِ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلُ فَرَجَ
إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مَغْتَسِلُهُ وَاعْتَسَلَ وَتَضَيَّبَ
وَلَيْسَ ثِيَابًا جَدًّا وَلَيْسَ سَاجِدًا وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى
رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَبَلَغَ لَهُ مَنْصَةُ فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ
الْحُشُوعُ وَلَا يُزَالُ يُخَيَّرُ بِالْقَوْدِ حَتَّى يَرِغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْغَيْثُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ
الْمَنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَالْأَبْنَاءُ أَوْ تَبَنُّوا فَيَقِيلُ لِمَا لِحَاجَةٍ ذَالِمًا وَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظُمَ
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٌ يَهْدِي بِهِ إِلَّا عَلَى
كَهْمَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالُوا كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الْكُرْفِيِّ
أَوْ هَوْفَايِمَ أَوْ مُسْتَحْجَلٍ فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَهْمَ حَدِيثَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْخَرَارِ بِمَرَّةٍ كَلَّا نَوَاجِرَ هَوْنٍ
أَنْ يُجَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ إِلَّا حَمَشَ
إِذَا حَدَّثَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ تَتِمُّمَ وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يَجْرُثُ إِلَّا
عَلَى كَهْمَارَةٍ وَلَا يَفِي بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى
وَضُوءٍ

وَضُوءٍ قَالَتْ حَبَّةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ كُنْتُ بِمَعْدَمِ مَالٍ وَهُوَ جَرِيئًا
فَلَدَ غَنَمَهُ عَقَبَتْ سِتُّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفِي
وَلَا يَفْطَحُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
بَرِغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَمْرٍو اللَّهُ
لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَتْ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لِأَحْرِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا
مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَفِيفِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْتَهَزَ وَقَالَ لَهُ
كُنْتُ فِي حَيْثُ أَجْلُ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْشِي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْمِيُّ الْفَافِي
عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ فَايِمٌ فَأَمَرَ حَبْسَهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فَاضٍ قَالَتْ الْفَافِي
أَحَبُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْخَزَّازِ سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ
وَهُوَ وَافٍ فَضَرَبَهُ بِعَشْرِ نِزَاقَاتٍ ثُمَّ أَشْفَقَ فَجَدَّدَهُ عَشْرِينَ
حَرِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي سِيَالًا وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا
فَالْعَمْرُ لِلَّهِ بِذَلِكَ كَانَتْ مَالِكًا وَاللَّيْثُ لَا يَكْتَبُ الْحَدِيثَ إِلَّا
وَهُمَا لَاهِرَانِ وَكَانَ قَتَادَةُ يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَفِي أَحَدٌ مِنَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَّ وَضَوْ. وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا عَلَى حَقَّةٍ
وَكَانَ إِلَّا عَمَشًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضَوْ.
تَيَّمَّمُ قَطْرًا وَمِنْ تَوَافُرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرَّهِ بِرُّ
إِلَهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَأَمَّكَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِهِ كَمَا مَنَّ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَكَهُ السَّلْبُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
الْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقْدِيّ مِنْ كُتَابِهِ وَكَتَبْتُ مِنْ أَهْلِهِ حَمْدُ أَبِي الْحَسَنِ
الْمُفَرِّجِ الْبَرْغَمَانِيِّ حَمْدُ ثَيْنِيٍّ أُمِّ الْفَاسِمِ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْحَقَّافِ حَمْدُ أَبِي حَاتِمٍ هَوَانِ بْنِ حَفِيفٍ حَمْدُ يَحْيَى هَوَانِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
حَمْدُ يَحْيَى هَوَانِ بْنِ حَمْدٍ حَمْدُ كَيْسٍ عَزَائِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوفٍ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَعَكُمْ اللَّهُ وَأَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا فَلَنَا الزَّيْدُ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَلِ عِلِّيٍّ وَالأَحْمَقِيُّ وَالأَحْمَقِيُّ وَالأَحْمَقِيُّ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ تَارِيخَكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَقُولُوا
كِتَابٌ

كِتَابُ اللَّهِ وَمَعْتَرِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونَ
فِيهِمَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ
النَّارِ وَحُبُّ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصَّالِحِ وَالْوَلَايَةُ لِلْأَحْمَدِ
أَمَّا مِنَ الْعَذَابِ فَالْبَيْتُ الْعُلَمَاءُ مَعْرِفَتُهُمْ يَهْدِي مَعْرِفَةَ
مَكَانَتِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَمِلُوا بِهِمْ
بِذَلِكَ عَمَلًا وَجُوبًا حَقَّقَهُمْ وَحَرَمَتُهُمْ بِسَبِيهِ وَعَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةُ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
دَعَا فَالْحَمْدُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاةٍ وَعَلِيٍّ
فَلَقَّ خَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ
الرِّجْسَ وَكُفِّرْ عَنْهُمْ تَكْفِيرًا وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَفَافٍ
لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَالْحَمْدُ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ
أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلٍ مِنْ كُتُبِ
مَوْلَاهُ وَبَعِيٍّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالْمَنْ وَالْمَنْ وَمَعَادِمُ عَمَادِهِ

وَقَالَ فِيهِ لَا تَحْبِبْكَ إِلَّا مَوْزٍ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنَاخِقُ
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالْغَدِي نَفْسِي بَيْنَهُ لَا يَدُ خُلُقُ رَجُلٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ
حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنْ أَخِي عَمِّي هَذَا جَدُّ
أَخِي وَأَنَا عَمُّ الرَّجُلِ صَنَوَانِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ أَمَّا
عَمِّي يَا عَمُّ مَعَ وَلَدِكَ فَجَمْعُهُمْ وَجَلَّ لَهُمْ بِمَلَأَ تَدْرُكُ
هَذَا عَمِّي وَصَنَوَانِيهِ وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرْهُمْ مِنَ النَّارِ
كَسْتَرِي أَنَا هُمْ فَامْتَنَّا اسْكُوفَةَ الْبَابِ وَهَوَارِيهِ
الْبَيْتِ. أَمِيرًا. أَمِيرًا. وَكَانَ يَا خُذَ اسْمَاةَ بَنِي زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا وَأَحْبَبَهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَفَبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالزَّيْدُ نَفْسِي
بَيْنَهُ لِفَرَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحِبَّ إِلَيَّ إِنْ
أُطْمِنَ فَرَأَيْتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحِبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ
حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَقَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحْبَبَ هَؤُلَاءِ وَاسْتَشَارَ إِلَى حَسَنِ
وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةَ كَانَتْ مَعِي فِي يَوْمِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْلُ هَؤُلَاءِ فَرَأَيْتِي
أَهْلَانِي

أَهْلَانِي اللَّهُ وَقَالَ فَرَأَيْتِي هَؤُلَاءِ لَا تَفْجَرُ مَوْتَهُمَا وَقَالَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا مَسْلَمَةَ لَا تَقْذِفْنِي فِي عَابِثَةٍ وَعَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ
الْحَسَنَ عَلَى مَنْقَرَةٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا نَسِيبَهُ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَيْئًا
بَعْلِي وَعَمِّي يَضْحَكُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي كَالِبٍ قَالَ أَتَيْتُ عَمَّ بْنَ جَبْرِ الْعَزَنِي فِي حَاجَةٍ
وَقَالَ لِي إِذَا كَانَ كَأَنَّكَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ أَوْ أَكْتُبْ
لِي فَإِنَّهُ اسْتَجَابَ لِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِهِ وَعَنْ الشَّعْبِيِّ
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ بِرَحْمَتِهِ
لِيَرْكَبَهَا فَبَجَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخُذَ بِرُكَاكِهِ وَقَالَ زَيْدُ خُذْ عَنْهُ
يَا بَنِي عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ هَكَذَا يَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ. وَفِي زَيْدٍ
يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا أَمْرًا أَنْ يَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَسِيبِنَا
وَرَأَى ابْنُ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَاةَ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَمِّي وَفِيهِ
لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَاةَ فَطَالَ ابْنُ عَمِّ رَأْسَهُ وَنَفَسَ بِكَ الْإِرْحَى
وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحْبَبَهُ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ

دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعهما مولد لها يسكن
بيدهما وفام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يد هاتين يديه
ويدها في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه
وجلس يمين يديها ولا ترك لها حاجة الا فضاها ولما
خرج عمر بن الخطاب لابنته عمر الله في ثلاثة ايام واسامة
ابن زيد في ثلاثة ايام وخمس مائة قال عبد الله لا يبيد
لم فضله فوالله ما سبغني الى مشهد فقال له لان زيدا
كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك
واسامة احب الي منك فماتت حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حية وبلغ معاوية ان كاي سر بن ربيعة
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما دخل عليه
من باب الدار فام عن سيرته وتلقاه وقبل بين يديه و
افلحه المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي ان مالكا رحمه الله لما ضربه جعفر بن سليمان
ونال

ونال منه ما نال وعمل مفضيا عليه دخل عليه الناس
فاجاز وقال اشهدكم اني جعلت خاري في علي بن ابي طالب
بعد ذلك وقال خفت ان اموت قال في النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحيي منه ان يدخل به. اله الفار بسبي وقيل
ان المنصور افاده من جوع وقال اله اعوذ بالله والله ما
ارتفع منها سواد عن جسمي الا وقد جعلته في مفااتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش
لو لا اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبعثت بحاجة علي فليها
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من
السما الى الارض احب الي من ان افدحه عليهما وقيل لابن
عباس ماتت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فسجن وقيل لها تشجد هذه الساعة فقال اليس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ رايتكم اية فاسجدوا واي
اية اعظم من ذلك اية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي عليه في

السلام ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ولما وردت حليلة السمعية على النبي صلى
الله عليه وسلم بسك لهارداً وفخر حاجتها فلما
توفي وجدت على أبي بكر وعمر فصنعاً بها مثلاً لك
فصل ومن توفيره وبره عليه السلام توفير أحبابه
وبرهم ومعرفة حفيدهم والافتقار بهم وحسن الشا. عليهم
والاستخفاف لهم والامساك عما شئ بينهم ومعادات
من عاداهم والاضراب عن أخبار المورخين وجبهة الرواة
وظلال الشبهة والمنتبه من الفادحة فيهم منكم
وان يلتبس لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم
من العتراض من التاويلات ويخرج لهم اصوب المخرج
اذا هم اهل ذلك ولا يذكروا منهم بسوء ولا يغمض
عليه امر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وجميع سيرتهم
ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر
أحبابي وامسكوا فالله تعالى **محمد رسول الله**
والنبي

والنبيين معه استجارا على الكفار رحماً. بينهم الى ما في
السورة وقالوا الشايقون الا ولوق من المهاجرين والمنار
الولاية وقالوا رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الولاية حدثنا الفاضل ابو علي حدثنا ابو الحسين وابو الفضل
حدثنا ابو يعلى حدثنا ابو علي السنجي حدثنا محمد بن محبوب
حدثنا الترمذي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا سفيان
ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عيسى عن ربيعة
ابن حراش عن حديعة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقالوا
كالنجوم بايهم افتديتم احدثيتم وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً احب اليكم
الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله الله
في احب اليكم لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن احبهم وبالحية
احبهم ومن ابغضهم وبسيفي ابغضهم ومن اذاهم

ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية وغصب فقال ما يفاس
بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه
وصهره وكاتبه وامينه على وحيي الله واتي النبي صلى
الله عليه وسلم جنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان
يغفر عثمان فابغضه الله وقال عليه السلام في المنابر
اجفوا عن مسيتهم وافبلوا من محسنهم وقال احد فضوي
في احبار واصهار في فانه من جفني فيهم جفاه الله
في الدنيا والاخرة ومن لم يجفني فيهم تخلف الله عنه
ومن تخلف الله عنه يوشك ان ياخذوه وعنه عليه السلام
من جفني في احبار كنت له حافيا يوم القيامة
وقال من جفني في احبار ورد على الحوض ومن لم
يجفني في احبار لم يرد على الحوض ولم يرد في الامم يبع
قال مالك رحمه الله هذا النبي مودب الخلق الخي فها
الله به وجعله رحمة للعالمين في ج في جوف اليل الى البقيع
في دعولهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك
اوله

امره الله وامر النبي بحبهم وموالاتهم ومعادات من عاداهم
وروي عن كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم الا له شفاعمة يوم القيامة وحب ربه الميعة
ابن نوفل ان يشجع له يوم القيامة قال سهل بن كبر الله
التستري لم يؤمن بالرسول من لم يوفر احبابه ولم يعز
او امره **فصل** ومن اخطاه واكباره اخطاه جميع
اسبابه واكرام مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة
ومعاهله وما لمسه عليه السلام او عرف به وروي عن
صبيته بنت خراة قالت كان لا يذو ركة فصة في
مقدم راسه اذا فعد وارسلها اصابت الارض وقيل له
الا تخلفها فقال لم اكر بالذي اخطاه وفد مسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في فلنسوة
خال بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت
فلنسوته في بعض مرويه فشد عليها شدة انكر عليه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها وقال

رجع الحجاب لنا فلام لنا
 فمرتفع لونه الا وهام
 واخذ المكي بنا بلغم محمد
 بظهوره على الرجال حرام
 فربنا من خير من ولحى الثرى
 ولها علينا حرمة وخدم
 ومكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا وفي له في
 ذلك فقال العبد الابوية الى بيت مولاه راكبا لو
 فدرت ان امشي على راسي ماشيت على قدمي قال
 الفاضل وجدي لمواظبة عمرك بالوحي والتنزيل وتو
 فيها جبريل وميكائيل وعرجت فيها الملائكة
 والروح ونجحت عرصاتك بالتفديس والتسبيح
 واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها
 من ديز الله وسنة رسوله ما انتشر معارض ايات
 ومساجد وطوات ومشاهد البضايل والنجرات و

ومعاهد

ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين
 ومشايخ المسلمين وموافيق سيد المرسلين ومتبوا
 خاتم النبيين حيث انجرت النبوة وايزجاني عتبا
 عجايبها ومواظبة مهبط الرسالة واوالرضى مسرجله
 المصطفى تراها ان نعظم عرصاتنا وننتسم نجاتها
 ونقبل ربوعها وجدراتها شع
 ياد ارحم الراحمين ومقرب به
 عندي لاجلك لوعة وصباية
 وعلي محمد ان ملات محامي
 لا عجز مصون بشي بينها
 لولا العوادي والاعادي زرتها
 لك ساهي من حويل تحيت
 اذكم من المسد المبنون بجة
 ونظمه يعزاي الصلوات ولطائف التسليم والبركات
 الباب الرابع في مكم الصلاة عليه والتسليم

و فرغ ذلك و فضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته
يطوفون على النبي. ا. لاية قال ابن عباس معناه ان الله و
ملائكته يباركونك على النبي. وفي ان الله يترحم على
النبي. و ملائكته يدعون له قال المبرد و اصل الصلاة
الترحم و هي من الله رحمة و من الملائكة رقة و استرعا.
للرحمة من الله و قد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة
على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اني اعلم ان الله تعالى
بهذا دعاء. و قال بكر الفخري الصلاة من الله تعالى من
دون النبي رحمة و النبي صلى الله عليه وسلم تشريف
و زيادة تكريمه و قال ابو العالية صلاة الله ثناء و عليه
عن الملائكة و صلاة الملائكة الرعا. قال الفاضل ابو
الفضل و قد روي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
الصلاة عليه بين لفظ الصلاة و لفظ البركة و قد اذهما
بمعنيين و اما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده و قال
الفاضل ابو بكر بن بكير نزلت هذه الاية على النبي صلى
الله

٩٦
الله عليه وسلم فامر الله احبابه ان يسلموا عليه و كذلك
من بعدكم امروا ان يسلموا على النبي بمحض حضوره و غير
ذكره و في معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها
السلامة لك و معك و يكون السلامة مصدرا كاللزام
و اللغاة الثاني اي السلام على نفسك و رعايتك متول
له و كجبل به و يكون هذا السلام اسم الله الثالث ان
السلام بمعنى المسالمة له و الانقياد كما قال فلان و ربنا
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما **فصل**
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خير على
الجملة خير من بوقت لا امر الله تعالى بالصلاة عليه و حمل
الايمه له على الوجوب و اجعوا عليه و حكم ابو جعفر
العمري ان محمدا لاية محمدا على النعب و ادعى فيه الاجماع
ولعله فيما زاد على مكة و الواجب منه الذي يسقط به
الحرج و ما ثم ترا البخر مرة كالشهادة له بالنبوة و ما

عدا ذلك فمندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام وشعار
اهله **قال الفاضل ابو الحسن بن الفطار المشهور** عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانساق وجرى عليه ان ياتي بها
مرة من دهره مع الفدية على ذلك **وقال الفاضل ابو بكر بن**
بكير اجتزى الله على خلفه ان يصلوا على نبيه ويسلموا
تسليما ولم يجعلوا الوقت معلوم والواجب ان يكشف
المرء منها ولا يفعل عنها **قال الفاضل ابو جعفر بن نعم الملة**
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة **قال**
الفاضل ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالنا واصحابه و
غيرهم من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بشرط الجملة بعقد الايمان لا يتعين في الصلاة وان من
صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط البر عنده **وقال**
اصحاب الشافعي البرض منها الرزية او الله به ورسوله عليه
السلام هو في الصلاة قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير
واجبة واما في الصلاة فحكي الامامان ابو جعفر الطبري

والحادي

والحادي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين
من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد
الاخير وقبل السلام بصلاته باسدة وازلى عليه قبل
ذلك لم تجزه ولا سلب له في هذا القول ولا سنة يتبعها
وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لمخالفتها فيها
وشنعوا عليه الخلفاء فيها منهم الطبري والفتيري وغير
وامر **وقال ابو بكر بن المنذر** يستحب ان لا يصل امرطاة
الاصل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك
تار بصلاته مجزية في مذهب مالك واهل المدينة و
سعيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم
وهو قول جمل اهل العلم ومكي عن مالك وسعيان انها
في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد
مسيء وشذ الشافعي باوجب على تاركها في الصلاة

الاعادة ووجب اسحاخ الاعادة مع تعمده تركها دون
 النسيان وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن الموزان الصلاة
 على النبي وريضة قال ابو محمد بن زيد ليست من في ايها الصلاة وقاله
 محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن الفصار وعمر الوهاب ان محمد بن
 الموزان اهاج روضة في الصلاة كقول الشافعي ومضى ابو
 يعلى العنبري المالكي عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة
 الوجوب والسنة والفجب وقد خالفوا الخطاب من اصحاب
 الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطاب في
 ليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا
 الشافعي ولا اعلم له فيها فتوة والعليل على انها
 ليست مفروضة الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي
 واجما جميع عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة
 جدا وهذا تشهد ابن مسعود الخدي اختاره الشافعي وهو
 الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة
 على النبي وكذلك كل من روى هذا تشهد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم

وسلم كما في هيركة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد
 الخدري وابي موسى الاشعري وعمر الله بن الزبير لم يذكر في
 فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن
 عباس وجابر كاف النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد
 وقال ابن عمر كان ابي بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما
 تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر
 عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على علي قال
 ابن الفصار معناه كاملة او لم يصل على من في عمه
 وضرب ايمة اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث و
 حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيته لم تقبل منه قال
 الرازي فكنى الصواب انه قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو
 صليت صلاة لم اطر فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا على اهل بيته لرايت انها لا تتم **فصل في المواضع**

التي يستحب فيها الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه وذلك
بعد التشهد وقبل الدعاء. **حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله** بقرينة
عليه قال ارحم الامام ابو الفاسم البلخي قال سمع الجارسي عن ابي
الفاسم الخثاعي عن الهيثم عن ابي عيسى الجاهلي قال قال محمد بن
نعمان عن محمد بن يزيد المصنف في حكاية في شرح ابو هاشم
النفلائي ان عمرو بن مالك الجبني اخبره انه سمع فضالة بن عبيد
يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه في طائفة
فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه وقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بذكر
الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليبدء
بعبادة الله ويروي عن غير هذا السند بتعجيل الله وهو اصح
وعز عمر بن الخطاب قال الرعا. والصلاة محل بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شيء. حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى. المحمدي
وزيد

وروي ان الرعا. محبوب حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل
الله شيئا فليبدأ بعبادته والثناء عليه بما هو اهله ثم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلوني
كفدح الراكب فادرك الراكب يملأ فدهمه ثم يضعه
ويرجع متاعه فان احتاج الى شرب شربه او الوضوء نوا
والا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الرعا. واوسطه واطرفه
وقال ابن عمر. للرعا. اركبوا الجنة واسبابها ووفات
فان واجفوا ركانه قوي واذا واجفوا الجنة كاد في السماء
وان واجفوا موافقته جازوان واجفوا سبابه انج واركانه
مضور القلب والرفقة والاستكانة والخشوع وتوكل
القلب بالله وطمعه من الاسباب واجتته الصدق
وموافقته الاسرار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وفي الحديث الرعا. بين الصلوات على لا يرد

وفي حديث آخر كذا دعا محبوب دون السماء فاذا جاءت
الصلاة على محمد البراء وفي دعا ابن عباس الذي رواه
عنه حنشر فقال فيه. اخذ جاسجب دعائي ثم بقدا
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد
معه ك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد
من خلفك اجمعين. امين ومن مواالحن الصلاة عليه
بمئة مرة وسماه اسم الله او كتابه او عنز الانوار وقد
قال عليه السلام رغم اني رجلا ذكيت عنكم فلم يصح
علي وكذا ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
عن النخج وكذا سحنون الصلاة عليه عن النخج
وقال لا يصلي عليه الا على كرمي الاحتساب وكلب الثواب
قال اصبح عن ابن الفاسم موطننا لا يذكرون فيهما
الا الله الذبيحة والعطاس فلا تغفل فيهما بعد ذكر الله
ثم رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم تكن
تسمية له مع الله وفاله اشهد قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة
على

على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استئنا وروى النسائي
عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر
بالاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواالحن
الصلاة والسلام في قول المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان
وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى. اله ويترحم عليه وعلى. اله و
يبارك عليه وعلى. اله ويسلم عليه تسليما ويقول
اللهم اغفر لي ذنوبي واجتعل لي ابواب رحمتك
واذا اخرج فاعلم مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلا
وقال عمر بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلوا
على انفسكم قال اولم يذكر في البيت احد وقل السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبر
وبركاته قال ابن عباس المراد بالبيت ^{هنا} المساجد و
قال النخعي اذا لم يذكر في المسجد احد وقل السلام على

رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت
المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته صلى الله وملائكته على محمد ونحوه عن
كعب اذا دخل المسجد واذا خرج ولم يذكر الصلاة
واحتج ابن شعبة لما ذكره بحديث جارية باطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يؤجله اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن
مزم وغيره السلام والرحمة وفد ذكرنا هذا الحديث في
الفسم والاختلاف في الباطن ومثله مواضع الصلاة عليه
ايضا الصلاة على الجنان وذكر عن ابي امامة انها من السنة
ومثله مواضع الصلاة التي مضى عليها عمل الائمة ولم
تنكرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه السبل
وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحد من ولايته بينه هاشم بمضيه عمل الناس في افطار
الارض

٤٢
الارض ومنكم من يجتم به ايضا الكتب وقال عليه السلام
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما
دام اسمي في ذلك الكتاب ومثله مواضع الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تستنير الصلاة حدثنا
ابو الفاسم خلف بن ابراهيم الموفي الخليل رحمه الله
تعالى وغيره قال حدثني كريمة بنت ابي فالت حدثنا
ابو الهيثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
حدثنا ابو نعيم حدثنا الامام عن شفيق بن سلمة عن
محمد بن الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا طي احدكم فليقل التحيات لله والصلوات واله
والحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم
اذا فلقتموها اصاب كل عبد حاج في السماء والارض
هذا امر مواضع التسليم له وسنته اول التشهد وفدوه
مالا عن ابن عمي انه كان يقول ذلك اذا خرج من تشهده

واراد ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم
بمثلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد ما
جا. عن عائشة وابن عمر انهما كانا يقولان عند
سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبر
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي الانسار حين
سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة
وبني ادم والحزق قال مالك في المجموعة واجب
للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي و
رحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم **فصل في كيفية**
الصلاة عليه والتسليم حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفي العففي بغرامية عليه حديثي الفاضل ابو
الاصبح حدثنا ابو عبد الله بن عتاب حدثنا ابو بكر
ابن وافر وغيره حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله
حدثنا

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالكا عن عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم عن ابيه عن عمر بن سليمان الزرقي انه قال اخبرني ابو
حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك وقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وفي رواية مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد وعن حفصة بن عمر في حديثه اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد وفي رواية ابي سعيد الخدري رضي

الله عنه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر
 معناه **وحدثنا** الباقية ابو عبد الله التميمي سمعنا
 عليه وابو علي الحسن بن خزيمة النخعي بقرائه عليه فالا
 حدثنا ابو عبد الله بن سعد بن الوقيعة قال حدثنا ابو بكر
 المصوي قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر
 ابن ابي حارم الحافظ عن علي بن ابراهيم العجلي عن حماد بن الحسين
 عن يحيى بن المساور عن عمه بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين
 عن ابيه عليه عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه قال حدثني في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال حدثني في يد جبريل وقال هكذا انزلت من عند
 رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وقرهم
 على محمد وعلى آل محمد كما قرمت على ابراهيم وعلى
 آل

آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتغنر على محمد
 وعلى آل محمد كما تحنت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد **اللهم** وسلم على محمد وعلى آل
 محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
 حميد مجيد **وحدثنا** في يد النبي صلى الله عليه وسلم
 من سورة ان يكتال بالمكيال الا وفي اذنا علينا اهل
 البيت جليلهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
 المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد **وفي رواية** زيد بن خارجة الانصاري
 سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
 صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
 انك حميد مجيد **وحدثنا** سلمة الكندي كان علي يعلمنا
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ذا امي
 المد موتا وبارك المسموكات اجعل شرايها صلواتك

وَنُوَامِي بِرِكَاتِكَ وَرَاجَةً تَحْتَنُكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ الْبَاقِ لِمَا أَخْلَقَ وَأَخْتَلَمَ لِمَا سَبَقَ وَالْمَوْجِزِ
الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْعَامِغِ لِحِيشَاتِكَ الْإِبْرَاهِيمِ كَمَا عَمِلَ
فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ
وَأَعْيَا لَوْحِيكَ عَاقِلًا لِعَهْدِكَ مَا ضَيَّاعًا عَلَى نَفَاذِهِ
أَمْرًا حَتَّى أَوْرَى فَبَسًا لِفَابِسِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِهِ
أَسْبَابُهُ بِهِ تَعْدِيَتُ الْقُلُوبِ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتْرِ
الْإِثْمِ وَابْتِهَاجِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَايِرَاتِ الْأَعْكَامِ
وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ وَهُوَ أَمِينُكَ الْمَامُوزُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ
الْمُخْرُوزُ وَشَكِيمُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبُعَيْثُكَ نَعْمَتُكَ وَ
رَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةُ اللَّهِ أَجْسَحُ لَهُ فِي مُحَمَّدٍ
وَاجِزُهُ مَضَاعِجَاتُ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْمَنَاتُ لَهُ غَيْرِ
مَكْدَرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ مَحْلَايِكَ
الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِمْ عَلَى بَنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ
لَدَيْهِ وَنَزَلَهُ وَأَتَمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِحَاثِكَ لَهُ مَقْبُولِ

الشهادة

الشهادة ومَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ مَعْدِلٍ وَخُطَّةٍ بِحُلِّ
وَبِرْهَانٍ عَظِيمٍ وَكَتْمِهِ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَطْلُوزُ عَلَى النَّبِيِّ الْإِيَّةَ
لِيَكُ اللَّهُمَّ وَسْطَ حَيْدِكَ طَلَوَاتِ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ
وَالْمَلَائِكَةِ الْمُفْرِيغِ وَالشَّيْبِزِ وَالصَّغِيرِغِ وَالشَّهْرَاءِ
وَالصَّاحِيغِ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى
مُحَمَّدٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ اللَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَأَوَّلُ
الْمُتَفَيِّزِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدُ الْبَشِيرُ الرَّائِعُ
الْيَكُ بَاذَنُكَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتْمُ
عَبْرِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ طَلَوَاتَكَ وَبِرْكَاتَكَ
وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَفَيِّزِينَ وَخَاتَمِ
النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ
الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُغْنِيكَ بِهِ الْإِبْرَاهِيمُ
وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ جَمِيدٌ جَبِيلٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

وعلى. ال محمد كما باركت على ابراهيم و. ال ابراهيم
انك حميد مجيد **وكان الحسن البصري يقول من اراد**
ان يشرب بالكاس الاربعة من مخرج المصطفى وليفل
اللهم صل على محمد وعلى. اله واصحابه واولاده وار
وازدواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره و
شيعته ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين **وعنه** لما وسر عن ابن عباس انه كان يقول
اللهم تقبل شجاعة **محمد** الكبري وارفع درجته
العليا و. انه سؤله في الاخيرة والاولى كما اتيت
ابراهيم وموسى وعيسى وهيب بن الورد انه كان يقول
يا دعايه **اللهم اجمع** محمد افضل ما سالت لنفسه و
اعلم محمد افضل ما سالت له اخر من خلفك واعم
محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة **وعنه**
ابن مسعود انه كان يقول اذا حليت على النبي صلى الله
عليه وسلم فامسوا الصلاة عليه فانكم لانت روي
لعل

لعل ذلك يعز عليه وقلوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وفاتم النبيين
محمد بن عبد الله ورسوله امام الخير وفاتي الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقام محمودا يغبطه فيه الاولون
والاخرين اللهم صل على محمد وعلى. ال محمد كما
صليت على. ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى. ال محمد كما باركت على ابراهيم انك
مميز مجيد وما يوثق في تكميل الصلوة وتكثير الثناء
على اهل البيت وغيرهم كثير وقله عليه السلام والسلام
كما قد علمتم فهو ما علمهم في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي تشهد على السلام على فيه الله السلام
على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على خير
ابن خير الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من
غيب منهم ومن تشهد اللهم اغفر **محمد** تقبل شجاعته

واجمع لاهل بيته واجمعي ولو العدي وما ولد اوارحمهما
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليهما ايها
النبى ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي
الرضا عليه السلام بالخير اذ روي عن حريث الصلاة عليه ايضا قبل
الرضا له بالرحمة ولم يات فيه نعيم من الاحاديث المروية
المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه
لا يدعى للنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة
التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر
ابو جعفر بن ابي زييد في الصلاة على النبي اللهم ارحم محمدا
والفجر كما رحمت على ابراهيم وادريس ولم يات
هذا في حديث صحيح ومجته قوله في السلام السلام
عليهما ايها النبي ورحمة الله وبركاته **وصلاتي**
فضيلة الصلاة على النبي والتسليم عليه والحمد له
حدثنا الحسن بن محمد الشيخ الصالح من كتابه حديثنا الفاضل
يونس بن مغيث حدثنا ابو بكر بن معاوية حدثنا

النسائي

النسائي حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن جبريل بن
سريج قال اي كعب بن علفمة انه سمع عبد الرحمن
ابن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
يقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة
صلى الله عليه عشر اثم سلوا الي الوسيلة فانه منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبده من عباد الله وارجموا ان اكون
اذا هو من سال في الوسيلة حلت عليه الشعاعة وروي
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
على صلاة صلى الله عليه عشر طوات وحل عند عشر
فصينات وروي له عشر درجات وفي رواية وكتب
له عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام ان جبريل
ناداه فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر
وروي له عشر درجات ومرواية عبد الرحمن بن عوف
عنه عليه السلام لغيت جبريل وقال اياي ابشرك ان الله

ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك
صليت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحارث
وعبيد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآله
المنزل المنيب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي
يوم القيامة وعز ابن مسعود اول الناس في يوم القيامة اكثرهم
على صلاة وعن ابي هريرة عنه عليه السلام من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستخبر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما حل علي فليفل
من ذلك غير ابي بكر وعز ابي بن كعب كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذهب رجع اليها فام فقال يا ايها الناس
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
وكم اجعل الح من صلاة فقال ما شئت قال اربع قال ما شئت
وان

وان زدت وهو خير لى قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو
خير لى قال الثلثين قال ما شئت وان زدت وهو خير لى قال يا رسول
الله فاجعل صلاة كلها لى قال اذا تكبري همك ويرغبني
دنيك وعز ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ورأت من بشره وكلافته ما لم اره فله حسنة فقال وما
يمنعني وقد غرم جبريل انفا جاتاني بشارته من ربي ان الله تعالى
بعثني اليك ابشرك انه ليس امر من امتك يصلح عليك الا
صلى الله عليه وملايكته بها عشرة وعز جابر بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الرعدة القائمة والحلة القائمة انت محمد
الوسيلة والفضيلة وابعته مفعلا محمودا الذي وعده
حلت له الشفاعة يوم القيامة وعز سعد بن ابي وقاص من قال
حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واز محمد عبده ورسوله رضيت بالله ربنا
ونحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له وروى ابو وهب ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشر اوجكانما اعتنقني
 وفي بعض الآثار ليرد في على افوام ما هم اليكثرة طلاقهم
 على وفي اخر ان انجاكم يوم القيامة من ان هو الهار وواضعا
 اكثركم على صلاة وعن ابي بكر الصديق الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم احول للذنوب من الماء البارد للنار والسلا
 عليه ابصر من عتق الرقاب **فصل في دم من لم يصل على**
النبي صلى الله عليه وسلم واثمه حرقنا الفاضل الشهير
 ابو علي رحمه الله حرقنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصمعي
 فالاحرقنا ابو علي حرقنا السجعي حرقنا كبر بن محبوب حرقنا ابو
 حميس حرقنا احمد بن ابراهيم الزورقي حرقنا ربيعي بن ابراهيم
 عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هاشم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم اني رجل ذكي
 كفرت فلم يصل علي ورغم اني رجل دخل رمضان ثم انساخ قبل
 ان يغمر له ورغم اني رجل ادر ما عنده ابواه الكبر فلم يذلل
 الجنة فالعبد الرحمن واخطه قال او احدهما وفي حرقنا اخي ان النبي
 صلى

صلى الله عليه وسلم صحه المنبر وقال امين ثم صحر
 وقال امين ثم صحر وقال امين فسأله معاذ عن ذلك
 فقال ان يبي بل عليه السلام انا في فقال يا محمد من سميت
 نبي يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعد الله
 قل امين وفلت امين وقال فيمن ادرك رمضان فلم
 يصل منه فمات مثلك ومن ادرك ابويه او امرهما
 فلم يصلهما فمات مثله وعن علي بن ابي طالب عنه عليه
 السلام انه قال البخيل الذي ذكرت عنه فلم يصل علي
 وعن جعفر بن كمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ذكرت عنه فلم يصل علي اخطه به لم يق
 الجنة وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنه فلم يصل
 علي وعن ابي هريرة قال ابو الفاسم صلى الله عليه وسلم
 ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تعرفوا قبل ان يذكروا اسم
 الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم

من الله تركة ان شاء. كذبهم وان شاء. نجر لهم وعن ابي هريرة
عن نسيب الصلالي عن نسيب طريو الجنة وعن قتادة عن علي
السلم من الجبا ان اذكر عن الرجل فلم يصل على وعن جابر
عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تبع فوا عن غير الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تبع فوا عن انت من ربح الجميع
وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا الا يطلو فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم حسنة وان دخلوا الجنة لما يروون من الثواب حكمي
ابو عيسى الترمذي عن روض هذه العلم قال اذا صلى الرجل
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه
ما كان في ذلك المجلس **فصل في تخصيصه**
بكلية السلام بتبليغ من صلى عليه او سلم من الانام
عن ثناء القاضي ابو جبر الله التميمي حرقنا الحسين بن جبر
حرقنا ابو عم الحارث حرقنا ابن عمر بن موفى حرقنا ابنه حرقنا
ابن داود حرقنا ابن عوف حرقنا الحنف حرقنا حيولة عن ابي

عن حميد بن زياد عن زيد بن عبد الله بن فسيك عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا
رد الله على روحه حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي
شيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على علي عند قبري سمعته ومن صلى على نايما بلغته
وعن ابن مسعود ان الله ملايكة سياحين في الارض يلقون
عن امير السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر ابكر وامن السلام
على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة
وفي رواية فان احد الاصل على الا عرفت صلواته على من
يعرف منها وعن الحسن عنه عليه السلام حيثما كنتم
فصلوا علي فان صلواتكم تملقني وعن ابن عباس ليس احد
مزامة **كل** صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويصل عليه
الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه
عليه وسلم الا عثر عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت
المسجد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاز رسول الله

صلّى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيعة ولا تتخذوا أيديكم
قبورا وطلوا على حيث كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وفيه حديث أو سر أكثر وأعلى من الصلاة يوم
الجمعة فإن صلاتكم مع رخصة على وعن سليمان بن سعيد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هؤلاء الذين ياتونك فيسلمون عليك أتوفاهم سلامهم قال
نعم وارد عليهم وعن ابن شهاب بلغنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أكثر من الطلوة على في الليلة الزهراء واليوم
الازهر فإنهما يؤذيان عنكم وإن الأرض لا تأكل أجساد
الأنبياء وما من مسلم يصل على النبي إلا جعلها ملأ حتى يوديها إلى
ويسميه حتى أنه ليفوز أن جلانا يقول كذا وكذا **فصل**
في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ومما
الأنبياء عليهم السلام **قال** الغاضي وقفه الله عامة أهل
العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابن عباس أنه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وروي عنه لا تتبغى الصلاة على أحد إلا النبي
وقال سفيان يكره أن يصلوا على غيره ووجدت بخط بعض
شيوخهم من ذهب ما لا أنه لا يجوز أن يصل على أحد من الأنبياء
سور محمد عليه السلام وهذا غير معروف من ذهب
وقد قال مالك في المبسوط لا يجزئ أن يسجد في الصلاة
على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتبع ما أمرنا به قال يحيى
ابن يحيى لست أختب بقلوب ولا بأس بالصلاة على الأنبياء
كلهم وعلى غيرهم وأما ما تجد في حديث شريك وبما جاء في
تعليم النبي الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى اله وذر
وجدت معلفا عن أبي عمر بن عباس روي عن ابن عباس
كرهية الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وبه
نقول ولم يكن يستعمل في ما مضى وقد روي عن الزراف
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
على أنبياء الله ورسوله فإن الله يعثمكم كما يعثم فيالوا
والأشياء عن ابن عباس ليلة الصلاة في لسان العرب بمعنى

النزهم والرعاء. وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حريث جميع
او اجماع وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الاية وقال خذ من اموالهم صرفة تطهرهم وتركيبهم
بها وحل عليهم. الاية وقال اوليك عليهم صلوات من ربكم
ورحمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على النبي
او على من كان اذ اتاه قوم بصرفتهم قال اللهم صل على ال
فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه
وخديته وفي رواية اخرى وعلى محمد فيل. اله اتباعه وفي رواية
وفيل. الائمة وقيل الاتباع هم الرهك والعشيرة وقيل ال
المراد ولده وقيل قومهم وقيل اقله الخيزر مت عليهم الصفة
وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من ال خير
قال كل تغني ويحي. على من ذهب الحسن ان ال ادبنا لجر محمد
نفسه بانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وبنه نفسه
لانه كان لا يخل بالي خرواية بالنقل لان البرغي الخدي امي الله

به هو الصلاة على محمد ونفسه وهذه امثلة قوله عليه السلام
لقد اوتي من مراما من امير. الداوود يري من امير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد
وازواجه وخديته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره ما لا يحيط
الموطا من رواية يحيى بن النعمان في الصحيح رواية غيره
ويذكر ما يكرهه روي ابن وهب عن انس بن مالك رضى
الله عنه كنانة عوا لا يحاسبنا بالغيث فيقول اللهم اجعل
منك على ملك صلوات قوم ابراهيم الخيزر يفومون بالليل ويصومون
بالنهار قال الفليض والخدي ذهب اليه المحفوظ واميل اليه
ما قاله ما لا وسعيان رحمهما الله وروي عن ابن عباس روا
واختار له غيره واحرف العفها. والمتكلمين انه لا يصل على
غير الانبياء. عن ذكرهم بالهون شي. يختص به الانبياء. توفي
لهم وتغني كما يخص الله تعالى عنه ذكره بالترتيب
التفديس والتفخيم ولا يشترك فيه غيره كز لاجي

تخصيم النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة و
التسليم ولا يشارك فيها سواهم كما امر الله بقوله صلوا
عليه وسلم واتسليما ويذكر من سواهم من الائمة و
غيرهم بالغبار والرضى كما قال تعالى ربنا انعم لنا وما فوائنا
الذين سبقونا بالايمان وقال والذين اتبعوهم باعس
رضى الله عنهم وايضا فهو امر لم يكن مع ربا في الصدر
الاول كما قال ابو عمر ان وانما احدثته الرافضة والمنتشعة
في بعض الائمة بشاركونهم عند الذكر لهم بالصلاة
وساوؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان
التشبه باهل البدع منهي عنه ويجب من البغتهم فيما
التزموا من ذلك وذكر الصلاة على الال والازواج مع
النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبعية والاطاعة اليه
لا على التخصيم وقالوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على من صلى عليه في ايام مجرى الرعا والمواجعة ليس فيها
معنى التقصيم والتوفيق قالوا وقد قال تعالى لا تجتولوا دعا
الرسول

الرسول بينكم كرعا بعضكم بعضا وكذلك
يجب ان يكون الدعاء له مخالفا للدعاء الناس بعضهم
لبعض وهذه الاختيار الامام ابي الاسود ابي مني
شيوخنا والخافط ابي عمر بن عبد البر **صل في حكم**
زيارة خبره عليه السلام وفضيلة من زار له وسلم
عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة خبره عليه
السلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة
مرغب فيها روي عن ابي عمير رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
وعز انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني في الحريفة مستسبا كازي جوارج وكنت له
شيعا يوم القيامة وفي حريث ابي من زارني بعرفه
وكانما زارني في حيايتي وكه ما اذا اني قال زرناني
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك
وفي كراهة ذلك لما ورد من قوله عليه السلام

لعن الله زوارات القبور وهذه ايرده فوله نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وفوله من زار قبري فقد اطلق اسم
الزيارة وفيلان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور
وهذا ايضا ليس اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس
محموما وفد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم
ولم يمنع هذا اللعنة في حقه تعالى وقال ابو عمير انما
كره ما لا ان يقال لحواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله
عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك لبعضهم لبعض وكره
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللعنة
وان يخص بان يقول سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم و
وايضا فان الزيارة ^{مباشرة} للناسي وواجب شدة الحال التي في
عليه السلام يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب
وتاكيد والاولى عندي ان منعه وكرهه ماله لا
ضايقه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لفوله عليه السلام

اللهم

اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ربي واشتد غضب الله
على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمي اضافة هذا
اللعنة الى القبر والتشبه بفعله اولى فصح للخروج و
مسند الباب والله اعلم قال السجاني بن ابراهيم البغوي
ومما لم يزل من شأن من حج المروزي بالمدينة والفصد الى
الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك
برؤية زوجته ومنبره وقبره ومجلسه وملا مسرى ربه
ومواضع قدميه والعمود الخيم كاستند اليه ونزل
جبريل بالوحي فيه عليه وبين عمره وفصده من الحجاب
وايمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي عمير
سمعت بعض من ادر كنت يقول بلغنا انه من وقي عمر
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل هذه الولاية از الله وملا
وملا يكته يطوف على النبي ثم قال صلى الله عليه وآله
من يقولها سبعين مرة ناداه الملائكة صلى الله عليه وآله يا بلال
ولم تسفل له حاجة وعني زيد بن ابي سعيد الحميري قدمت

على عم بن عبد العزيز فلما ودعته قال اليك حاجة اذا
ايتت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فافرا اليه
السلام قال غيره وكان يردد اليه البريد من الشام قال بعضهم
رايت اشرف ما لحا اتت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوفى ورجع
يديه حتى ضمت انه افتح الصلاة وسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انهي قال ما لحا في رواية ابن وهب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يرفو ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده
وقال في المبسوط لا ادرى ان يرفو عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو ولا يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة مزاج ان
يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجد الفخذيل
الذي في القبلة عن القبر على راسه وقال نافع كان ابن عمر
يسلم على القبر رايتهم مائة مرة او اكثر يجي الى القبر
فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي
ثم ينصرف ويرى واضعا يده على مفعد النبي صلى الله عليه وسلم

من

من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن فضال الليثي كان
احد ابائ النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب المسجد حيا ومات
المنبر التي تلي القبر يمينا منهم ثم استقبلوا القبلة يدعون
وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يرفو
عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن ابن القاسم والفقيه
ويده عولا في بكر وعمر رضي الله عنهما قال مالك في رواية
ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر قال الفاي
ابو الوليد الباجي وعنه انه يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ الصلاة ولا يدع بكر وعمر كما جاء في حديث ابن عمر في الخلا
وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول عليه السلام
بسم الله وسلام على رسول الله عليه السك السلام علينا
من ربنا وصال الله وملائكته على محمد وآله الطيبين الطاهرين
ثم يرفو واجتاز في ابواب رختك وجنتك واحببني من الشيطان

الرحيم ثم افسد الى الروضة وهي ما بين القبر والنبي فاركع
فيها ركعتين قبل وفوقك بالفم تحمد الله فيها وتسبحه
تمام ما خرجت اليه والوقوف عليه وان كانت ركعتك
في نيم الروضة اجزأتاك وفي الروضة افضل وقد قال عليه
السلام ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة ومنبري
ترعة من ترع الجنة ثم ترفع بالقبر متواضعا متوقفا فتنطق
عليه وتشتي بما يحضرك وتصل على ابي بكر وعمر وتدعوا لهما
واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
والنهار ولا تدع ان تاتي مسجرا فبا. وفي رواية الشاهد. قال
ما لي بكتابي وبسليم علي النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
وخرج يعني في الحريفة وفيما يبرأ قال محمد واذا خرج جعل
ما خلفه الرفوف بالقبر وكذلك من خرج مسجرا وروى ابن
وهب عن جاحمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اغفر لي ذنوبي واجتبر لي ابواب رحمتك واذا خرجت
بصل

فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي
ذنوبي واجتبر لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فليصل
مكاز فليصل فيه ويقول اذا فرغ اللهم اغفر لي اسالك
من فضلك وفي رواية اخرى اللهم اغفر لي الشيطان الرجيم
ومن محمد بن سيم بن كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملايكة على محمد السلام عليه ايها النبي ورحمة
الله لبسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا
وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن جاحمة ايضا
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى
الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث جاحمة قبل
هنا وفي رواية حماد بن عيسى وحاصل النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر مثله وفي رواية لبسم الله والسلام على
رسول الله وعن غيرهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم اغفر لي ابواب رحمتك
ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم

المسجد جليط على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي ابواب رحمتك وقال مالك في الميسور وليس
يلزم من دخل المسجد وخرج من اهل المدينة الوفاء بالفجر
وانما ذلك للخبر. وقال فيه ايضا لا بأس لمن فطم من سبع
اخرج الى سبع ان يفجر على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيط عليه ويذبح له ولا يكره وعم وفيه ان ناسا من اهل
المدينة لا يفهمون من سبع ولا يريدونه يفعلون ذلك
في اليوم مرة او اكثر وربما وقعوا في الجمعة او في
الايام المأثرة والمرتبطة او اكثر عند الفجر فيسلمون
ويذبحون ساعة وقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل البصرة
يلتزم تركه واسع ولا يصلح. اخبر هذه الامة الاما صلح
اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدقها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمرجا من سبع او اراده قال ابن
الفاطم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها
اتوا الفجر وسلموا قال وذاك رأي قال البايع وخرجوا بين اهل
الحريفة

المدينة والغربا. لا في الغربا. فصدوا له واهل المدينة
مقيمون بها لم يفسدوها من اجل الفجر والتسليم قال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد غضبا اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبري انبياءهم مساجد وقالوا
قبري حية او من كتاب اجر من سجد الفناء فيمن وفي
بالقبر لا يلصقه ولا يمسسه ولا يفجر عنه كويلا وفي
العتبة بعد ابا الركوع قبل السلام في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم واجب مواضع التبر فيه مصلي
النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلو واما في
البرضة والتقدم الى الصلوة والتبر فيه للغربا. امة
الي من التبر في البيوت **فصل** فيما يلزم من دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاب سوى ما قد مضى
وفظه وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره
ومثله وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احقوا تقوم فيه

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال المسجد
هذه او كهو فول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر واما
ابن انس وغيرهم وعز ابن عباس انه مسجد فبا. **حاشا**
هشام بن احر البغدي بقرامة عليه قال حدثنا الحسين بن ابراهيم
حدثنا ابن عم النعماني حدثنا ابو بكر بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن
داود حدثنا ابو داود حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن
الزهري عن سفيان بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تشد الرحا الا في الالة ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجد في هذا والمسجد الاقصى وقد
تقدمت الآثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم عند دخول المسجد وعز عبد الله بن عمر عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال ما لا رحمه الله سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فعبا صاحبه
بفان

٥٨
بفان ممن انت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين
الفرقتين لا خيتك ان مسجدا لاني رجع فيه الصوت قال
كرز مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد بجمع الصوت
ولا يشبه من الاخرى واذ ينزل عما يكره قال البغدي
الفاضي ابو الفضل رحمه الله مكى ذلك كله الفاظي
اسما جميل في مبسوكه في باب فضل مسجد النبي عليه
السلام والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد
هذا الحكم قال الفاظي اسما جميل وقال جرير يعني بن
مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
الجم على المصلين فيما يجلس عليه طائفتهم وليس مما
يخص به المساجد رجع الصوت فدكره رجع الصوت
بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام و
مسجدا وقال ابو هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجد
هذا خير من الالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
قال الفاظي البغدي ابو الفضل اخذ الفاس في معنى هذا

الاستسنا. على اختلافهم في المعاظلة بين مكة والمدينة
وذهب مالك في رواية اشهد عنه وقاله ابن نافع حاكمه
وجامعة اصحابه الى ان معنى الحرث اذا الصلاة في مسجد الرسول
عليه السلام افضل من الصلاة في سائر المساجد بالصلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة فيه بعد وف الابق واعتجوا بما روي عن عمر بن
الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه
فتاتي فضيلة مسجد الرسول عليه السلام بتسعة مائة وعلى
نحوه بالي وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على
ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك
واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل
مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب
مالك ومكاه الساجي عن الشافعي ومملوا الاستسنا.
في الحرث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام
افضل واعتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم

سلم

وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه صلاة في
المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد في هذه المائة
صلاة وروي فتادة مثله فيما ياتي فضل الصلاة في المسجد
الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة الب
ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاء الارض قال القاضي
ابو الوليد الباجي الذي يفتضيه الحديث مخالفة حكم
مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع
المدينة وذهب الحارثي الى ان هذا التفضيل انما هو
في صلاة الفرض وذهب مطرقي من اصحابنا الى ان هذا
في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان
خير من رمضان وقد ذكر جميع الرزاقي في تفضيل رمضان
بالمدينة وغيرها حديثا نحوه وقال عليه السلام ما
بمزييتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومثله عطاء
هريرة وابي سعيد وزادوا ومنبري على موسى وفي حديث
ما من منبري على ترعة من ثمر الجنة قال الطبري وفيه

محمدا واحدا هما ان المراد بالبيت بيت سكنه على
الظاهر مع انه روي ما يبينه بين جدي ومنبري والثاني
ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الخبر
كما روي بين خبري ومنبري قال الطبري واذا كان
قبره في بيته انقفت محجاز الروايات ولم يكن بينها
خلافا لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على
موضع قيل يحتمل انه منبره تحت عهده الذي كان في
الدنيا وهو الظاهر والثاني ان يكون له هناك منبر
والثالث ان قصد منبره والحضور بحضره لملازمة
الاعمال الطالحة ويورد الحوض ويوجب الشرب منه
فاله الباقي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
محمدا واحدا انه موجب لذلك وازال الرعا والصلاة
فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت
ظل السيوف والثاني ان تلك البغحة قد ينفلها
الله فتكوز في الجنة بعينها فاله الداور روي

وروي ابن عمي رجاعة بن الحباب رضوان الله عليهم ان النبي
صل الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لاوايها
وشدتها احد الا كتب له شهيد او شفيده يوم القيامة
وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وقال انها المدينة كالكبريت في جنتها ونعم
حييها وقال عليه السلام لا يخرج احد من المدينة رغبة
ممنها الا ابعدها الله خير منه وروي عنه عليه السلام من
مات في احد الحرمين حيا او محمدا بشفاعة الله يوم القيامة
لا حساب عليه ولا محاب وفيه لم ينف. اخر يفت من لا ميق
يوم القيامة وعن ابن عمي من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها فان اشبع لم يموت بها وقال علي اذا ولى بيت وضع
للناس للذي يبيكة الي قوله. امنا قال بعنه المفسر بن
. امنا من الفاروق بل كان يامن من الطلبة من اعدت حدثا
ولجا اليه في الجاهلية وكم امثله قوله زعل واخذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا على قول بعضهم ومكي ان فوما اولا

بسعد ونا الخولاني بالمنستير واعلموه ان كتامة قتلوا
 رجلا واخر موعا عليه النار حول اليل فلم تعمل فيه وبقي
 ابيض البعد فقال لعله حج ثلاث حج فالوانعم قال حرثت
 ان من حج حجته ادى جرحه ومن حج ثانيته ادى زربه فينادي
 عند املك من عند الله من كان له على الله دين فليقم
 ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار ولما
 نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال وما
 بك مزيت ما اعظمك واعظم حرمتك وفي الحديث
 عنه عليه السلام ما من احد يدعو الله عند الركز الاسود
 الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه
 السلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من اكره قال
 البغية الفاضل ابو الفضل رحمه الله **فرائد**
 على الفاضل الحافظ ابي علي رحمه الله حدثنا ابو العباس الغزالي
 قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي حرثنا الحسن بن
 رشيد

رشيد سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا
 بكر محمد بن احمد بن ريس سمعت الحميد بن قال سمعت سفيان
 ابن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
 دعا احد بشيء فيه هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن
 عباس وانا جماد يموت الله بشيء فيه هذا الملتزم من
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب
 لي وقال عمرو بن دينار وانا جماد يموت الله تعالى بشيء
 فيه هذا الملتزم من سمعت هذا من ابن عباس الا
 استجيب لي وقال سفيان وانا جماد يموت الله بشيء وفي
 هذا الملتزم من سمعت هذا من حم والاسنجيب لي
 قال الحميد بن وانا جماد يموت الله بشيء فيه هذا الملتزم
 من سمعت هذا من سفيان الاستجيب لي وقال محمد بن
 احمد بن ريس وانا جماد يموت الله بشيء فيه هذا الملتزم من
 سمعت هذا من الحميد بن الاستجيب لي وقال ابو الحسن

محمد بن الحسن وانا جمادى موت الله بشي. في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من محمد بن ابي ريس الا استجيب لي قال اسامة
وما ذكر الحسن بن ريش قال فيه شيئا وانا جمادى موت
الله بشي. في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن
ابن ريش الا استجيب لي من امر الدنيا وانا رجوان يستجاب
لي من امر الآخرة قال العنبري وانا جمادى موت الله بشي.
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا
استجيب لي قال ابو علي وانا جمادى موت الله فيه باشيئا.
كثيرا استجيب لي بعضها وارجم من سعة فضله ان يستجيب
لي بفيتها قال الفاضل ابو الفضل كذا نبتة من هذه النكت
في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتغلظها بالفصل الذي
فيه حرم على تمام العايدة والله الموفق للصواب برحمته
الفصل الثالث فيما يجب للنبي
صلوات الله عليه وسلم وما يستجبر او يجوز عليه وما يمتنع
او يحرم من الاموال البشرية ان يضارب اليه قال الله

تعالى

تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ينمنون
او قتلوا لاية وقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وانه حذيفة كانا ياكلان الصوامع
وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الصوامع ويمشون في الاسواق وقال انما انا بشر مثلكم
يوحى الي. لاية **فصل في** صلى الله عليه وسلم وسلام
الانبياء. من البشر ارسلوا الي البشر ولولا ذلك ما اطاع
الناس مفاومتهم والقبول عنهم ومخالفتهم قال الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولما كنا في صورة
البشر الذي يمكنهم مخالفتهم اذ لا يصيرون مفاومة
الملك ومخالفتهم ورؤيتهم اذ كان على صورته وقال
لو كان في الارض ملائكة يمشون مكسبين لتزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا لاي ايمكن في سنة الله
ارسال الملك الا من هو من جنسه او من خلقه الله تعالى
واصلها وفواله على مفاومتهم كالانبياء. والرسول صلوات

الله عليهم بالانبياء والرسل وسايه يزل الله ويبز خلفه
يلغونهم او امره ونواهييه ووعدله ووغيره ويعبرهم
بالم يعلموه من امره وخلفه وجلاله وسلطانه وجبروته
وملكوته وخواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصبة
باوصاف البشر كحارة عليها ما يلزم على البشر من الامراض
والاسقام والموت والجنات ونعوت الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متصبة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالمالا
اعلى مستشبه بصفات الملائكة سليمة من القبيح والا
فات لا يلحقها غالباً عجز البشرية ولا ضعف الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كخواهرهم
لما اطافوا الانخداع الملائكة ورويتهم ومخاطبتهم
ومخاللتهم كما لا يصنع غيرهم من البشر ولو كانت
اجسادهم وخواهرهم متشمة بنعوت الملائكة
ونجلاى صفات البشر لما اطاف البشر ومزاد سلوا اليهم
مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من
جهنم

جهة الاجسام والخواهر مع البشر ومن جهة الارواح
والبواهر مع الملائكة كما قال عليه السلام لو كنت
متخذاً من امتي خليلاً لاختذت ابا بكر ولكن اخوة
الاسلام اكثر حبيبكم خليل الرحمان وكما قال انتقام
محبتهم ولا ينالهم فليق وقال اني لست كهيفتكم انما اظن
يصلحني ربي ويسفين فيبواطنهم منزلة عن الاجات
مكشوفة من النفايس والاعتلالات وهذه جملة الخ
تكتفي بمضمونها كلهمة بل الاكثر يحتاج الى
بسطة وتفصيل على ما ناتي به بعد هذا في البابين بقون
الله تعالى وهو محسبي ونعم الوكيل
الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية
والكلام في محبة نبينا وساي الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين
قال القاضي ابو الفضل اعلم ان الطوارق من المتغيرات
والاجات على اجساد البشر لا تخلوا ان تضر على جسمه

او على مواسمه بغير فصد واختيار كالأمر والاسقام
او تم ابفصد واختيار وكلمة في الحفيفة عمل وفعل
ولكن جراد رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع
مفرد بالقلب وفرد باللسان وعمل بالجوارم وجميع
البشر تضرع عليهم الإجابات والتغيرات بالاختيار وبغير
الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبى صلى الله عليه وسلم
وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جملة
البشر وفرد فامت البراهيم الفاصحة وتمت كلمة
الاجماع على فروجه بمنهم وتزويده عن كثير من
الإجابات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما
سنبينه ان شاء الله تعالى فيما نأتي به من التفصيل
فصل في حكم خوف قلب النبي من وفات نبوته
اعلم من عندنا الله واياك توفيقه ان ما تعلق منه
بكم في التوحيد والعلم بالله وصحافته والايمانه
وبما اوجع اليه وعلى حماية المعربة ووضوح العلم واليقين

والانتقاء

والانتقاء عن الجمل شيئا من ذلك او الشك او الريب
فيه والعصمة من كل ما يضاعف المعرفة بخلافه واليقين
هذه اما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة ان يكون في محذور الانبياء سواء ولا يعترض
على هذه ابفرد ابراهيم عليه السلام فالربى ولكن
ليكمبر فيله اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى
له باحياء الموتى ولكن اراد صمانينة القلب وترك
المنازعة لمشاهدة الاحياء فجعل له العلم الاول
بوفوعه واراد العلم الثاني بكيفية ومشاهدته
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد
اختيار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال اذ لم
مزر به ويكون قوله اولم تؤمراي تصد وبمنزلتك
فيه وخلتك واصحابك **الوجه الثالث**
انه سال زيادة يفيز وفوق صمانينة وان لم يكن في
الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتجاوز

في فوتها ولم يان الشك ولا علم الضروريات ممتنع
 ويجوز في النظر بيات جازا الا فتعال من النظر او الخبر
 الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين
 فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهد بن حمر الله
 سال كشاف غلط الجواز ليزداد بنور اليقين تمكنا
 في حاله **الوجه الرابع** انه لما احتج على المشركين
 بازربه يحيى ويميت كلب ذل مزربه ليصح احتجابه
 عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سال على
 لم يوالادب المراد افدرني على اميا الموتى وقوله
 ليكم من فلي عن هذه الامنية **الوجه السادس**
 انه ارك من نفسه الشك وما شك لك ليما وب
 فيزاد فيه وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك
 من ابراهيم نبي لان يكون ابراهيم شك وابعاد للنحو
 للنحو الخ الضميمة ان تضر هذا ابراهيم اي نحن موفون
 بالبحث واحيا الله الموتى ولو شك ابراهيم لكننا
 اولي

٦٥
 اولي بالشك منه اما على طريق الادب او ان يدامته
 الغي يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع
 والاستجاف ان عملت فصة ابراهيم على اختيار حاله
 او زيادة يفيقه **واذ قلت** بما معنى قوله
 فاز كنت في شك مما انزلنا اليك حسن الغي
 يفر وز الكتاب من قبلك **الايتن** **واختار**
 ثبت الله عليه وفليك ان ينظم ببالك ما ذكره
 فيه بعض المعسر ين عن ابن عباس او غيره من اثبات
 شد النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه
 من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن
 عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستل
 ونحوه عن ابن جبير والحسن ومكي فتادة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما شك ولا اسال وعامة المعسرين
 على هذا واختلفوا في معنى الآية فغير المراد قل
 يا محمد للشك ان كنت في شك اية فالواو في

السورة نجسها ما دل على هذا التاويل قوله فلا يابها
الناس اذ كنتم في شك من ديني ا. لاية وفيه المراد
بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما
قال الحق اشركت لي بحب من عملك ا. لاية الخطاب
له والمراد غيره ومثله فلاتك في مربة مما يعبد
هؤلاء ونظيره كثير فالرب بن العلاء الاثره يقول
ولا تكون من الذين كذبوا بنات الله وهو
عليه السلام كان المكذب فيما يدعي اليه
فكيف يكون ممن كذب به وهذا كلام يدل
على ان المراد بالخطاب غيره ومثله هذه ا. لاية قوله
الرحمن فسنل به خير المأمور بها هنا غير النبي صلى
الله عليه وسلم ليسل النبي والنبي عليه السلام
هو الخبير المستنول المستخير السائل وقال ان هذا
الشذوذ في امر غير النبي يسؤال الذين يفر. وز الكتاب
انما هو فيما قصه من اخبار الامم لا فيما ادعى اليه
من

77
من التوحيد والشرعية ومثله هذا قوله تعالى وسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون
والخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فانه القتيبي
وفيل معناه سلنا عمر ارسلنا من قبلك في حق الخافض
وتم الكلام ثم ابتداء جعلنا من دون الرحمن. الامة
يعبدون الى. ا. لاية على ضربين الاول انكار اي ما جعلنا
مكاهم في وفيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسئل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشهد فينا
من ان يحتاج الى السؤال فبروي انه قال لا اسأل قراكم في
قوله ابن زيد وفيل سل امم من ارسلنا هاجاهم بغير
التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وفتادة والمراد بهذا والذين قبله اعلامه بما بعثت به
الرسول وانه تعالى لم يأذن بعبادة غيره لاحد ردا على
مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدكم الا
ليقر بونا الى الله زلجر وكذا في قوله تعالى والذين اتقوا

الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكون
 من الممتريين في علمهم بانك رسول الله وان لم يغروا
 بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية
 وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترا يا هر
 في ذلك لا تكون من الممتريين بدليل قوله اول الآية
 او غير الله ابتغيه كما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
 يخالف بذلك غيره وفيل هو تفرير كقوله تعالى انت
 قلت للناس اتخذوني وامر الهين وقد علم انه لم يقل
 وفيل معناه ما كنت في شك فسئل عن حمايته
 وعلم الي علمك ويفينك وفيل ان كنت تشك فيما
 شرفناك وفضلناك به وسلمهم عن صفتنا في الكتب
 ونشر فضائلنا ومكي عن ابي حميدة ان المراد ان كنت
 في شك من غير ما فيما انزلنا **فيل** فيما معنى
 قوله حتى اذا استنيسر الرسل وضوا انهم قد كذبوا
 على فراة التحريف **فلنا** المعنى في ذلك ما قاله
 عايشه

عايشه معاذ الله ان تخذ لك الرسل بريها وانما معنى
 ذلك ان الرسل لما استنيسروا اظنوا ان من وعدهم
 النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر التفسيرين
 وفيل ان الضمير في اظنوا عايشه علم الاتباع والامم لا على
 الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والتخريج وابن جبير
 وجماعة من العلماء وبهذا المعنى فرامجا هه كذبوا
 بالفتح فلا تشغل باله من شاذ التفسير بسؤاله بما لا يليق
 بمنصب العلماء فكيف بالانبياء وكذا ما ورد في
 حديث السيرة ومبتدأ الوحي من قوله لخذ حجة لقد غشيت
 على نفسي ليس معناه الشك فيما اتى الله به بعد رؤية
 الملك ولكن قوله غشيت الاحتمال فوته مفاومة العلم
 وامجا الوحي ليخلم فليه او توهى بنفسه هذا على ما
 ورد في الصحيح انه قال بعد لفايه الملك او يكون ذلك
 قبل لفايه الملك واعلام الله تعالى له بالنبوة لا واما
 في صفة ما ليد من العجايب وسلم عليه النجم والشجر

وبعداته المنامات والتبشير كما روي في بعض طرق
هذه الحريث ان ذاك كان اول ما في المنام ثم اري في اليقظة
مثلا لما تاني ساله عليه السلام ليلا يعجالة الامر مشاهدا
ومشاهدة فلا تختم له لا واما بنية البشرية وفي الصحيح
عن عائشة رضى الله عنها او لما تبعه به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم غيب
اليه الخلاء وقالت التي ان جاءه الخوف وهو في غار حراء الحريث
ومحذ ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين
ولا يرى شيئا وثلاث سنين يوحى اليه وقد روي ابن اسحاق
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر
موارده بغار حراء قال فجاءني وانانايم فقال افرأيت ما افرأ
ونكر فوجدت عائشة في غطه له واخبرته ابا اسم ربك
السورة قال فاني في غيبتي وكهيت من نومي كأنما
صورت في فيه ولم يكن ابغض الي من شأني او مجنون ثم
فلن

78
قلت لا تخدعني عني فريش بهذا البعد الا عمدا الى حاله من
الجبل فلا حرج في نفسه منه فلا فتلفها فيها انا حمامة لزلزل
اذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد افق رسول الله
وانا جبريل فرجعت راسي فاذا جبريل في صورة رجل وذكى
الحريث وقد يميز في هذه القول له لما قال وفصده لما فصده
انما كان قبل لقا جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله له
بالنبوة والظهاره واصصبا به له بالرسالة ومثله حريث
عم بن شرحبيل انه عليه السلام قال خرجت انا اذ اخلوت ومثله
سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن
رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت
اي لا اسمع صوتا واري ضوءا واخشى ان يكون في جنوني
وعلى هذا ايقنا والوحي قوله في بعض هذه الاحاديث ان الا
بعد شأني او مجنون والظاهر انهم منها معاني الشك في
تحقيق ما رآه وانه كان كاه في ابتداء امره وقبل لقا
الملائكة واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه المبالغة

لا تنحرفها واما بعد اعلام الله له ولها. الملح فلا يصح
فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما اثير عليه وفد روى.
ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرقى بمكة من العيز قبل ان انزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان
يصيبه وقالت له خزيمة اوجه اليك من رقيقا قال اما الان فلا
وحديث خزيمة واخبارها المرجح بل بكشف راسها الحريث
انما ذلك في خوف خزيمة لتتقوا حجة نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازال الزيدانية ملك ويروى الشرا عنها لانها
وعلت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وليختتم هو حاله بذلك
بل وقد ورد في حديث جبر الله بن جبر بن يحيى بن عروة عن
هشام بن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خزيمة ان تخبر النبي
بذلك وفي حديث اسماعيل بن ابي حكيم انما قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بن عم هل تستطيع ان تخبرني
بصاحبك اذ اجا. قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها وقالت
له اجلس الى شفي وخذ كالحريث الى. اخره وفيه وقالت
ما

79
ما هذا بشي كان هذا الملك يا بن عم جاشت وابشروا.
وامنت به وهذا يدل انها مثبتة بما جعلته لنفسها
ومستخففة لا يمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم و
وقول عمر بن الخطاب في قوله الوحي فخر النبي صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا خزانة من امره مرارا كبريتي من شوا هو
الجمال لا يفدح في هذا الاصل قوله عمر عنه فيما بلغنا
ولم يسند ولا ذكر راويه ولا من حدث به ولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة
النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان
اول الامر كما ذكرناه او انه وولد له لما اخرج من
تكديب من بلغه كما قال تعالى ولا علم باختر نفسه
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسعوا ويصح
معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن جبر الله بن جبر
ابن عجيل عن جابر بن جبر الله ان المشركين لما اجتمعوا
بعد الفدولة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم

وانفقوا رايهم على ان يقولوا سام اشتد ذلك عليه
وتزمل في ثيابه وتذثر في جوارحه فقال يا ايها
المزمل يا ايها المذثر او خاف ان الفتنة لا مر او سبب منه
فخشى ان تكون عقوبة مزرية فوجد ذلك بنفسه
ولم يرد روعه شرع بالنهي عن ذلك فليعترض به وغو
هذاجر اريونس عليه السلام خشية تكذيب فومه
له لما وعدهم به من العذاب وقر الله في يونس فحق
ان لن نفخر عليه معناه ان لن نضيف عليه قال مكى
لجمع في رحمة الله وان لا يضيف عليه مسلكه في
خروجه وفيل حسن حسنه بمولاه انه لا يفي عليه
العقوبة وفيل يفي ر عليه ما اصابه وفخر في نفع ر عليه
بالشديد وفيل نواخذة بغضبه ودهابه وقال ابن
زيد معناه ابطر ان لن نفخر عليه على الاستبصار ولا
يلو ان يخربني ان يجعل صفة من صفات ربه وكذا
قوله اذهب مغاضبا الصبح مغاضبا لفومه لكونهم

وهو

وهو قول ابن عباس رضي الله والخطا وغيرهما لا ربه
اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كعب يلبق
بالحمينز وكيف بالانبياء وفيل مستحييا من فومه ان
يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وفيل
مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر
امر الله به على لسان نبيه ام فقال له يونس غي يا فوم
عليه ميني فعزم عليه فخرج الى الحام مغاضبا وفخر روي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان ارسل يونس ونبوته
انما كان بعد ان نبذ في الحوت واستعان من الالة بقوله
فنبذناه بالعماء وهو سقيم وابنته عليه شجرة من
يفحيز وارسلناه الالة ويستعد ايضا بقوله وما تئن
كصاحب الحوت وذكر القصة ثم فاجتبا له ربه فوجد
من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته وبار
فيل فيما معنى قوله عليه السلام انه ليغاز على فلي
وامتحن الله كل يوم مائة مرة وفي لم يوف اليوم

أكثر من سبعين مرة **قَالَ** حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرَبَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَرَبَةَ
هَذَا الْغَيْزُ وَسُوءُ مِثْلِهِ أَوْ رِجَالُ أَوْ رِجَالُ أَوْ رِجَالُ أَوْ رِجَالُ أَوْ رِجَالُ أَوْ رِجَالُ
بِأَصْلِ الْغَيْزِ فِي هَذَا مَا يَنْتَشِرُ فِي الْقَلْبِ وَيُغْصِيهِ فَالْأَبُو عَرَبَةَ
وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْزِ السَّمَاءِ وَهُوَ الْحَبَابُ الْغَيْمُ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ
وَالْغَيْزُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ وَلَا يَغْصِيهِ كُلُّ التَّغْصِيَةِ كَالْغَيْمِ
الرَّخِيْفَةِ الَّتِي يَرَى فِي السَّمَاءِ وَلَا يَمْنَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَ
كَذَا لَا يَوْفَعُهُمْ مِنَ الْحَرِّ أَنْ يَنْتَفِيزَ عَلَى قَلْبِهِ مَا تَمُوتُ
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَفْتَضِيهِ لِقْضَاهُ
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَأَمَّا هَذَا عَرَدَ
لِلْإِسْتِخْرَارِ لِلْغَيْزِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْزِ إِشَارَةٌ إِلَى
غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَغَفَلَاتِ نَفْسِهِ وَسُوءِهَا عَزْمُهَا وَتَوَقُّفُ الزُّكِّي
وَمِثْلُهَا مِنَ الْخُوبِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَدْرِعْ إِلَيْهِ مِنْ
مَفَاسِدِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ وَمَعَانِي الْأَهْلِ وَمُفَاوَمَةِ
الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُطْلَعَةِ النَّفْسِ وَكُلِّهِ مِنْ أَعْيَانِ أَعْدَاءِ
الرِّسَالَةِ وَحَمْلِ الْإِمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ
خَالِقِهِ

خَالِقِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَدْرِعْ أَرْبَعًا خَالِقُهُ عِنْدَ
اللَّهِ مَكَانَةً وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ
حَالُهُ عَنِ الْخُلُوعِ قَلْبُهُ وَخُلُوعُهُمْ وَتَجَرُّدُهُ بِرَبِّهِ وَأَفْأَلُهُ بِكَلِيَّتِهِ
عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَاكَ أَرْبَعٌ رُبْعٌ عَالِيَهُ رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا لِفَقْرَتِهِ عَنْهَا وَشَغْلُهُ بِسُوءِهَا غَضًا مِنْ عِلْمِ حَالِهِ وَخَفَاضًا
مِنْ رُفْعِ مَقَامِهِ فَاسْتَغْنَى اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا أَوَّلُ وَمِنْهُ
الْحَرِثُ وَأَشْهُرُهَا وَالْمَعْنَى مَا اشْتَرَاهُ مَا كَثُرَ مِنْ
النَّاسِ وَهَامَ قَوْلُهُ وَفَارَبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَرِدْ وَفَدَّرَ بِهَا غَامُضَ
مَعْنَاهُ وَكَشَفْنَا لِلْمُسْتَفِيدِ مَحْيَاهُ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى جَوَازِ
الْغَفَلَاتِ وَالْغَفَلَاتِ وَالسَّهْوِ فِي خَيْرِ طَرِيقِ الْبَلَاءِ عَلَى مَا
سَيَأْتِي وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَمَشِيخَةُ الصُّوفِيَّةِ
مِنْهَا قَالَ بَتْنَزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا أَجْمَلَةً وَأَجْلَهُ
أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ مَا لَسَهُوا وَفَقْرَتُهُ إِلَى مَعْنَى الْحَرِثِ مَا يَحْمِلُهُمْ
قَاطِرُهُ وَيَغْمُ فِكْرُهُ مِنْ أَمْرَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا
هَتَمًا بِهِمْ وَكَثْرَةً شَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَفْهِمُ لَهُمْ فَالْوَا

وفد يكون الغيرة هنا على قلبه هو السكينة التي تتقشلة
لفوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استخواره
عليه السِّلَاحُ عندها الخضار للعبودية والافتقار وقال ابن كمال
استخواره ووقله هذا تعريفا للامة يحملهم للاستخوار
يستشعروا الخور ولا يركنوا الى الامن وقد يجتمع ان تكون
ماله خشية واعظام تخشى قلبه فيستخرج حينئذ شكر الله
وملازم العبودية كما قال في ملازمة العباداة افلا الكون
بجزا شكورا وعلى هذه الوجوه الاجمالية يحمل ما روي في
بعض طرق في هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه ليغان
على قلبه في اليوم اكثر من تسبيح مائة واستغفر الله وان
قلت فما معنى قوله تعالى لعن عليا السلام ولوشا
الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين وقوله لنوم
عليه السلام فلا تسلم ما ليس لي به علم اي اعظم ان تكون
من الجاهلين **فأعلم** انه لا يلتفت في ذلك الى قوله من
فال في اية نبينا عليه السلام لا تكون ممن يجهل ان
الله

٧٢
الله لو شا. لجمعهم على الهدى وفي اية نوح لا تكونن
ممن يجهل ان وعد الله مؤلفوله وان وعدك الحق فيه اثبات
الجهل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز علم الانبياء وال
المفصود وعظمهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسماوات
الجاهلين قال اي اعظمك وليس في اية منها دليل على
كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
وكيف و اية نوح قبلها فلا تسلم ما ليس لي به علم
فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثله هذا قد يحتاج
الى اخذ وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداءا. فنهاه الله
ان يسئله عما طوى عنه علمه واكنه عن غيبه من السبب
الوجوب لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه
في ما بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى
معناه مكي كز لاجل امر نبينا في اية الاخرى بالتزام الصبر
على امراض قومهم ولا يخرج عن ذلك فيفارب حال الجاهل
بشدة التحسر كما ابو بكر بن قورق وفيه معنى الخطا

لامنة محمد اي ولا تكونوا من الجاهلين مكاه ابوهم ويكي
وقال مثله في الفر. اذ كثير في هذا الفصل وجب القول بعصمة
الله الانبياء. منه بعد النبوة فلما **واذ قالت** واذا
فررت محصنتكم من هذا وانه لا يجوز عليه شيء من ذلك
فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام في ذلك ان فعله
وتحذيره منه كقوله ليزا شركت لي بحسن عملي لاية
وقوله ولا تدع من عوفي الله ما لا ينبغي وما ولا يضر لاية
وقوله اذا لا تخفناك ضربي الحياة لاية وقوله
لا تخفنا منه باليمين وقوله وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشا الله ينته على
فليك وقوله وان لم تدعها فما بلغت رسالته وقوله
يا ايها النبي اتوا الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
واذ علم وجفنا الله اياك انه عليه السلام لا يع
ولا يجوز عليه ان لا يبلغ ولا ان ينال امر به ولا ان يشرك
ولا يتفول على الله ما لا يجب او يعترى عليه او يضل او يجتم
الله

الله على قلبه او يلصق الكافرين لكن بيسر الله اوفى بالمعاهد
متبعة والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن
بهذا السبيل فكانه ما بلغ وحبيب نفسه وقوله فليدفعه بقوله
والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهارون لا تخافا
انني معكما لتشتد بشاري في البلاغ والاضمار في الله
ويذهب عنهم خوف العدو والمضرب للنفس واما قوله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاية وقوله اذا لا تخفنا
ضربي الحياة فمعناه ان هذا اجزا من قول هذا وجزاؤها
لو كنت من ريوعله وهو لا يفعل وكذا لاقوله وان تطم
اكثر من في الارض فالمراد تخيم كما قال ان تطيعوا الذين
كبروا لاية وقوله ان يشا الله ينته على قلبك ولما شركت
لي بحسن عملي وما اشبهه والمراد تخيم وان هز ما من اشرك
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله ان الله لا
يؤلف الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهه عما
يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تلمذ الذين يدعونهم ربهم

الآية وما كان لهم طرفة عين حتى علموا عليه وسلم ولا كان
من الظالمين **فصل** وأما عصمتهم من هذا الغي قبل
النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل
النبوة من الجهل بالله ووجاهته والفتنة في شيء من ذلك
وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء بتزيتهم بتزيينهم
عن هذه النفيسة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد
والإيمان بل على اشراق انوار المعارف ونجات الطوائف
السعادات كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول
من كتابنا هذا ولم ينفلح من اهل الاخبار ان امدافنا
واصحابي ممن عرف بكبر واشراك قبل ذلك ومستند هذا
الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تتبع الحق كات
هذه سبيله وانا افول ان في مشاهدتهم نبينا عليه السلام
بكلاما اجترته وعبر كفار الامم انبياء هابكلاما
امكنها واختلفت مما نثر الله عليه او نقلته اليها الرواة
ولم نجد في شيء من ذلك تغير الواو منهم برؤسه. الهة
وتغير

وتغير بغيره بغيره بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو
كان هذا الكانوا بذلك مبادرين ويقلونه في معبوده
محتجين ولو كان توبيخهم له بنهيهم عما كان
يعبد قبل افضح وافصح في الحجة من توبيخهم بنهيهم
عن تركهم. الهتهم وما كان يعبد. اباؤهم من
قبل وفي الاطباء على الاعراض عنه دليل على انهم لم
يحدوا سبيلا اليه اذ لو كان لفعل ولما سكتوا عنه كما
لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا ما وليهم عن فعلتهم
التي كانوا عليها كما حكاها الله عنهم وقد استدل
الفاي الفقيه على تزيتهم عن هذه بقوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
فالظاهر الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق
قبل خلفه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره
فيلموا به بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من

الذنوب هذا ما لا يجوز الا لمحمد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشفق قلبه
صغيرا واستخرج منه حكمة وقال هذا اخذ الشيطان منها
ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما تظايرت به اخبار
المبدء ولا يشبه عليك بقول ابراهيم في الكوكب
والقمر والشمس هذا في جانه فذيل كان هذا في سن
الطبولية وابتداء النظر والاستدلال وفيل لزوم
التكليف وذهب معظم المخالفين العلماء والمفسرين
الى انه انما قال ذلك مبكرا لفومه ومستعدا لعلهم
وفيل معناه الاستبصار الوارد مورد الانكار اجمعا
في **قال الزجاج** قوله هذا في علم قولكم كما قال
اي شركاء في اعينكم ويدل على انه لم يعبد شيئا
من ذلك ولا اشرك في الله طرفة عين قوله الله تعالى
اذ قال لايه وفومه ما تعبدون ثم قال ابراهيم ما كنتم
تعبدون انا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا
لا

الارب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من
الشرك وقوله واجتنبني وبنيني ان نعبد الاصنام **وان**
قلت فيما معنى قوله ليزلم يهدني ربي لا كوني من
الفوم الخالين قيل انه ان لم يؤيدني بمعونته اكن
مثلكم في ظلالكم ومجادتكم على معنى الاشفاق
والحذر والافهو معصوم في الانزال من الضلال **وان**
قلت فيما معنى قوله وقال الذين كبر والرسولهم
لنخرجنكم من ارضنا ولنعودن في ملتنا ثم قال
بعد عن الرسول قد اجترنا على الله كذبا ازعدنا في
ملتكم بعد اذ نجينا الله منها فلا يشكر عليك
لبعضة العود وانها تفتخ انهم انما يعودون الى
ما كانوا فيه من ملتهم وقد تاتي هذه اللبضة في
كلام العرب لغير ما يسر له ابتداء بمعنى الصبر وركب
ما في حريث الجهنميين عادوا جمعا ولم يكونوا قبل
ذلك ومثله قول الشاعر
لا

تلا المكارم لا فعبان من لبن شيئا بها. وما جاء بعد ابوالا
وما كانا قبل كذالبا **واذ قلنا** بما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو
الكبر فيل ضالا عن النبوة فهداك اليها فانه الصبري
وفيل ووجدك يزا اهل الضلالة وعصم من ذلك
وهذا كلالايمان والى ارشادهم ونحوه عن السدي وغيره
واحد فيل ضالا عن شريعتك اي لا تغربها فهداك
اليها والضال فاهنا التخيير ولهذا كان عليه السلام
لا يخلو بغار حرا في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرب
به حتى يهداه الله الى الاسلام قال معناه الفشير فيل
لا تقرب الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم فانه يعلم بن كيسي قال ابن عباس لم تكن
له ضلالة معصية وفيل هدى اي يزا امرك بالبراهيم وفيل
ووجدك ضالا يزا مكة والمدينة فهداك الى المدينة
وفيل المعنى ووجدك فهدى بها ضالا وعن جمع بن كمر
ووجدك

ووجدك ضالا عن محبتك لك في الانزال اي لا تغربها
فمشت عليك بمعنى فية وفرا الحسز ووجدك ضالا
فهدى بك اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا اي محبا لمع فية والضال المحب كما قال ابن ابي
ضالك الفديم اي محبتك القديمة ولم يردوا
فاهنا في الدين اذ لو فالوا ذل في بني الله لكبروا و
ومثله عند هذا قوله انا لنزيها في ظلمين اي محبة
ينة وقال الجنيد ووجدك متخيرا في بيان ما انزل اليك
فهداك لبيان لقوله وانزلنا اليك الذكر اية وفيل
وجدك لم يعرفك احرا بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك
السعداء ولا اعلم احدا قال من المجسرين فيها ضالا من ايمان
وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله جعلتها اذا
وانا من الضالين اي من المخلصين اذ علق بن شيئا بغيم فصد
فاله اباي فية وقال الازهرى معناه من الناسين وفيل
ذلا في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى

ان تظلا احداهما **فانزلت** فيما معنى قوله تعالى
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **فانزلت**
 ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان
 تفرا الفرقان ولا كيف تدعو الخلف الى الايمان وقال
 بكر الفاضل نحوه قال ولا الايمان الذي هو العرايض و
 الاحكام قال فكان قبل مؤمننا بتوحيده ثم نزلت
 العرايض التي لم تكن تدريها قبل وراى بالتكليف ايمانا
 وهو احسن وجوهه **فانزلت** فيما معنى قوله
 وان كنت من قبله لمن الخافلين **فانزلت** انما ليس بمعنى
 قوله والخافلين هم عن اياتنا فلوق بل حكى ابو عبيدة
 الهروي ان معناه لمن الخافلين عن فصة يوسف اذ لم
 يعلمها الا بوحينا وكذا لك الحديث الذي يرويه
 عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم جسم
 ملكين خلبه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم ظلمة

مقال

وقال ابلخر كيف افوم خلبه ومعهده باستلام الا
 صنام فلم يشهدكم بعد وجهه احدث انكره احمد
 ابن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع
 وقال الدارقطني يقال ان عثمان وكم في اسناده والحديث
 بالجملة منك غير متجوز على اسناده ولا يلتفت اليه
 والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل
 العلم من قوله بغضت الي الاصلام وقوله في الحديث امان
 الذي روتاه ام ايمن حين كلمه واه في حضور ربيعة
 اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهته لزلما فخرج معهم
 ورجع مرعوبا وقال كلما دنوت منها من صنم تمثّل
 لي رجل اينه صويل يصيح يوراى كلاتمسه فما شهد
 بعد لهم حمدا وقوله في فصة نعيم امير استخلف النبي
 صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سبته
 مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
 فاخبره بذلك وقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمني

بهما فوالله ما ابغضت شيئا فله بغضهما وقال له يحيى
فبالحق الا ما اخبرتني عما اسلمت عنده وقال له عما بدا
لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام و
توفي الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في
وقوعهم بمنزلة في الحج فكان يوفي هويهم لانه
كان موفيا ابراهيم عليه السلام **فصل** قال الفاضل
ابو البختري رضي الله عنه قد بار بما قد مناه بحقوق الانبياء
في التوضيح والايماز والوجي وعصمتهم في ذلك على ما
بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود فلو بدهم في جماعها
انها مملوكة علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والربا ما لا يشي جوفه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجوه
وقد قد مناه في حقنا في الباب الرابع اول قسم من
هذا الكتاب ما ينسب علم ما وراءه الا ان اموالهم في هذه
المعارف تختلف فاما ما تعلو منها بامر الربا فلا يشترط
في

في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم
فيه اذ هم منهم متعلقة بالاخلاق وانما هيها والشرعية
وفوائدها وامور الربا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الربا
الذين يعلمون طاهر من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون كما سنين في هذا الباب الثاني ان شاء الله والله
لا يغال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان دخلوا يودون الى
الفجالة والبله وهم المنزكون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الربا وقلدوا سياساتهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم وديناهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور
الربا بالكلية واما الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعفتهم بذلك كله مشهورة واما
ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي
الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو من ان
يكون محط عن ذلك عن وحي من الله فهو ما لا يصح الشك

منه فيه علم ما فيه مناه فكيف الجهد بل حصل له العلم
اليفين او يكون وعلا ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه
فيه شيء. على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك
على قول المحققين وعلى مفتضى حديث ام سلمة انه
انما افضى بينكم برائي فيما لم ينزل علي فيه شيء. فخرج
الثقات وكفصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي
بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمر اجتهاده
الامفا وحججا هذا هو الخوف الذي لا يلتفت الى خلافه من
خالف فيه ممن اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه
دليل على القول بتصحيح المجتهدين الذي هو الخوف والصواب
عمننا ولا على القول باللاح بان الخوف في كل واحد معصية
النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد في الشرعيات
ولان القول في تحصيل المجتهدين انما هو بعد استفرار
الشرع ونظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه
فيه شيء. ولم يشرع له قبل هذا فيما عدا عليه قلبه اما
ما

ما لم يعرف عليه قلبه من امر النوازل الشرعية وقد كان
لا يعلم منها ولا الا ما علمه الله شيئا فشيئا حتى استفرغ
علم جملتها عنده اما بوحى من الله او اذن له في ان يشرع
به ذلك ويحكم بما اراد الله وقد كان يتنظر الوحي
في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استفرغ علم جميعها
عنده عليه السلام وتفررت محاربهه عليه على التحقيق
وروع الشك والريب وانتفا الجمل وبالجمل فلا يصح
منه الجهل بشيء. من تقاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه
اذ لا تضح دعوته الى ما لا يعلمه فاما ما تعلق بعفده
من ملكوت السماوات والارض وخلق الله وتعيين
اسمايه الحسنى و. اياته الكبرى وامورا لاخرة واشراق
الساعة واموال السعداء والاشقياء. وعلم ما كان ويكون
مما لم يعلمه الا بوحى جعل ما تقدم من انه معصوم فيه
لا ياخذ به فيما علم منه شك ولا ريب بل هو فيه على
نخاية اليقين لكنه لا يشرع له العلم بجميع تقاصيل ذلك

وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر
لفوله اذ لا اعلم الا ما علمني ربي ولفوله ولا خطر على
قلب بشر فلما تعلم نفسك ما الخفي لكم من فرك اعين
وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني ممّا
علمت رشداً و قوله صلى الله عليه وسلم اسالك
باسمايك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم و قوله
اسالك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت
به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى و جوف
كل ذي علم عليم قال زهير بن اسلم وغيره حتى ينتهي
العلم الى الله وهذا ما لا يخفى فيه اذ معلوماته تعالى
لا يحاط بها ولا تنتهي لها هذا محقق قلب النبي في التوفير
والشرع والمعارف والامور الدينية **فصل**
واعلم ان الامة مجمعة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم
من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى
ولا على ظاهره بالوسواس وقد اخبرنا الفاضل الحاج في
ابو

7
ابو علي رحمه الله قال حدثنا ابو الفضل بن خبزون العدل
حدثنا ابو بكر البرقاني وغيره حدثنا ابو الحسن العمار
فطيني حدثنا اسماعيل الصغار حدثنا عباس الترفعي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من امر
الا وكل به في بيته من الخبز و فريته من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعلمني عليه
فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامرني الا بخير وعن
عائشة بمعناه روي جاسم بضم الميم اي جاسم انا
منه و صح بعضهم هذه الرواية ورخصها وروي جاسم
يعني الفرير انه اتفق من مال كبراء الى الاسلام وصار
لا يامر الا بخير كالمالك وهو ظاهر الحديث ورواه
بعضهم فاستسلم قال الفاضل ابو الفضل رضي الله
عنه فان كان هذا من شيطانه وفريته المسلم

على كل احد من بني ادم فكيف بمن بعد منه ولم
يلزم محبته ولا افد ر على النومة وفد جات الالثار
بتصدي الشياطين له في غير موطن رغبة في الطبا نرى
وامانة نفسه وادغال شغل عليه اذ يبسوا من اغوايه
وانقلبوا غاسرين كتحرضه له في طلانه فاخره النبي
على الله عليه وسلم واسره وفي الصحاح قال ابو
نهريرة عنه عليه السلام ان الشيطان في خفي قال عبد
الرزاق في صورة هريرة على يقطع على طلاتي
جامكيتي الله منه ودعته وفد هممت ان اوثقه
الى سارية حتى تصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول
اخيه سليمان بن ابي عمير في كتاب ملك الالة بركة
الله غاسقا وفي حديث ابي الدرداء عنه عليه السلام
ان محمد والله ابليس جاءني بشهاب من نار ليحمله في
وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر
تعوده بالله منه ولعنه له ثم ارجت اخذه وذكر
نحو

نحوه وقال لا اصبح موثوقا يتلعب به ولما ازاله البرية
وكذا جاء في حديثه الاسراء وطلب عمر ثقله بشعلة من
نار وعلمه جبريل ما يتعود به منه ذكر له في الموطا ولما لم
يفد ر على اذاله بمباشرة تسبب بالنسب الى عماله كفضيته
مع فرشته في الايتام بقتل النبي صلى الله عليه وسلم و
وتصوره في صورة الشيخ البخاري ومرة اخرى في غزوة
بدر في صورة سرافة بن مالك وهو قوله تعالى واذا زين
لهم الشيطان اعمالهم الالة ومرة ينفذ ريشانه عند
بيعة العففة وكل هذه افد ك قال الله امره وعصمه
خره وشركه وفد قال عليه السلام ان يحبس عليه السلام
كفر من لمسه فجا لي طعنه في عام ثم حيز ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حيز له في مرضه وقيل له
عشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان
ولم يكن الله ليس له على وان قيل فيما معنى قوله تعالى
واما ينزغنيك من الشيطان نزغ فاستعد بالله الالة

وقد قال بعض المجسرين انما رجعت الى قوله واعرض
عن الجاهلين ثم قال واما ينزع عنك اي يستخفك
مغضب يملك علم تروا الامراض عنهم واستخدم بالله
وفيل النزغ هنا الفساد كما قال من بعد ان زعم الشيطان
بين وبين اخوته وفيل ينزع عنك يغربك ويجرك
والنزغ ادنى الوسوسة فامر الله تعالى انه متى تحرك
عليه غضب على محذوه او رام الشيطان من اغرائه به
ومواحه ادنى الوسوسة مما لم يحل سبيل اليه ان
يستخدم منه فيكفي امره ويكون سبب تمام محنته
اذ لم يسلم عليه باكثر من التعمير له ولم يجعل له
قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذا
لا يصح ان يتصور له الشيطان صورة الملائكة ويلبس
عليه لا يرد او الرسالة ولا يرد لها والاعتماد في ذلك
دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما
ياقيه من الله الملائكة ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري
يخلقه

يخلقه الله له او يبرها فيظهره لديه لتتم كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته **واقيل** فيما معنى
قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تضمن الفى الشيطان ^{معنى} في امنيته الآية **واقيل** ان
للمناس في هذه الآية افاويل منها السمل والوعث والسمين
والغث واول ما يقال فيهما ما عليه الجمهور من المجسرين
ان التضمن هما هنا التلاوة والفا. الشيطان فيها شغله
بخوانم واذا كان من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه
الوهم والسيار فيمات له او يدخل غير ذلك علم او هام
السامع من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله ودم
وينسخه ويكشف لبسه ويحكم اياته ونسبته
الكلام على هذه الآية بعد ما شبع من هذا ان شاء الله
وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسليم
الشيطان على ملك سليمان وخلفه عليه وان مثل هذا
لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال

ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة
ايوب و قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجر
لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امره والفر الضم في
بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامر ليبتليهم
وفشيمهم قال مكي وفي ان الذي اصابه الشيطان ما و
سوسه به الى اهله **واذ قالت** بما منحنى قوله تعالى
عن يوشع وما انسيته الا الشيطان و قوله تعالى عن يوسف
فانساه الشيطان ذكره و قوله نبينا عليه السلام حين نام
عن الصلاة يوم الوادي ان هذا وادبه شيطان و قوله موسى
عليه السلام في ذكرته هذا من عمل الشيطان **واعلم**
ان هذا الكلام قد ورد في جميع هذا العلم مورد مستمر
كلام العرب في وصفهم كل فبيح من شجر او رجل
بالشيطان او جعله كما قال تعالى كانه رءوس الشياطين
وقال صلى الله عليه وسلم جليقاته فانما هو شيطان
وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت له في
ذلك

ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذا قال
موسى لفتيه والمروى انه انما نبى بعد موت موسى و
فيل فيل موته و قوله موسى كان قبل نبوته بدليل
الفر از و قصة يوسف فذكر انها كانت قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله انساه الشيطان قولني امرهما
ان اليز انساه الشيطان ذكره احد صاحب السجود و ربه
الملاح ايه انساه ان يذكر للملاح شان يوسف عليه السلام
وايضا فان مثل هذا من عمل الشيطان ليس فيه تسلية على يوسف
ويوشع بوساوس وتزغ وانما هو يشغل قواهم هما
بامور اخر وتذكرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسبيا
واما قوله عليه السلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر
تسلية عليه ولا وسوسة له بل ان كان يمقتضى ظاهره
وقد يترامى ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم
يزل يهدئه كما يهدى الصبي حتى نام واعلم ان تسلية
الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلمة الحج

فإذا ان جعلنا قوله ان هذا واحد به شجر تنبيهها على سبب
النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيهها على سبب الرحيل
عن الواحد وعلة لترك الصلاة به وهو دليل مساق عريث
زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذه الباب لبيان وارتياع
اشكاله **فصل** واما افواله عليه السلام وفاتت الدلائل
الواضحة بصحة المعجزة على صرفه واجمعت الامة فيما
كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها
بخلاف ما هو به لا فسد الوعد ولا سكهوا او غلطوا اما
تعمد الخلف في ذلك فممتنع بدليل المعجزة الفايمة
مقام قول الله صدق عبدي فيما قال انتقا وبالحباف
اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك
في هذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحاق الاسعدي يني ومن
قال بقوله ومن جهة الاجماع فلف وورود الشرع بانتقا
ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى
المعجزة نجسها عن الفاضل ابي بكر بن الباقلاني ومن وافقه

لاختلاف

لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لانطواء بذكره
فتخرج عن غرض الكتاب فليقتضه علم ما وقع عليه اجماع
المسلمين انه لا يجوز عليه خلاف في القول في البلاغ الشريعة
والاعلام بما اخبر عزربه وما اوحاه اليه من وحيه لا علم به
العمد ولا علم غير عمده ولا في حال الرضا والسخط والخلة
والمرض وفي حديث جبر الله بن عمر فقلت يا رسول الله اكتب
كلما اسمع منك قال نعم فقلت في الرضا والغضب قال نعم
فاين لا اقول في ذلك كله الا عفا ولنرد ما اشرنا اليه من دليل
المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صرفه وانه
لا يقول الا عفا ولا يبلغ عن الله الا صفا واذ المعجزة فايمة
مقام قول الله له صرفت فيما تكلم عني وهو يقول اني رسول
الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وايي لكم ما
نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفر
جاكم الرسول بالحق من ربكم وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهايكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجب منه في هذا الباب

خبر جليل من خبره على وجه كان فلو جاوزنا الغلط والشهر
لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحرف بالمال والمعجزة مشتملة
على تصديقه جملة وأمره من غير خصوصية النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب بها نا واجما
كما قاله أبو اسحاق **صل** وقد توجهت فاهنا سؤاله
لبعض الطائفة عنهما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة النجم قال ابراهيم اللت والعزى ومنورة
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شجاعتهما
لترجي ويروى التي ترضى ورواية ان شجاعتهما لترجي
وانها مع الغرانيق العلى ورواية اخرى والغرانيق العلى تلك
للسباعية ترجى ولما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون
والكفار لما سمعوا اثنى على المهتم وما وقع في بعض
الروايات ان الشيخ الفاضل الفاضل لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان تقنى ان لو نزل عليه شيء يفارب بينه وبين فومه ورواية
رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينبغى عنه وذكره الفضة وان
جبريل

ان

جبريل جاءه وعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال
له ما جئت بك بهاتين فجزن لدا النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تنسليه له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية
وفوله وان كادوا ليعتزوننا فاعلم اكرم الله ان لنا في
الكلام على مشكل هذا الحديث ما نذكره من احدى توهين
اصله والثاني على تسليمه اما الماخذ الاول في كفاية ان يرا
حرف لم يخرجه احد من العلماء اهل الصحة ولا رواله ثقة بسنن
سليم متصل وانما اولى به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولوعون بكل غريب المتلفعون من الصحب كل صحيح
وسقيم وصدق الفاضل بك من العلماء المالكي حيث قال
لفد به الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلقوا به
المحدثون مع ضعف بعض نقلهم واضمحلال رواياتهم
وانقطاع اسنادهم واقتلاب كلماتهم وقايل يقول انه في
الصلاة واخر يقول انتها انه قالها في نادي فومه من اترت
عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واما يقول

بل حدث نفسه بسما و. اخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه
وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما
هكذا افرانك و. اخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى
الله عليه وسلم فراها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال والله ما هكذا نزلت لم يغير ذلك من اختلاف الروايات
ومن مكنت هذه المقالة كنه من الحسني والتابعين
لم يسندوا احدا منهم ولا رويها الى صاحب واكثر الخلف
منهم فيها خبيثة واهية والمجموع فيه حديث شعبة
عن ابي بشر عن سعيده بن جبير عن ابي عباس قال فيما احسب
الشد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بكفة
وذكر الفضة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا
هذا ولم يسند له عن شعبة الا امانة بن خالد وغيره يرسله عن
سعيده بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي عباس
وفد يثبت له ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من لم يغير ذلك
سوى

سوى هذا وفيه من الضعيف ما فيه عليه مع وفرع الشك
فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا خفيفة معه واما
حديث الكلبي فيما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لفوق
ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والرواية
منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم فراها والنجم
وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون
والاناس والجن هذه توثيقه من طريق النفل فاما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته
صلى الله عليه وسلم ونزاعته عز مثل هذه الرواية اما
من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله
وهو كبر او ان يتصور عليه الشيطان ويشبه عليه الفم ان
عنى يجعل فيه ما ليس منه ويحدثه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان من الفم ان ما ليس منه حتى ينيكه جبريل
عليهما السلام وذلك كله ممنوع في حقه عليه السلام
ولا يجوز له النبي من قبل نفسه عمدا او لحاكم او سهوا

وهو معصوم من ذلك كله وقد فرنا بالبرهان والجماع
عصمته عليه السلام من جريان الكبر على قلبه أو لسانه
لا عمدا ولا سهوا وإن يشتبه عليه ما يلفيه الملاحم مما
يلقى الشيطان أو يكون للشيطان عليه سبيلا وإن يقول على
الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو
تقول علينا بعض الآفاء ويل الآفائة وقال إذا فتننا ما ضعف
الحياة وضعف الممات الآية ووجه تارة وهو استحالة
هذه الفضة نظر أو عفا وذلك أن هذه الكلام لو كان
كما روي لكان بجهد الاتهام متنافرا لأنسام مقتز
المدح بالعدم متخاذل القالب والنظم ولما كان النبي
صلى الله عليه وسلم ولما من بحججه من المسلمين وصنادير
المشركين ممن يخبر عليه ذلك وهذا لا يخبر على أدنى
متأمل فكيف يمزج علمه واتسع في باب البيان وعرف
بصريح الكلام علمه ووجه ثالث أنه قد علم من
عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب
والجهلة

٨٧
والجهلة من المسلمين نفورهم لا أول وهلة وتخليط
العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لأقل فتنة و
تغييرهم المسلمين والشتمات بهم العينة بعد العينة
وارتداد من في قلبه مرض من الضمير الإسلام لأدنى
شبهة ولم يك أحد في هذه الفضة شيئا سوى هذه
الرواية الضعيفة الاطر ولو كان ذلك لو وجدت
فربما بها على المسلمين الصلوة ولا قامت بها اليهود
عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء
حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذا لما
ماروي في قصة الفضية ولا فتنة اعظم من هذه
البلية لو وجدت ولا تشخيص للمعاني حينئذ اشترى
هذه الحادثة لو أمكنت بما روي عن معاند فيها كرامة
ولا عن مسلم بسببها بنت شجرة قد على بطليها واجتثاث
أصلها ولا شك في أنه غال بعض شيئا من الاتساع والجن
هذا الحديث على وجهه مخبر في الحديثين ليعبر بها

على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الروايات لهذه
الفتنة ان فيها نزلت وان كادوا ليقتلوني اباي
وثلاثان اباي تان تردان الخبر الذي روي في ان الله تعالى ذكره
اذ هم كادوا يقتلونه حتى يقتري وانه لو لا ان ثبت لكاد
يركز اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله عصمه من
ان يقتري وفتنه حتى لم يركز اليهم قليلا وكيف كثير
وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون و
الاجترار بمدح الهتهم وانه قال عليه السلام اجترت
على الله وفلت مالم يفعل وهذا ضد مفهوم الآية وهي
تضعي الحديث لوحج فكيف ولا حجة له وهذا مثل
قوله في الآية الاخرى ولو لا فضل الله عليا ورحمته لهفتت
طابعة منهم اذ يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما
يخرون من بيتهم وفقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن
كاد وهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنابرفه
ينذهب بالابصار ولم ينذهب واكاد اغيبها ولم يوجب
قال

قال الفشير في الفاضل ولقد طالبتهم فريش وثقيف
اذ مر بنا الهتهم ان يفعل بوجهه اليها ووعده الايمان
به ان يفعل بما فعل ولا كان ليفعل قال ابن البار بما
قارب الرسول ولا ركز وفقد كرت في معنى الآية
تجاسير اخر ما ذكرناه من نص الله على عصمة رسوله
يرد سب ساجها فلم يفي في الآية الا ان الله امتن على
رسوله بعصمته وتشيته بما كاد به الكفار وراوا
من فتنة ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته على
الله عليه وسلم واما الماخذ الثاني فهو مبني على
تسليم الحديث لوحج وفقد اعادنا الله من حجة و
لكن على ذلك من حال وقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين
باجوبة منها الغث والسمين ومنها ما روي فتادة
ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم احاطته سنة محمد
فراة هرة السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم
النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله

في حالة من امواله ولا يخلفه الله على لسانه ولا يستولى
الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من
جميع العمد والشهوور في قول الكلبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها
فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا
لا يصح ان يفعله عليه السلام لاسهوا ولا فسدوا كما يقول
الشيطان على لسانه وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ائنا تلاوته على تفجير التفرير والتوبيخ للكفار
كقول ابراهيم هذا ربي على امد التاويلات وكفوله
برفعه كبيرهم هذا بعد السكت وبيان العصريين
الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان العمل
وفي نسخة تدخل على المراد وانه ليس من المتلو وهذا احد ما
ذكره الفاضل ابي بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان
في الصلاة وقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي
يختم

19
يختم ويتخرج في تاويله عنه وعن غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما اورد
ربه يزل الف. از ترقيل ويطع. ابني تفصيلا في فرائده كما
رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلاوة السكيات
ودسه فيها ما اختلفه من تلك الكلمات مما كيا
نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من ذفا
اليه من الكفار فجنونها من قول النبي صلى الله عليه
وسلم واشاعوها ولم يفدح ذلك محمد المسلمين
لحفظ السورة فبذلك على ما انزلها الله وتحققهم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها
على ما عرف منه ويكون ما روي من عز النبي صلى الله
عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه
الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي. ابلاية بمعنى تمنى تلافيا لاي يطمون
الكتاب الا امانتي اي تلاوة وفوله ينسخ الله ما يلي

الشیطان ای یذهب به ویزیل البس به و یحکم. آیاته »
وفیل معنی. لایة فهو ما یرفع للنبی صلی الله علیه وسلم
من السهو اذا فرأی نبتة لدلح ویرجع عنه وهذا فحول
الکلیع فی. لایة انه حدث نفسه وقال اذا تمنی حدث
نفسه و فی رواية ای بکر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو
فی الفرائد انما یصح فی ما یسرط یدفه تغیر المعایز و منه
وتبديل الالواح و زیادة ما یسر من الف. ان بل السهو
عن اسفاله. ایه منه او كلمة ولكنه لا یفر عن هذا
السهو بل ینبه علیه و یدکره للبحر علی ما سنذكره
فی حکم ما یجوز علیه من السهو وما لا یجوز ومما
یظهر فی تاویلہ ایضا ان مجامع اروی هذه الفصة و
الغرافة العلم وان سلمنا الفصة فلنا لا یبعد ان هذا
کافرا. انا والمراد بالغرافة العلم وان شجاعتهم من
لترجی الملائكة حکم هذه الرواية وبعدها یسر الکلیع
الغرافة انها الملائكة وذلك ان الکفار كانوا یقررون
یعتفرون

یعتفرون الاوثان والملائكة بنات الله كما حکى
الله منکم وورد علیهم فی هذه السورة بقوله الک
الذکر وله الانشیر فانکر الله کل هذا من قولهم ورجا.
الشجاعة من الملائكة صحیح فلما تناولوا المشركون
علم ان المراد بهذا الذکر. التهم ولبس علیهم الشیطان
ذلك وزینہ فی قلوبهم والغاه الیهم نسخ الله ما لقی
الشیطان و احکم. آیاته وروى تلاوة اللطین اللین ^{تلا}
وجد الشیطان بهما سیلا للالباس كما نسخ کثیر
من الف. ان وروى تلاوته وكان فی انزال الله تعالى لزلما
مکمة و فی نسخه حکمة لیضربه من یشا. و یضربه
به من یشا. وما یضربه الا العاسفین ولا یجعل ما یلفی
الشیطان فتنه للذین فی قلوبهم مرض والفاسية قلوبهم
وان الظالمین لیس شفاو بعید ولیعلم الذین اوتوا العلم
انه الحق من ربک فیؤمنوا به فتخبت له قلوبهم. لایة
وفیل ان النبی صلی الله علیه وسلم لما فرأى هذه السورة وبلغ

ذكر اللات والعزى ومنورة الثالثة الاخرى غاب الكبار
ان ياتي بشيء من ذمها يسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين
ليخلصوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشفوا عليه
على عادتهم وقولهم لا تسمعوا هذه الف. ازوالغوا فيه
لعلكم تغلبوز ونسب هذا القول للشيطان لئلا يحملاه لهم عليه
واشاموا ذلك واذا هموه وان النبي صلى الله عليه وسلم
فاله فحزنا من كذبهم واجتريهم عليه بسلا الله
بقوله وما ارسلنا من قبلك ا. لاية ويبر للناس الخوف من ذلك
من الباطل ومجدة الف. ان واحكم. اياته ووجه ما يسر به
العدو وكما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر
واناله لما فضون ا. لاية ومن ذل ما روي من قصة يونس
عليه السلام انه وعد قومهم بالعذاب عذبه فلما تابوا
كشفت عنهم العذاب وقال لا يرجع اليهم كذا ابا ابراهيم
وذهب مغاضبا **باب** في ذكر ما لا يسر في خبر من
الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلككم
وانما

وانما يبه انه دعا عليهم بالهلاك والدعا ليس بجني يطلب
صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصيكم
وفت كزا وكزا فكا ذلك كما قال ثم رجع الله
عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي. لاية وروى في
الاخبار راوا د لايل العذاب ومخايله فاله ابن مسعود وقال
سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى النور القمر
باب في ما روي من ان جبر الله بن ا. سرح كان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى فرس ثم قال لهم اني كنت احب محمدا حيث اريد
كان يميل علي عزيزي مكيم فافوا او عليم مكيم فيقول
نعم كل صواب وفي حديث. انه فيقول له النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب كزا فيقول اكتب كيف شئت
ويقول له اكتب عليم مكيم فيقول له اكتب سميه
بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن

انسى ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت
له **واعلم ان ثبوتنا لله واياها على الحق ولا جعل للشيطان**
وقليسه الحق بالباطل اليأس سبيلا ان مثل هذه الحكاية
اولا لا توضع في قلب المؤمن زيبا اذ هي مكايمة عمارته
وكرم بالله ونحو لا تغفل خبر المسلم المنتقم وكيفية
بكار اجترى فهو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من
هذا والعجب لسليم العفل كيف يشغل بمثل هذه
الحكاية سره وقد صدرت من محمد وكام مبخر منه
للدين مقرر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله واجترأ على
نبي الله وانما يجترى الكذب الذي لا يؤمنون بآيات
الله واولئك هم الكاذبون وما وقع من ذكرها
في حديث انس وضاهر مكايته لها فليس فيه ما يدل
انه شاهد لها ولعله مكى ما سمع وقد علم البزار

حريته

٩٥
حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه
ورواه حميد عن انس قال والحق حميدا انما سمعته من
ثابت قال الفاضل ابراهيم بن الحسن واهل البيت
اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
حميد بن العزني بن زريع عن انس الذي خرج به اهل الصحة و
ذكرناه وليس فيه عن انس قول يشي. من ذلك ان
قبل نفسه الامم مكايته عن المرتد النصارى ولو
كانت صحيحة لما كان فيها فخر ولا توهيم
لنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوجبه اليه ولا جواز
للسيئة والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن
في نظم الفراءه وانهم من عند الله اذ ليس فيه لوح
اكثر من ان الكاتب قاله عليم مكيم او كتبه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا هو وسيفه
لسانه او قل له لكلمة او كلمتين مما نزل على رسول
الله قبل اظهر الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه

الرسول يدل عليها ويفتضي و فروعها بقوة فذرة الكاتب
على الكلام ومعرفته به وجوده حسه و فحسته
كما يتفوذ لك للعاري اذا سمع البيت ان يسبق
الى فاجيته او مبتداه الكلام الحسن الى ما يتم به وما
يتفوذ لك في جملة الكلام كما لا يتفوذ لاجل اية
ولا سورة وكذا قوله عليه السلام ان جمع كل
صواب وقد يكون هذا فيما كان فيه في مفاطع
الاجل وجهان وفرا. تاز انزلنا جميعا على النبي صلى الله
عليه وسلم فاما على احدهما وتوصل الكاتب بفحسته
ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى وذكرها للنبي
صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه بصوابها له النبي صلى
الله عليه وسلم ثم امكم الله من ذلك ما امكم ونسخ
ما نسخ كما قد وجدنا في بعض مفاطع الاولي مثل
قوله ان تغد بهم فانهم عبادي وان تغيب لهم فانك
انت العزيز الحكيم وهكذا فرا. الجمهور وقد فرا
جماعة.

جماعة فانما انت الغفور الرحيم وليست من المحب و
كذا كلمات جاءت على وجهين في غير المفاطع فرا
بهما مع الجمهور وثبتنا في المحب مثل وانظر الى
العظام كيف تنشرها وتنشرها ويفسر الحق ويفض
الحق وكل هذا لا يوجب ربيا ولا يسبب للنبي صلى الله
عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يجتمعا
يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس
غير الفران فيصفى الله ويسميه في ذلك كيف شا.
صلوات الفوله فيما لم يفه البلاغ واما ما ليس
سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الامكان
وما اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل هي امر الدنيا و
امور انفسه فالذي يجب الاحتفا به تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ان يرفع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره لا محذور
ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاء
وفي حال سخطه ووجهه ومرضه ومرضه ودليل

في هذا اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم من
دين الصحابة وعاداتهم مبادئهم التي تصديق جميع
امواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن
اي شيء. وفعت وانه لم يكن لهم توفيق ولا تردد
في شيء. من ذلك ولا استثنائات عن حاله محمد في كل
وضع فيها سقوام لا ولما احتج ابن ابي الحنفية اليهودي
على عمر بن الخطاب من خبير باقرار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم واحتج عليه بم قوله صلى الله عليه
وسلم كيف بك اذا اخرجت من خير. وقال اليهودي
كانت هزيمة من ابي الفاسم وقال عمر كنت يا عمرو
الله وايضا جاز اخباره واثاره وسيره وشمايله معني
بها مستغصا تباصيلها ولم يرد في شيء. منها استدراله
عليه السلام لخله في قول قاله او اعترافه بوجههم في شيء.
اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل في قصة عليه
السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تليف النخل
وكلاه

وكان ذلك راي الاخير وغير ذلك من الامور التي ليست
من هذا الباب كقوله والله لا امل على يمين جاري.
غير امنها الا جعلت الخدي حلفت عليه وكبرت عن يميني
وقوله انكم تختصمون اليي الحريث وقوله اسويانير
حتى يبلغ الماء الجدر كما سنين كل ما في هذا من
مشكل في فتح الباب والخدي بعده ان شاء الله مع اشائها
وايضا فان الكذب متى علم من امر في شيء. من الاخبار بخلاف
ما هو على اي وجه كان استريب بخبره وانهم في حريته
ولم يرفع قوله في النفوس موفعا ولهذا ما تروا العثرات
والعلماء الحريث عمر بن الوهم والغلبة وسو.
الحبلة وكثرة الغلله مع ثقته وايضا فان نعمه الكذب
في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبيرة باجماع
مسقط للمروية وكل هذا مما ينكر عنه منصب النبوة
والمرقة الواحدة منه فيما يستبشع ويستشنع ويشيم
مما يجل بصاحبها وتزير في بفايلها لا مفع به لا واما فيما

لا يرفع هذا الموضع فان محمدنا من الصغار فلهذا
على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والضوابط تزيه
النبوة عن غليله وكثيره سهوه وعمه اذ محمدا
النبوة البلاغ والاعلام والنبير وتصديف ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم وتجويزه من هذا افادح في ذلك
ومشكك فيه منافق للمعجزة فلهذا قطع عن يمين بانه
لا يجوز على الاثبات خلق في الغر في وجه من الوجه لا يفسد
ولا يغير فصد ولا تشامخ مع من تشامخ في تجويز ذلك
مكايدهم حال الشك في ما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه
لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في
امورهم واهوال الدنيا هم لا ذلك كازيز في وحي
بهم وينجر القلوب عن تصديفهم بعد وانظر اموال اهل
نعم النبي صلى الله عليه وسلم في قرين وغيرهما من الاعم
وسوالهم عن حاله في حرف لسانه وما في جوابه من ذلك
واحتراز جوابه مما في واتفق النفل عن عصمة نبينا صلى
الله

الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الايات
في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين لك حجة ما اشرنا اليه
فصاحبان قلت وما معنى قوله عليه السلام في حديث
الشك والخذل في حديثه لا وفيه ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر
م الفاضل ابو الاصبع بن سهل قال حاتم بن محمد قال حدثنا
ابو عبد الله بن البخار حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله بن
يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سعيد مولى ابن
ابي اجرانه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله
الله عليه وسلم صلاة العبيد وسلم في ركعتين فقام
في واليدين فقال يا رسول الله افصرت الصلاة ام نسيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي
الرواية الاثني ما قصرت وما نسيت الحريش بفصته فاهم
بنو الحاشية وانها لم تذكر وقد كان امر ذلك كما قال
في واليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله **واعلم**
وجفنا الله وايدنا ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها

بصدق الانصاف ومنهما ما هو بنية التعسف والاعتساف
وهما انا افول اما على القول بتجويز الوهم والخلط فيما ليس
لم ينفه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا
اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على ما ذهب من يمنع
السفه والنسيان في احواله جملة ويرى انه في مثل هذا اعمرا
لصورة النسيان ليس بغيره فادعى في خبره لانه لم ينس
ولا فرغ ولكنه علم هذا القول نعمة هذا الجعل في
هذه الصورة ليسنه لما اعتراه مثله وهو قول مرغوب
عنه نذكره في موضعه واما على احوال السفه عليه
في الافعال وتجويز السفه عليه فيما ليس لم ينفه القول
كما سندكره وفيه اجوبة **منه** ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار الفم
بمؤوده بالحناء والظاهر واما النسيان فاخر صلى الله عليه
وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في حقه فكانه قصر الخ
بما عن حقه وان لم ينطويه وهذا صراخا ووجه ثان
ان

ان قوله لم انسر راجع الى السلام اي اني سلمت فصدا
وسهوت عن العدد اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل
وفيهِ بعد ووجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم
وان احتمله اللطخ من قوله كاذبا لم يكن اي لم يجتمع
الفم والنسيان بل كان امرهما ومفهوم اللطخ خلافا
مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما في بيت الصلاة
وما نسيت هذا اما رايته فيه لا يمتساو كل من قرأ الوجوه
محتمل للوجه على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال
الفايظ ابو البضر رضي الله عنه والذين افول ويظهر لي انه
اخر من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انسر انكار للوجه
الذي نجاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بيسر ما احدثكم
ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسى وقوله في
بعض روايات الحديث الا اني لست انسى ولكني انسى فلما
قال له السائل افي بيت الصلاة ام نسيت انكرتم ها كما كان
ونسيانه فهو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شبهه من ذلك

وقد نسي حتى سال غيره فحفظ انه نسي واجري عليه
ذلك ليس بوقوله على هذا الم انسر ولم تنص او كل ذلك
لم يكن صدق وهو لم تنص ولم ينس حفيظة ولكنه
نسي ووجه اخر استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك
انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى
ولذلك ينبغي عن نفسه النسيان قال لان النسيان محبة وافية
والسهو اذا هو شغل قال وكان النبي يسهو في صلاته ولا
يغفل عنها وكان يشغله عز حركات الصلاة ما في الصلاة
شغلا بما لا يحلة عنها وهذا ان تحفظ على هذا المعنى لم
يكن في قوله ما فسرت وانسييت خلق في فرا وعنده وجه
اخر وهو ان قوله ما فسرت ولا نسييت بمعنى الترد الذي هو
احر وجه النسيان اراد والله اعلم اني لم اسلم من ركعتين
تاركا لاعمال الصلاة ولكنه نسييت ولم يكن ذلك مني
تلفا. نفسه والدليل على ذلك قوله عليه السلام في الحديث
الصحيح اني لا نسي او انسى لا سزا وما فصة كلمات

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام المذكور في الحديث انها كذباته
الثلاث المنصوصة في الخبر ان منها اثنا فوله ان سقيم
وبل جعله كبير ثم هذا وقوله للملأ عز زوجته انها
اخته **فما علم** اكرم الله ان هذه كلها خارجة عن
الكذب لانه الفصل ولا في غيره وفيه اخلة في باب
المعاريج التي فيها من جهة من الكذب اما قوله اني
سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساسقم اي ان كل خلق
مع خلة لك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى
حبيد ثم بهذا وقيل بك سقيم بما فسر عيل من الموت وقيل
سقيم القلب بما شاهدته من كبريكم وعنادكم
وقيل بك كانت الحمى تاخذكم من طلوع نجم معلوم فلما
رأه اعتذر بعادته وكان هذا اليسر فيه كذب بل هو
خبر صحيح وصدوق وقيل بك عذر بسقم حجة عليهم
وضعب ما اراد بانه لهم من حجة جهة الخوم التي
كانوا يشتغلون بها وانه اشاء نصر في ذلك وقيل استفادة

عجته عليهم في حال وسقم ومرض حال مع انه لم يشك
تقولا خوفي ايمانه ولكنه خوفي واستدلاله عليهم
وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى
النعمه الله باستدلاله وحجة حجة عليهم بالكوكب
والشمس والقمر ما فاض الله وفد منا بيانه واما
قوله بل جعله كبيرهم فذا الالاية فانه مخلوقه بشره
نظفه كانه فالان كان ينطق وهو جعله على طريق
التكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا غلب فيه واما
قوله اختي ففد يتي في الحديث وقال فاذنا اختي في الاسلام
وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة وان
قلت بهذا النبي فد سماها كذبات وقال لم
يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث
الشعاعه ويذكر كذباته فمحناله انه لم يتكلم
بكلام صورته صورته كذب وان كان حقا في الباطن
الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها غلابيا فافهمنا
اشفق

اشفق ابراهيم عليه السلام من مواخذته بها واما
الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة
ورى بغيرها فليس فيه خلق في القول انما هو ستر
مقصده ليلا ياخذ حذره وكتم وجهه ذهابه
بذكر السؤال عن موضع امر والبحث عن اخباره والد
والتمريض كذا لا انه يقول تجهزوا الى غزوة كذا
او وجهتنا الى موضع كذا اخلافي مقصده بهذا الم يكن
والا وليس فيه خبر يدخله الخلق **فان قلت**
فما معنى قوله موسى عليه السلام ففد سيراى الناس
اعلم فقال انا اعلم وعتب الله عليه ذلما اذ لم يرد
العلم اليه الحريث وفيه قال بل يجب لنا يجمع البين
اعلم منذ وهذا خبر فذ انما الله انه ليس كذا **فان قلت**
انه فذ وقع في هذه الحريث مزبغة لم فذ الصبيحة
عن ابن عباس هل تعلم احد اعلم منك فاذا كان
جوابه كذا فله وهو خبر عن وصفه لا غلب فيه ولا

ولا شبهة وعلى الطريق ا. لان في محمله على نفسه و
محتفذه كما لو صرح به لاني حاله في النبوة والاصطفا.
يفتضيه ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا على احتفاده
وحسابه صدقا لا غلب فيه وقد يريد بقوله انا اعلم
بما تقتضيه وضايف النبوة من علوم التوحيد وامور
الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه
بامور اخر مما لا يعلمه احد الا بالعلم الله من علوم
بحينه كالقصر المذخور في خبرهما فكان موسى
اعلم على الجملة بما تقدم وهذا العلم على الخصوص
بما اعلم ويعد عليه قوله تعلم وعلمناه من لدنا
علما وعنتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء.
انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما
قالت الملايكة لا اعلم لنا الا ما علمتنا وانه لم
يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يفتدي به فيه
من لم يبلغ كماله في ترقية نفسه وعلو درجته
من

99
من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتواخي والرعوى
وان نزل عن هذه الرذائل الانبياء وغيرهم بمدرجة
سبلها ودرك ليلها الا من عصمه الله بالتخوف
منها اولي لنفسه وليفتدي به ولهذا اقال عليه السلام
تقطعا من مثل هذا مما قد علم به اناسيذ ولد ادم
واخن وهذا الحديث اعمى حجج الفايدين بنبوة الخضر
لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم
من النبي واما الانبياء فيتنوا خلوص في المعارف وبقره
وما جعلته عز امر في ودانه بوجي ومن قال انه ليس
بنبي قال يجتمعا ان يكون فعلة بامر نبي اخر وكذا
يضعف لانه ما علمناه انه كان في زمن موسى نبي غيره الا
اخاه هارون وما قال احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يعول
عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو
على الخصوص وفي فضايا معينة لم يمتح الى اثبات نبوة

غضر ولهذا اقال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر
فيما اخذ عن الله والخضر اعلم بيما دوجع اليه من موسى و
قال. افرانما الحجة موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم
قصر واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال وما يخرج من
جملتها القول باللسان فيما سمع الخبير الخدي ووقع فيه الكلام
ولا الاعتقاد بالقلب فيما سمع التوحيه وما قدمناه من
معاربه المختصة به واجمع المسلمون على عصمة الا
نبيا من البرا عشر والكبار المرفقات ومستند الجمهور
في ذلك الاجماع الخدي ذكرناه وهو ذهب الفاضل ابي بكر
ومنعهما غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختاره الاستاذ ابراهيم وكدخل لا خلاف انهم معصومون
من كتمان الرسالة والتفسير والتبليغ لان كل ذلك
تفويض العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من
الكافة والجمهور فاقبل بانهم معصومون من ذلك من
قبل الله تعالى معصومون باختيارهم وكسبهم الا
حسنا

حسنا الخبار فانه قال لا فدية لهم على المعاصي اطلاقا
الصغار بحوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء
وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من البغها والمحدثين
والمتكلمين وسنورد بعض هذه ما احتجوا به وذهبت
لحاجة اخرى الى الوفاء وقالوا العقل لا يحيل ووقعها منهم
ولم يات في الشرع فاصح باحد الوجهين وذهبت لحاجة
اخرى من العفيفين من البغها والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغار كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف
الناس في الصغار وتعيينها من الكبار واشكال ذلك
وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة
وانه انما سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه
ومخالفة الباري في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال
الفاضل ابو بكر عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي
الله صغيرة الا على معنى انها تختص باجتناب الكبار
ولا يكون لها مكم مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم يتب

منها فلا يجلسها شيء. والمشيمة في العبر عنها الى الله
وهو قول الفاضل ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير
من ائمة البغية. قال ابراهيم البطل وقال بعض ائمتنا ولا يجب
على الغرلين ان يختلفوا انهم معصومون عن تكرار الصغايا
وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذ تن
الى ازالة الحشمة واسفلت المرونة واوجبنا الزرارة
والخساسة وهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا
لان مثل هذا يلحق منصب المتسم به ويزري بصاحبه و
ينبغي القلوب عنه والانبياء منزّهون عن ذلك بل يلحقهم هذا
ما كان من قبيل المباح وادى الى مثله لخروجه بما ادى
اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد ذهب بعضهم الى
عصمتهم من موافقة المكروه فصد اوفد استدلال
بعض ائمة علم عصمتهم من الصغايا بالمصير الى اقتتال
ابو عالم واتباعه. اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور البغية
على ذلك من اصحاب مال والشافعية وابي حنيفة من غير
التزام

التزام فريضة بل مطلقا عنه بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
ومكئ ابن خويزن من عند ابو البرج عن مال التزام ذلك
وجوبا وهذا قول الابهي وابن الفصار واكثر اصحابنا وقول
اكثر اهل العراق وابن سريج والاسكفري وابن خيران من
الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك نذير وذهبوا
لطبيعة الى الاباحة وفيه بعضهم الاتباع فيما كان من
الامور الدينية وعلم به مقصد الغربة ومن قال بالاباحة
في احواله لم يفيد قال ولو جوزنا عليهم الصغايا لم يكن
الاقتداء بهم في احوالهم اذ ليس كل فعل من احواله
يتميز مقصده به من الغربة او الاباحة او الحظر او المعصية
ولا يصح ان يؤمر المرء بامتنال او فعل له مقصده لا سيما على
من يرى تقديم الوجود على القول اذا تعارض من الاصوليين
وتريد هذه الحجة بان نقول من جوز الصغايا ومنعها عن
بنينا عليه السلام فيجوز انه لا يفر على منكر من قول او فعل
وانه متى راى شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على

موازاة فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه
منه في نفسه وعلى هذا لما خذت في عصمتهم من موافقة
المكروه كما قيل واذا الخبز او النعيب على الاقتداء بوجوه
ينافي الزمرو والنهي عن فعل المكروه وايضا وقد علم من
دين الحجة فلعنا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء بافعاله وقد
نبذوا اخواتهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين
خلعوا حجابهم روية ابن عمر اياه جالس افضا حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج بخبر واحد منهم في غير شيء
مما باباه العبادلة او العادة بقوله رايته رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوجله وقال صلى الله عليه وسلم هلا
خبرتيها اذ اقبل وانا صائم وقالت كما يشاء محنته كنت
اوجله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام
على الذي اضر بختل رداء عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال
ان والاه لا خشا له واعلم بجروده والا تار في هذا المضمون

ان

ان خيل عليهما بها لکنه يعلم من مجموعها على الفصح اتباعهم
اجعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا عليه الخالعة في شيء منها
لما اتفقوا ولنقل عنهم وخصم بختهم عن ذلك ولما انكسر
عليه السلام على الامر قوله واقتداره بما ذكرناه واما
المباحات فجاءت ووقعها منهم اذ ليس فيها فحش بل هي
ما ذوق فيها وايديهم كايدي غيرهم مسطرة عليهم
الا انهم بما غصوا به من ربيع المنزلة وشرحت لهم ضرورتهم
من افوار المعرفة واصطوبوا به من تغلف الهمم بالله والرار
الاخر لا لا ياخذون من المباحات الا الضرورات ممّا
يتفرون به على سلوكهم يفهم صلاح دينهم وضرورة دينهم
وما اخذ على هذه السبيل التحق الجامعة وصار فريضة كما بينا
منه اول الكتاب ثم بان غصا نبينا عليه السلام فيما ذكر
محظيهم بفضله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليه السلام بان
معل اوجالهم فريات وطامحات بحريضة عز وجل المخالفة
ورسم المحمية **فصل** وفي اختلاف في عصمتهم من

المعاجي قبل النبوة فمنحها قوم وجوزها. اخرون قالوا
والصحيح ان شاء الله تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من
كل ما يوجب الريب وكيفية والمسئلة تصرفها كالمتنم
فان المعاجي والنواهي انما تكون بعد تفرع الشرع
وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه السلام قبل ان يوحى
اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن
متبعا لشيء. وكذا قول الجمهور والمعاجي على هذا القول
غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الامكام الشرعية
انما تتحول بالاوامر والنواهي وتفرع الشريعة ثم اختلفت
في الفايدين بهذه المفالة عليها فذهب سيب السنف
ومفتدي فرخ الامة الفاضل ابوبكي الى ان طريق العلم
بذلك النفل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو
كان ذلك النفل ولما امكن تركه وستره في العادة
اذ كان من مهم امره واولى ما اهتم به من سيرته
اهل تلك الشريعة ولا احتجوا به عليهم ولم يؤثر شيء من
ذلك

103
ذلك جملة وذهب لطائفة الى امتناع ذلك عفا قالوا
لانه يبعد ان يكون متبوعا من غير تابع او بنوا على هذا
التحسين والتفويض وهي طريقة غير سليمة واستناد
ذلك الى النفل كما تقدم للفاضل ابوبكي اولي والضم
وقالت جريدة اخرى بالوفى في امره عليه السلام وترج
فلمع الحكم عليه بشيء. في ذلك اذ لم يزل الوجهين منها
العقل ولا استبان عندها في احد هما طريق النفل وهو
مذهب ابى المعالي وقالت جريدة ثالثة بانه كان عاملا
بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا
فوفي بعضهم من تعيينه واجم وجس بعضهم على
التعيين وصمم ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان
يتبع وفيل نوح وفيل ابراهيم وفيل موسى وفيل عيسى
صلوات الله عليهم وهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة
والاخر فيها ما ذهب اليه الفاضل ابوبكي وابعدها من اهل
المعينة اذ لو كان شيء من ذلك النفل كما قد مضى

يخفى جملة ولا حجة لهم فيه ان عيسى. اخر الانبياء. فلزم
شرعيته من جا. بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل
الصحيح انه لم يكن نبي. دعوة عامة اما لنبينا عليه السلام
والحجة للاخرايض في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حينما
والاخر في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
فحمل هذه الآية على اتيانهم في التوجيه كقوله اوليها
الذين هدانا الله فيهم ائمتهم وقد سمي الله تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تذكر له شريعة تخصه كرسول
ابن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمي الله
تعالى جماعة منهم في هذه الآية شر ايهم مختلفة ما يكتن
الجمع بينها وان المراد ما اجتمعوا عليه من التوجيه
ومحاجة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم من قال بمنع اتيان
هذا القول في سائر الانبياء. خير نبينا او يجاوز بينهم اما من
منع اتيان عفا في قوله اصله في كل رسول بلا مزية واما
من مال الى الغفل فانيما تصور له وتفرق ائتمه ومن قال
بالوفى

١٠٤
بالوفى وعلم اصله ومن قال بوجوب اتيان لمن قبله
يلتزمه بمساو حجة في كل نبي. **فصل في حكم ما**
تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى
معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغفلة
وتعمد كالسكوت والنسيان في الواجب الشرعية مما تقرر
الشرع بعدم تعلو الخطاب به وتروا الموازنة عليه فاحوال
الانبياء. في تروا الموازنة به وكونه ليس بمعصية لهم مع
اممهم سواء ثم ذلح على نوعين ما لم يفهم البلاغ وتفرق
الشرع وتعلو الاحكام وتعليم الامة بالعدل واخذهم
باتباعه فيه وما هو خارج عن هذه اما يختص بنفسه اما
الاول بحكمه من جماعة من العلماء. حكم السهو في القول
في هذا الباب وقد ذكرنا اتيان على امتناع ذلك في حق
النبي **صلى الله عليه وسلم** وعصيته من جواز له عليه
فصدا اوسفوا بكذ لحاف الواء الا وعل في هذا الباب لا يجوز
لهم والمخالفة فيها لا يحدوا ولا سهوا لانهما بمعنى القول من جهة

التبليغ والإدراك وطروقه العوارض عليها يوم التشكيك
ونسب المطاعز واعتدروا عن أماديت الشهور بتوجيهات
تذكرها بعد هذا وإلى هذا أما أبو إسحاق وذو القعدة
من الغفلة والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأحوال
البلائحية والإحكام الشرعية ستهوا وعن غير قصد منه
جاء عليه كما تقرر من أماديت الشهور في الصلاة ووقوفها
بغير الحواجز الإقوال البلائحية لقيام المعجزة على الصدق
في القول ومخالفة الحواجز فضا وأما الشهور في الأحوال
وبغير منافذها ولا فادح في النبوة بل غلطات البطلان
في غلات القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام
إنما أنا بشر أنسى كما تنسون وإذا أنسيت وذكرني
نعم بل حالة النسيان والشهور هنا في مفعليه السكك
سبب إرادة علم وتقرير شرعي كما قال عليه السلام إنني
لأنسى أو أنسى لأنني بل قد روي لست أنسى ولكن
أنسى لأنني وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتتمام
عليه

١٠٥
عليه في النعمة بعبادة عن سمات النفس واعتدوا آخر الطعن
فإن الفايدين بتجويهم إذا يشترطون أن الرسل لا يفي على
الشهور والغلة بل ينبغي عليه ويرجع بهم حكمه بالعبور على
قول بعضهم وهو الصحيح وقبل أن يرضيهم على قولهم لا يفي
وأما ليسر طريفة البلاغ والبيان للمكان من أفعاله عليه
السكك وما يختص به من أمور دينه وأذكار فليبه مما لم
يوجهه ليتبع فيه بالأكث من طبقات علماء الأمة على
مواز الشهور والغلة عليه فيها ونحو الفترات والغلات
بفعله وذلك بما كلفه من مفاسد الخلف وسياسات
الأمة ومعانات الأهل وملاحضة الأعداء ولكن ليس
على سبيل التكرار والاعتدال بل على سبيل التذكير كما
قال عليه السلام أنه ليغاز على فليبه واستغفر الله وليس
في هذا شيء يحل من رتبته وينافض معجزته وذبحته
طبيعة إلى منع الشهور والنسيان والغلات والفترات
في مفعليه السكك جملة وهو من ذهب جماعة المتصوفة

واحباب علم الفلوس والمفامات ولهم في هذه الاحاديث
 من اذهب ذكرها بعد هذه ان شاء الله **فصل في الكلام**
 على الاحاديث المتكررة في السكوت منه عليه السلام فر
 قدمنا في البصول قبل هذه اما يجوز فيه من السكوت وما
 يستتبع واحكامه في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً
 واجزاً وفروعاً في الاجمال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشهد
 ان ما ورد في ذلك وفي نفسه القول فيه **والصحيح** في الاحاديث
 الواردة في سكوت عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث اولها
 حديث في العجز في السلام من اثني عشر حديث ابن نجبة
 في القيام من اثني عشر حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الخضر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على
 السكوت في البطل الذي فرغنا له وحكمة الله ^{تعالى} فيه ليستز به
 اذ البلاغ بالاجل اولى منه بالقول واربع للاختصار وشهد
 انه لا يفر على هذا السكوت بل يشع به لم يزع الا لتباس وتضيق
 وايضا الحكمة فيه كما قدمنا وان النسيان والسكوت

يد

في البطل في حقه عليه السلام غير مضاف للمعجزة ولا فادح
 في التصديق وقد قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما
 تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد
 اذكري كذا وكذا اية كنت اسفطتكم وروي
 انسيتكم وقال عليه السلام اني لا انسى او انسى لا اسرفيل
 هذه اللفظة شك من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن
 انسى لاسن وقد هب ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك
 وان معناه التفسير اي انسى انا او ننسيني الله قال القاضي
 ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله او يريد اني انسى في الغفلة
 وانسى في النوم وانسى على سبيل عادة البشر من الغفل
 عن الشيء والسكوت وانسى مع اقباله عليه وتغيبه له فاذا
 احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى
 الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضم وذقت طارئة من
 احباب المعاني والكلام على الحديث ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يسكوت في الصلاة ولا ينسى لاني النسيان في الغفل

وغلبه واجة قال والنيب صلى الله عليه وسلم منزعه عنها وال
والسفه وشغل فكان عليه السلام يسفه في صلواته ويشغله
عن مركبات الصلاة في الصلاة شغلا بها لا يغلبه عنها واحتج
بقوله في الرواية الاخرى انه لا نسي وذهبت طائفة الى منع
هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان محمدا
وفسد البشرو وهذا قول مرغوب عنه متنافض المفاصل لا
يجاز منه بطايل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا
حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورته النسيان ليس
لقوله انه لا نسي وانسي لا نسي واذا اثبتنا امر الوصفين ونفي
مناقضة التعمد والفسد وقال انما انا بشر مثلكم انسي كما
تنسوز وقد مال الى هذا اعظم من المحققين من ائمتنا وهو
ابو المحسن الاسعدي ولم يرتضه غيرهم ولا ارتضيه ولا
حجة لهاتين الطائفتين في قوله انه لا نسي ولكن انسي اذا
ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفي لفظه
وكراهة لفظه كقوله ببسم الله الرحمن الرحيم ان يقول نسيته اية
كذا

كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وفلة الاهتمام بامر
الصلاة عن قلبه شغلا بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما
ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرر
من العدو ومنها شغل بالجامعة عن جماعة وفيه ان الزيادة
يوم الخندق في اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن
من ادايتها الى وقت الامن وهو من ذهب الشافعيين والصحاح
ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا وهو ناسخ له وان
قلت بما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم
الوادي وقد قال ان عيناي تنام ما زولا ينام فليعلم ان
للعلماء في ذلك اجوبة منها انهم ادبوا هذا حكم قلبه
من نومه وعينه في غالب الاوقات وقد يندر منه نيم ذل
كما يندر من غير خلافة مما ذكره ويصح هذا التاويل
قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله يقض ارواحنا
وقد بلال فيه ما الفيت على نومة مثلها فله ولكن مثل هذا

انما يكون منه لا يريد الله من اثبات حكم وتأسيس
سنة والظاهر شرع وكما قال في الحديث ا. لامر لو شاء الله
لا يفضنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم الثاني ان
قلبه لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما
روى انه كان محروسا وانه كان ينام حتى يفتح وعق
يسمع غطيطة ثم يصلي ولا يتوضا ومحدث ابن عباس
المذكور فيه وضوءه عن قيامه من النوم فيه نومه مع
اقله فلا يكسر الاحتجاج به على وضوءه بعد النوم اذ لو
دخل لمامسة الاكل او حدث اخر فكيف و. اخر الحديث
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة
فصل ولم يتوضا وفيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في
النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس
وليس هذا من جعل القلب وقد قال عليه السلام ا. الله
فبخر ارواحنا ولو شاء لردنا اليها في حين غير هذا **فاز قيل**
ولو لا عبادته من استغفره النوم لما قال لبال اكلنا الصبح
بفيل

١٠٨
بفيل في الجواب انه كان من شأنه عليه السلام التخليص
بالصبح ومراعات اول العجر لا يجمع ممن نامت عينه اذ هو ظاهري
يدرك بالجوارح الظاهرة في كل بلا الامرات اوله ليعلمه
بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته **فاز قيل**
فما معنى نفيه عليه السلام عن الفرائض وقد قال عليه
السلام اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرني وقال
لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسينها **فاز قيل**
اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما نفيه
عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ من
القران ا. ان الغفلة في هذا الموضع ذكر منه ولكن الله اخبر
اليها لمحو ما يشا ويثبت وما كان من سكونا وغفلة من
فيلة تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه
على الامم عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيق العمل الى
خالفة والامر على طريق الجواز لا كتساب العبد فيه واسقاط
عليه السلام السفوح من هذه الايات جاز عليه بعد بلاغ ما هو

ببلائه وقوصيله الى عباده ثم يستدكرها من امنه او من
 قبل نفسه الا ما فضى الله نسجه ومحوه من القلوب وتذا أسد
 استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم
 ما نسيه من كذا ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغني
 نكضا ولا يخلط كما ما لا يرد خلا لا في الخبر ثم يذكره
 اياه ويستحيل دوا من نسيانه له لجهل الله كتابه وتكليفه
 ببلائه **فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام**
على ما احتجوا به في ذلك واظهر ان المجوزين للصغائر على
 الانبياء عليهم السلام من الوقفا والمحدثين ومن ساء
 شايحهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بانهم
 كثيرة من الغرأز والحديث ان التزموا خواهرها افضت
 بهم الى تجوين الكبار وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
 فكيف وكما احتجوا به مما اختلفوا فيه من زعمه
 وتقابلت الاحتمالات في مفضاه وجاءت افاديل فيها
 للسلف بخلاف ما التزموا من ذلك فاذا لم يكن من ذهبهم
 اجماعا

اجماعا وكان الخطاب فيما احتجوا به في ما وافقت الرأية
 على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح
 ونها نحن ناخذ في النظر فيها ان شاء الله فمن ذلك قوله تعالى لنبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لنا الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر وقوله واستغفر لنا ذنوبنا وللمؤمنين والمؤمنات وقوله
 ووضعنا عندك وزرك الذي انقصر خضرنا وقوله بحسبنا الله
 لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
 اعدتم عذاب عظيم وقوله بحسبنا الله وقوله ان جاء الامر بالامه
 وما فصر من فصر غيره من الانبياء كقوله وعصى ادم ربه
 بغري وقوله فلما اتيتكما صالحا جعلنا له شراهما ايتيها
 الالية وقوله عنكما ربنا ظلمنا انفسنا الالية وقوله عز يونس
 سبحانك اني كنت من الظالمين وقوله من فضته وقصة
 داود وقوله تعالى وضد داود انما جنتاه واستغفر ربه
 وفرار كعبا واناب الى قوله مناب وقوله عز يوسف ولف
 همت به وهم بها وما فصر من فضته مع اخوته وقوله عز

موسى بركته موسى بفضي عليه قال هذا من عمل
الشيخ وفول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ان في
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه من
ادعيته عليه السلام وذكر الاية في الموفوق بربهم
في حديث الشواهد وفول صلى الله عليه وسلم انه ليغان
عليه فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة انه لا يستغفر
الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفول زكري
عن نوح والاربعين في وتر حيني الآية وقد كان قال الله له وما
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون وقال عن ابراهيم والذين
الطمع ان يغرب في خبيثتي يوم الدين وفول عن موسى بتت اليها
وفول ولقد جئتاسليم الى ما اشتهت هذه الضواهر قال
الفاخير رحمه الله فاما احتجاجهم بفول ليغفر الله ما تقدم
من ذنبي وما تاخر وهذا قد اختلف فيه المفسرون فيقول المراء
ما كان قبل النبوة ويجريها وفي المراء ما وقع له من ذنبي وما
لم يقع اعلمه الله انه مغفر له وفي المراء ما كان قبل
النبوة

النبوة والمتاخر عصمتك بعد ما حكا احمد بن نصر
وفي المراء بذلك امته عليه السلام وفي المراء ما كان
عن سكر وغفلة وتاويل مكاله الصبي واختاره الغنشي في
وفي ما تقدم لا يبيح ادم وما تاخر من ذنبي امتا مكاله
السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله يقولون والذين
قبله واستغفر لذنبهم وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي في حاشيته
النبي عليه السلام ها هنا في حاشيته لامته وفي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يقول ولا بكم سر
بذلك الكفار وانزل الله تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الآية وبمثال المؤمنين في الآية الاخرى بعدها
قاله ابن عباس في قصص الآية انما مغفر الله غير ما اخذ برب
ان لو كان قال بعضهم المغفرة ها هنا بقرينة من الصواب واما
فوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظرك فيقول ما
سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعين
قول قتادة وفي معناه انه جمع قبل نبوته منها وعصره ولما

ذلك لا تفلت لظهوره مكاه السمرقندي وقيل المراد بذلك
ما انفل لظهوره من اجبا. الرسالة حق بلغها مكاه الماوردي
والسمرقندي وقيل اراد مصلحنا عند ثقل ايام الجاهلية
مكاه مكي وقيل ثقل شغل سرادج وحيثك وطلب
شر رحمتك حتى شرعنا ذلك لك مكاه الفشيري
وقيل معناه حجبنا عليه ما حلت بجوانبنا المستحقة
وحببنا عليك ومعنى انقض اي كاد ينفضه فيكون المعنى
علم من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه
وسلم بامور وعلمها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة
بعد ما اوزار او ثقلت عليه جاشغف منها او يكون الوضع
محصة الله له وكجايته من ذنوب لو كانت لا تفضت
لظهوره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه
من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بجوانب ما استجبوا
من وجهه واما قوله بحسب الله فمكاه لم اذنت لهم بامر لم
يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من امر الله تعالى نهى
فيعد

فيعد معصية ولا يحسب الله تعالى عليه معصية بل لم يعد
اعمل العلم معاقبة وغلطوا من ذهب الى ذلك فانبطوبه
وقد ما شاء الله من ذلك بل كان خيرا في امرين فالواو وقد
كان له ان يفعل ما يشاء فيما لم ينزل عليه فيه وجهي وكبي
وقد قال الله له فاذا زلتم من تحتهم فلما اذنت لهم اعلمه
الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لفعجوا
وانه لا مرج عليه فيما فعل وليس عجاها هنا بمعنى غريب
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الله لكم من صدقة
الخير والرفيق ولم تجب عليهم فكل اي لم يلزمكم ذلك
ونحو للفشيري وقالوا انما يقول العبد لا يكون الا عن ذنب
من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى بحسب الله فمكاه اي
لم يلزمه ذنبا قال الداودي روي انها تكملة قال مكي
هو استفتاح كلام مثل صلوات الله واعزاد ومكي السمرقندي
ان معناه بما جاك الله واما قوله في اسارى بعد ما كان للنبي
ان يكون له اسرى لا يتخير فليس فيه التزام ذنب للنبي صلى

الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خسر به وفضل من بين سائر
الانبياء. وكأنه قال ما كان هذا النبي خيرا كما قال عليه
السلام اعلنت في الغنائم ولم تحل النبي قبلي **واذ قيل**
فما معنى قوله تريدون محرر الدنيا الآية قيل المعنى
بالخطاب لما اراد اذ لم ينكم وتجد عرضة لغير الدنيا وعرض
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي عليه السلام
ولا اعلية احبابه بل قد روي عن الضحاك انها نزلت حين انهم
المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم
عن القتال حتى خشي عمن ان يعصب عليهم العدو ثم قال
تعلي لولا كتاب من الله سبق فاختلج المعسرون في معنى
الآية وقيل معناها لولا انه سبق منه اني لا اعذب احدا الا
بعد النهي لعذب بقتكم فهذا يعني ان يكون امر الاخرى
معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب
السابق فاستوجبتم به الصبح لعرفتكم على الغنائم ويزيد
هذا القول تفسير او بيان بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن
وكنتم

وكنتم ممن اعلنت لغنائم لعرفتكم كما عرفت
من تعدي وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها ملال
لكم لعرفتكم وهذا كله ينفع الذنب والمعصية لان
من فعل ما امله لم يعص فالله تعالى وكلوا مما غنم
ملا الحياء وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد
روي عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقال خير احبابي
في الاسارى ان شاءوا القتل وان شاءوا البقاء. علم ان يقتل
منهم عام المقبل مثلكم وقالوا البقاء. ويقتل منا
وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يوعظوا الا ما
اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اخذ حبس الوجهين مما
كان الاصلح خيرا من الايجاب والقتل بعون الله تعالى
ويبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم و
كلهم غير عصاة ولا مذبذبين والى ثبوت هذا اشار الصبري
وقوله عليه السلام في هذه القضية لئن اعداب من السماء

ما نجا منه الا نجي اشارة الى هذا من تصوير رايه وراي
من اخذ بما خذله في اعمى از الدين والخصار كلمته و
ابادة عدوه وان خذله الفضية لو استوجبت خذابا
لنجي منه هم ومثله. وعين عمر كانه اول من اشار بقتلهم
ولكن الله لم يقدّر عليهم في ذلك خذابا لعله لهم
فيما سبوا وقال الماوردي والنجي بهذا الا ثبت ولو ثبت
لما جاز ان ينظر ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما
لا نضر فيه ولا دليل من نص ولا جعل الا من اليه فيه وقد
نزه الله عز ذلك وقال الفاضل بكري العلاء اخبر الله
فيه في هذه الآية ان تاويله واجزا ما كتبه له من
احلال الغنائم والعدا. وقد كان قبل هذا فاد واجبي
سرية مجر الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي والحكم
ابن كيسان وصاحبه مما عتب الله لخالج عليهم وذلك
قبل بدر باريه من عام وهذا كله بعد اعلاني ان جعل النبي
صلى الله عليه وسلم في شان الاسرى كان على تاويل وبصيرة
على

علم ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله
تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم
الخصار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه في
اللوحة المحفوظة من خذالهم لعل وجه عتاب وانكار
او تغريب هذا معنى كلامه واما قوله بحسب وتولى
الايات جليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بعلام الله
تعالى ان ذلك المتصدي له ممن لا يترككم وان الصواب
والاولى كان لو كشف له حال الرجلين لاختار الاقبال على
الاعمى وجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتضديه
لذلك الكاظم كازكامة له وتبليغها عنه واستيلاها
له كما شرعه الله لامعصية ومخالفة له وما قصه
الله عليه من خذال اعلام بحال الرجلين وتوهم امر الكاظم
عنده والاشارة الى اعمى اخر عنه بقوله وما عليك
الا يترككم وفيل المراد بحسب وتولى الكاظم التي كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة

أدم عليه السلام وفوله تعالى فاكلوا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وفوله تعالى
الم انه كما عن تلكما الشجرة وتعيه تعالى عليه
بالمعصية بفوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل
اخطا فان الله تعالى قد اذن بغيره بفوله ولفظ محمدنا الى
آدم من قبل ونسي ولم نجد له عن ما قال ابن زبير نسي
مداولة ابليس له وما محمد الله اليه من ذلك بفوله ان
لهما عدولا ولزوجهك الآية فيل نسي ذلك بما اظهر
لهما وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه محمد
اليه ونسي وقيل لم يفصد المخالفة استعمالها
لكنهما اغتر الجلب ابليس لهما ان لهما من الفاجين
وتوهمتا ان احد الا يجلو بالله حاشا وفردوي عن ادم
بمثل هذه اي بعض الآثار وقال ابن جبير جلب بالله لهما حتى
غترهما والخم من الجنة وقد قيل نسي ولم يفصد المخالفة
ولذلك قال ولم نجد له عن ما اي فصد المخالفة باكثر

المفسر بن

المفسر بن علي ان العزم هنا الخبز والصبر وقيل كان عند
اكله سكران وهذا فيه ضعف لاني الله تعالى وصف خمر
الجنة انك لا تشكر باذا كان ناسيا لم تكن معصية
وكذلك ان كان ملبسا عليه غايبا اذا الاتفا على خروج
الناسي والسائي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو
بكر بن جورد وغيره انه انما يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهذا في ذكر ان الاجتبا
والهداية كان بعد العصيان وقيل بل اكلها متاولا
وكما يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تناولها
الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما تاق
التوبة من ترك التحول من المخالفة وقيل تناول الله
سبحانه لم ينهه عنها في تحريمها فيل وعلم كل
مال بعد قال الله تعالى وعصى آدم ربه وقال تعالى فتاب
عليه وهذا في عريث الشفاعة ويذكر فيه

وانه تكلمت عن اكل الشجرة وعصيت فسياسة الجواب عنه
وعن اشباهه مجملًا. افر الفصل ان شاء الله تعالى واما
قصة يونس عليه السلام. وقد مضى الكلام على بعضها
انبا وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيها
ابو ذهاب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وفيل انما نفم
الله عليه فوجه عز فومه فارا من نزول العذاب وفيل
بالما وعدهم العذاب ثم محبا الله منهم قال والله
لا الفا هم بوجه كذاب ابد او فيل بل كانوا يقتلون
من كذب فجا في ذلك وفيل ضحك عن عمل العباد
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذب بهم وهذا
كله ليس فيه نص على معصية الاعمال قول مرغوب كذا
وفوله تعالى ابق الى اهلك المشركون قال المجسرون
تبا لهم واما قوله انه كذب من الظالمين والظلم وضع
الشيء في غير موضعه وهذا اعتراف منه بكونه يذنب
فاما ان يكون في وجه عز فومه بغير اذن ربه او لضربه
عما

عما جله اولد عايه بالعذاب على فومه وقد عا نوح
بهلاك فومه فلم يواخذ وقال الواسطي في معناه نزه
ربه عن الظلم واذا في الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
ومثلهذا قول ادم وموله ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا
السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلنا فيه واخر اجهما
من الجنة وانزلهما الى الارض واما قصة داود عليه
السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سكره فيها الاخباريون
عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المجسرين
ولم ينح الله سبحانه على شيء من ذلك ولا ورد في حديث
صحيح والذين نصر الله عليه قوله ولخز داود انما
قتله باستخراجه ربه الى قوله وحسن متاب وفوله فيه اواب
فمعنى قوله قتله اي اختبرناه واواب قال قتادة مطيع
وهذا التفسير اوله قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد
داود على ان قال للرجل انزلني عن امرأتك واكفانيها
وجاءته الله على ذلك ونفقه عليه وانكر عليه شغله

بالدنيا وكذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل
خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد
وحكى السمر ففند في ان اخذ به الذي استخرج منه قوله
لا احد الخصمين لقد ظلمنا وظلمه بقول خصمه وقيل بل لما
خشى على نفسه وكن من الجنة بما سكر له من الخمر والربا
والى يعنى ما اضيق من الاخبار الى داود من ذل الخشب
احمر نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي
ليس فيه قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يضر بنبي
محبة قتل مسلم واما قصة يوسف واخوته عليهم السلام
فليس على يوسف منها تعقيب واما اخوته فلم تثبت
نبوتهم فيلزم الكلام على احوالهم وذكر الاسباب
ومع ذلك في الفرق ان محمد ذكر الانبياء قال المفسرون
من نبي من انبياء الاسباب وقد قيل انهم كانوا امناء وعلموا
بيوسف ما فعلوا صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف
ميز اجتماعه واهله ولهذا قالوا ارسله معنا عند ابراهيم
ويلعب

ويلعب وان ثبتت لهم نبوة فيبعد هذا والله اعلم واما
قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رآه
برهان ربه وعلم مذهب كثير من الفقهاء والعديد من
المفسرين انهم النفس لا يواخذ به وليست بسينة
لقوله عليه السلام عز ربه اذا هم بمجد بسينة فلم
يعملها كتبت له حسنة فلما عصية به همة اذا واما
علم مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان
الهم اذا وكتبت عليه النفس سينة واما ما لم توضح عليه
النفس من همومها وخواطرها فهو المجموع عنه وكذا
هو الحق فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما ابر في نفسي الآية ما ابر بها من هذا الهم او يكون
ذالما منه على كبريى التواضع والاعتزاز بخالفة النفس
لما زكى قبل وبره فكيف وقد حكى ابراهيم عن ابي
عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تفديح وتأخير
اي ولقد همت به ولولا ان رآه لكان له بها وقد قال

الله تبارك وتعالى عن المراكاة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقال تعالى كذلك لنصرى عنه السوء والبغثاء وقالوا غاف
الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن
مثنوي الالية فيل في ربي انه الله وفيل الملاء وفيلهم
بها الى بنجرها ودمعها وفيلهم بها الى غمها امتاعه منها
وفيلهم بها الى نظر لها وفيلهم بها الى بدو حها وخبرها
وفيلهم اكله كان قبل نبوته وفقد كرجعهم ما
زال النساء يملن الى يوسف ميل شفقة حتى نباه الله جالني
عليه هية النبوة فشغلت هيئته كل من رآه عزسنة
واما خبر موسى عليه السلام مع فتيله الزيد وكركه بغه
نحو الله تعالى على انه من محمد وكه فيل كان من الفيلك الزين
كانوا على دين جر عوز ودليل السور في هذا اكله انه كان
فيل نبوة موسى وقال فتاده وكركه بالعصا ولم يتعمد
قتله وجعل هذا الامعية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسي فاجبره الى قال ابن جرير في قال ذلك من اجل
انه

انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى يومرو وقال النفاش لم يقتله
عن محمد مريد القتل وانما وكركه وكركه ربه بهاء ومع
ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مفتضى
القتلولة وقوله تعالى في قصته وفتاك فتونا اي ابتلينا
ابتلاء بعد ابتلاء فيل في هذه الفصة وما جرى له مع جر عوز
وفيل الفاول في التابوت واليم وغير ذلك وفيل معناه
اخلاصك اخلاصا فانه ابن جبر ومجاير من فولهم فتت
البضة في النار اخلاصتها واصل الفضة معنى الاختبار
والضمار ما يكثر الا انه استعمل في معنى الشرع في اختبار يودي
الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملأ
الموت جاءه فلم عينه وبقاها الحديث ليس فيه ما
يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وجعل ما لم يجب
له ان يحوط ظاهر الامر بين الوجه ما في البعل لان موسى
دافع عن نفسه من اقله لا تلاجها وقد تصور له في صورة
ادمي وما يمكن انه لم يفتن انه ملأ الموت فدافع

عن نفسه مداد وحدثت الى ذهاب عين تلك الصورة
التي تصور له فيها الملك امتحاناً من الله تعالى لهما
فلما جاء به بعد واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم
والمتفديين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا
اسد لها مخبري وكونا ويل شيخنا الامام ابي عبد الله
المازني وقد تناوله قد يما ابرز حاشية وغيره على صكه
والصمد بالحنة ووفاء عينه حجة وهو كلام مستعمل
في هذا الباب في اللغة معروفي واما قصة سليمان عليه
السلام وما ذكر فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله
تعالى ولقد جئنا سليمان من جمناه ابليسنا وابتلاوه ما ميكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفان الليلة على
ماية امرأه او تسع وتسعين كلهن ياتن بغارسي يجاهد
في سبيل الله فقال له صاحبه فلان شاء الله فلم يقل فلم يجل
منعز الامرأة واحدة جاءت بشو رجل قال النبي صلى الله
عليه وسلم والزينة نعيم يترك لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل
الله

الله قال اصحاب المعجز والشوق والجسد الذي الفير على
كرسيه ميز عيسى عليه وهي عفوته ومحتته وفيل بل
مات بالفني على كرسيه ميتا وفيل ذنبه مرصه على
ذلك وتمنيه وفيل لانه لم يستتر لما استغفره من
الحرر وغلب عليه من التمني وفيل عفوته ان سلب
ملكه وذنبه ازاحب بقلبه ان يكون الحق لا محتانه
على خصمهم وفيل بل اخذ بذنب فارجه بعض نساياه
يصح ما نقله الاخبار يوزن من خرافاتهم من تشبه الشيطان
به وتسلطه على ملكه وتصريه في امته والجور في
مكده لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد
حسم الله الانبياء من مثله وان سبيل لم يقل سليمان في
القصة المذكورة ان شاء الله بعنه اجوبة اخرها ما روي
في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد
الله تعالى والثاني انه لم يسمع صامته وشغل عنه وقوله
رب هب لي ملكا لا ينبغي لامد من بعدي لم يجعل هذا

سليم من غيره على الدنيا ولا نجاسة بها ولكن مفسده
فيه ذلك على ما ذكره المحسرون ان لا يسلم عليه امر كما
سلم عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول
من قال ذلك وفيه بل اراد ان تكون له من الله فضيلة
وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله
بخصاصته وفيه ليكون ذلك دليلا وجة على نبوته
كالانفا الجديد لآبيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشجاعة وفخه وازا
فد نوح عليه السلام بظاهرة العذرة وانه اخذ بيدها
بالتاويل وظاهر البعثة لفرقه تعلم انما تجوز واهلها يطلب
مقتضى هذا اللفظ وازاد علم ما حوى عنه من ذلك لا
انه شك في وعد الله بيمين الله عليه انه ليس من اهل
الدين وعدهم بنجاة نعم لكبره وعمله الذي هو غير صالح
وفد اعلمه الله تعالى انه مغيث الدين ظلموا ونهاله عن
مخالطته فيهم ووقع به هذا التاويل وعقب عليه واشفق
هو

هو من افداه على ربه لسؤاله ما لم يؤخذ له في السؤال
فيه وكان نوح فيما مكاه النفاس لا يعلم بكبر ابنه
وفيله الا لآية غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح بمعصية
سوى ما ذكرنا من تاويله وافداه بالسؤال فيما لم
يؤخذ له فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من ان
نبي اخر صته نملة فخر فرقة النمل فاحمى الله اليه ان
فرصته نملة واحمى امره اعرقت امة من الامم تسبح وليس
في هذا الحديث ما يقتضي ان هذا النبي اقر بمعصية بل
وعلم ما رآه مصالحة وصوابا يقتل ما يؤذي جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان زالا
تحت الشجرة فلما اخذته النملة تحو برجله عنها مخافة
تكرار الاذى عليه وليس جريما او حرم الله اليه ما يوجب
كثير معصية بل نذبه الى احتمال الصبر وترك التشيعي
كما قال تعالى ولين صبرتم فهو خير للصلوات اذ ظاهري
وعلم انها كان لاجل انها اخذته في خاصته فكان اتقادا

لنفسه و قطع مضره يتوقها يتوقها من بغيته
النمل فنادى ولم يات في كل هذه الامور نهي عنه فيجص به
ولا نرجيما او امر الله اليه بذل ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله اعلم **فصل** ان قلت باذا انعتت بمنهم
صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته
من اختلافي المجسمين وتاويل المحققين فيما حنى فواه
تعار وعصى ادم ربه وغوى وما تكرر في القران ان
والحرث الصحيح من اعتزاي الانبياء بذنوبهم وتو
بتهم واستغفارهم وبكايهم على ما سلب منهم
واستغافهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا يشي
واعلم وفنا الله وايتاك اذ درجة الانبياء في
الرفعة والعلو المعجزة بالله سبحانه وسنته في
عباده وعظم سلطانه وفوق بطشه مما يحلهم
كل الخوف منه جل جلاله والاستغفار من المواقعة بما
لا يواخذ به بخيرهم وانهم في تصديقهم بامرهم ينفقوا
عنهم

عنفا ولا امروا بها ثم وغدوا عليها وعوتوا بسببها
او غدروا من المواقعة بها واتوا بها على وجه التاويل
او السكوت او تزديد من امر الدنيا المباحة خايعون وجلون
ونهي ذنوب بالاحاجة التي على منصبتهم ومعاصي
بالنسبة الى كمال حاجتهم لا انها كذنوب غيرهم
ومعاصيتهم فان الذنوب ما غود من الشيء الذي يدخل
ومن ذنوب كل شيء اية افره واذا تاب الناس ردا لهم
فكان هذه احدى احوالهم واسوا ما يجر من احوالهم
لتكفيرهم وتزويدهم وكمارة بواطنهم وخوافهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والنجي
والخشية لله والامضاء في السر والعلانية وغيرهم يلقون
من الكبار والقبائح والبواشر ما يكون بالاحاجة
الى هذه الهيئات في دفعهم كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيئات المحقرين اي يرونها بالاحاجة التي على
احوالهم كالسيئات وكذا العصيان التواخيلا

فعلى مفتضى اللبضة كيف ما كانت من سقواو
تاويل فحصى مخالفة وترى وفراة تغلى غوى الى جهل
ان تلج الشجرة تهي التي نهي عنها والغى الجهل وفيل
اخطا ما حلب من الخلود اذا اكلها وخابت امنيته وهذا
يوسف عليه السلام فداخذ بفراة لامد طامع السجين
اذ كرم في محند ربك فانسيه الشيخ ذكر به جليث
في السج بضع سين فيل انسي يوسف ذكر الله وفيل
انسي صاحبه ان يذكره لسيدك المله قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن
ما لبث قال ابن دينار لما قال داخا يوسف في له اتخذت من
دونك وكيلة لا تخطر حبسك فقال يارب انسي فيل كثر
البلوى وقال بعد ختم تواخذ الانبياء بمثا فيل النذر
لمكانتهم عنده وتجا وزعن ساير الخلق لفلة مبالاة
بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتجج
للبرقة الاولى على سيا وما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون
بهم

بهمز اما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
وما لهم ارفع فحالههم اذا اسوا ما لا من غيرهم واما علم
اكرم الله انا لا نشك في المواخذة في هذا علم
مواخذة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذل في الدنيا
ليكون له زيادة في درجاتهم ويثقلون به لئلا يكون
استشعارهم سببا لمنمالة رقبهم كما قال تعالى ثم
احبناه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود وبغبرنا
له ذلك الآية وقال تعالى بعد قول موسى ثبت اليك
اذا اصبحت اكل الناس برسالي وبكلامي وقال
بعد ذكر حجة سليمان وانا بته فسخ ناله الرجح الى
وحسن مهاب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء في
الظاهر زلات وفي الحفيضة كرامات وزليق واثار
الى نحو مما قدمناه وايضا فليسه غيرهم من البشر منهم
او ممن ليس في درجاتهم يواخذتهم بذلك فيستشعروا
الحذر ويعتقدوا المحاسبة لئلا يترمو بالشك على النعم

وبعد والصبر على المحن بسلامة ما وقع بأهل هذا
النمل الرجيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا
قال صالح المري ذكر داود بسكة للتوايز قال ابن عكلا
لم يكن من أنى الله سبحانه من فضة صاحب الموت نفضاله
ولكن استزادة من نينا عليه السلام وأيضا فيهم فإنكم
ومن وافقكم تقولون بغر أن الصغار باختيار الكبار ولا
غلاب في محنة الأنبياء من الكبار بما جوزتم من وفوع الصغار
منهم هم مغفورة لهم على هذا إجماع معنى الموازنة بها إذا
يحمدكم وخوف الأنبياء وتوبتكم منها وهي مغفورة لهم
لو كانت بما أجابوا به وهو جوابنا عن الموازنة بأفعال السوء
والتأويل وقد قيل إن كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغفر من الأنبياء صلوات الله عليهم على وجه ملازمة
الخشوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله تعالى
نعمه كما قال عليه السلام وقد أمر من الموازنة بما تقدم أو تأخر
أبلا أكون بحسب الشكر أو قال صلى الله عليه وسلم إن خشاكم له

واعلم

واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن أسد خوف الملائكة
والأنبياء خوف الحكام وتعبده لله لأنهم آمنون وفيل فعلوا
ذلك ليقتدى بهم وتستزبهم أممهم كما قال علي بن
السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وأيضا فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا أشار إليه
بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله سبحانه قال الله
تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فأمرات الأنبياء
والرسل الاستغفار والتوبة والانبابة والإوبة في كل حين
استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن غفر له ما
تقدم من ذنوبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الآية وقال تعالى فبسطنا يمينك وأسخرنا له
ما هو الخوف من عصيته عليه السلام كسر الجمل بالله وصفاته
أو كونه كالمهالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعض

النبوة محفلا واجماعا وقبلها سمعا ونفلا ولا يشبهه قافرة ناله
من امور الشرع واحدا له من ربه من الوحي فله محفلا وشرعا
ومحكمة من الكذب وخلف القول فدنا له الله وارسله
فصدا او غير فصدا واستدالة ذلك عليه شريحا واجماعا
ونظرا وبرهانا وتزبيحه منه قبل النبوة فلهما وتزبيحه
من الكيالي اجماعا وعن الصغار تخفيفا وعن استدامة
السكوة والخجلة واستمرار السجود والغلة عليه فيما
والشيان شرعه للامة ومحكمته في كل حالاته من رضى وغضب
وجحد ومزح ما يجب له ان تغلفه باليمين وتشدد عليه يد
الضيق وتفدر هذه البصوارى قدر ربه وتعلم محكم
جايدتها وخفيها فان من جهل ما يجب للنبى او يجوز او يستحيل
عليه وما يعرف صور امكانه لا يمان ان يحتمل في بعضها
خلاف ما هي عليه ولا يتزهد عما لا يجب ان يضاهى اليه في هذا
من حيث لا يدري وبسيف حكمه في هولة الدرر الاسرار من النار
اذ خسر الباطل به وامتنع ما لا يجوز عليه بل باجابه دار
البرار

دار البرار ولهذا ما احتاط النبي عليه السلام على الرجاين
الخير راياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صبية
وقال لهما انهما صبية ثم قال لهما ان الشيخين في من ان ادع
مجرى الدم واين خشيت اذ يفد في فلوبكما شيئا فتملكا
قال الفاضل رحمه الله هذه اكرم الله امرى جوايد
ما تكلمنا عليه في هذه البصوارى ولعل باغلا لا يعلم
بجمله اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من
فضول العلم او ان السكوت اولى وقد استباز لادانه متعين
للجائرة التي ذكرناها وواجبة ثابته يضم اليها في اصول
العفة وتبين عليها مسايلا لا تتعد من العفة ويتخلل بها
من تشخيص مختلف في العفة في عرة منها وهي الحكم في
افعال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب محكم
واطر كبير من اصول العفة ولا بد من بنايه على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلائه وانه لا يجوز عليه
السفوفية ومحكمته من المخالفة في احواله عموما ونجسب

اختلافهم في وفروع الصغائر وفتح خلافي في امثال القول
بسبب بيانهم في كتب هذا العلم فلا نطول به وواجبة ثالثة
يحتاج اليها الحاكم والمفتي فمن اضاف الى النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها لم يعرج
ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف
كيف يصمم في الفتيا في ذلك وما ينبغي من ذلك ما قاله
فيه نفر او مدح فاما ان يحترق على سبب عدم مسلم فام
او يسفه حقا او يضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم
وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وايممة العلماء
والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في القول في**
عصمة الملائكة عليهم السلام قال المؤلف رحمه الله
اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون فضلا وانفقوا
ايممة المسلمين ان حكمهم سليمان منهم حكم النبيين
في العصمة فاما ذكرنا عصمتهم متفق منهم وانهم في
مفوض الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واحتلوا

١٢٤
في غيرهم سليمان منهم فثبت لطيفة الى عصمة جميعهم عن
الحاجي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويعملون
ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنخن
الصافون وانا لنخن المسبحون وبقوله ومن عذرك لا يستقيمون
عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وبقوله ان الذين كفروا لا يستكبرون عن عبادتي الآية
وبقوله كرام برك ولا يمسسه الا المطهرون ونحوه من
السمعيات وقد ثبت لطيفة ان هذا اخصرهم سليمان منهم
والمفترين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير
نحو ذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونفي الوجه فيها ان
شاء الله والضوابط عصمة جميعهم وتزويدهم انهم
عن جميع ما يحل من رفقهم ومنزلة لهم عن جليل مقدارهم
ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة بالحق فيه الى
الكلام في عصمتهم وانا افول ان الكلام في ذلك مال الكلام
في عصمة الانبياء من العوايد التي ذكرنا من باب الكلام

في الاقوال والافعال فهي سافطة هاهنا جمعا خرج به
من لم يوجب حكمة جميعهم فضة هاروت وماروت وما
ذكر فيهما اهل الاخبار ونفلة المفسر بن وماروي عن علي
وابن عباس في خبرهما وابتلايهما **فاما علم** اكرم
الله ان هذا الخبر لم يروى منها شيء لا سقيم ولا صحيح
عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وليس هو شيئا يوجب بغياس
والذي منه في الفر. ان اختلف المفسرون في معناه وان كان
ما قال بعضهم فيه كثير من السلب كما سند كذا وكذا
الاخبار من كتب اليهود واقتراهم كما نصه الله اول
الآيات من اقتراهم بخلاف علي سليمان وتكفيرهم اياه
وقد انطوت الفضة على شئ عظيمه وهما في خبر في
ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكال ان شاء الله
تعالى **قال القاضي رحمه الله** فاختلعا اولاه هاروت وماروت
هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين
اولا وهل الف. ا. ملكين او ملكين وهل ما في قوله تعالى
وما

وما انزل على الملكين وما يعلم ان من احد نافية ام هو
مرجعية فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين
لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كبر فمن تعلمه كبر
ومن تركه. ام قال الله تعالى وما يعلم ان من احد متى
يعرفا انما في جنة جلا تكبر وتعليمهما للناس تعليم
انذار اية يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه
يعرف بين المر. وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سمع بلا
تكبروا وعلو هذا جعل الملكين طاعة وتصرفهما
في ما امر به ليس بمعصية وهي لغيرهما جنة وروى
ابن وهب عن خالد بن ابي عمير ان الله ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزلهما
عن هذا افعرا بغصهم وما انزل على الملكين فقال خال لم
ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزلهما في تعليم
السحر الذي قد ذكره غيرهم انهما ما ذ. وزلهما في تعليمه
بشر بركة ان يبين ان كبر وانه امتحان من الله تعالى وابتلاء

وكيف لا يتزلفهما عن كبار المعاصي والكبر المذكور في
تلك الاخبار وقول خالد لم يتزلفا برية انما نافية وهو
قوله ابن عباس رضي الله عنه قال مكى وتقدير الكلام وما
كم سليمان يريد بالسم الذي افترخته الشياطين واتقوا
في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكى رحمه الله
فيلهما جبريل وميكائيل اذما اليهود عليهما السجدة
به كما ادعوا عمله على سليمان فاكذبهم الله في ذلك
واكثر الشياطين كبروا يعلمون الناس السحر ببابل
هماروت وماروت فيلهم ارجلان يعلمان قال الحسن
هماروت وماروت علجان من اهل بابل وفر في ما انزل
على الملكين بكسر اللام وتكون ما اجابا على هذا
كذلك في الخبرين بن ابزي بكسر اللام ولكنه
قال الملكان هنا داود وسليمان وتكون مانفيا على
ما تقدم وفيه كانا ملكين من بين اسرايل ومسيحهما
الله كما السمرقندي والفر في بكسر اللام شاذ

بمحمد

١٢٦
فحمل ا. لاية على تقدير اي كرمي حسن ينزل الملائكة
ويذهب الرعب عنهم ويظهرهم تطهيرا وفدوهم
الله بانهم مطهرون وكرام بركة وما يعصون الله ما اومروا
ومما ينكرونه فصة ابليس وانه كان من الملائكة
ورئيسا فيهم ومن غزان الجنة الى اخر ما عكوله وانه
استثنى من الملائكة بقوله سبحانه يسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل
الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الحزكمان ادم ابو الانس
وهذا قول الحسن وفتادة وابن زيد وقال شافعي حوشب
كان من الجن الذين لم تدقم الملائكة في الارض حين
اقبلوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب
سايغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
ومما روي في الاخبار ان خلفا من الملائكة محصورا الله
بحر فوامروا ان يسجدوا لادم فابوا ففواتهم. اخرون
كذلك حتى سجد الله من ذكر الله الا ابليس في اخبار

لا أصل لها ترددها حجام الاخبار فلا يشتغل بها والله اعلم
الباب الثاني فيما يخصهم من الامور
الدينية ويظهر عليهم من العوارض البشرية قال القاضي
وفد فد من انه صلى الله عليه ولم وسائر الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام من البشر وان جسمه وظاهره
خالص للبشرية يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام
والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا
كله ليس بنقص فيه لان النبي لما يسمى نافسا
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب
الله سبحانه على اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون وخلف جميع البشر بمدرجة الغير وقد
مر على الله عليه وسلم واشتكى واصابه الحر والغرم
واذركم الجوع والعطش والحفة الغضب والخم وناله
الاعيا والتعب ومسه الضرب والكبر وسفه الخش
سفه وشبه الكبار وكسروا باعيتهم وسفه السم
وسفه

وسحروته اوى واحتجم وتنشروا تعود ثم فضي فحبه
فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى و
تخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي
لا يميز عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم بقتلوا قتلا
ورموا في النار ووشروا بالمناشير ومنهم من وفاه الله
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم نوح
نبينا من الناس فليكن لم يكف نبينا به يدان فمئة يوم اعد
وما حبه عن كيون عده عند حوته اهل الطاييف فلفد
اخذ على عيون فر يش عند غروجه الى جبل ثور وامسك
عنه سيف غورث وعجز ايه جها وفسر سرافة ولين لم
يفه من سحر ابن الامصم فلفد وفاه ما هو اعظم من سم
اليهودية وهكذا سائر انبيائه صلوات الله وسلامه عليهم
مبطل ومعا فاذ لا من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق
بامتحانهم بشرية فيهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعفاء

ليلا يظنوا بما يظن من العجايب على ايديهم ضلال الفصاري
بعيسى وليكون في محذهم تسليفة لاممهم ووجوههم
عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض العقدين
وهذه الكوارب والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم
البشرية المفصولة بمقاومة البشر ومعاناة بنية ادم
لمشاكله الجنس واما باولادهم بمنزلة غالباء ذل
معصومة منه متحلقة بالملا الالهي والملايكة لانهم
منهم وتلقاها الوحي منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان عيني تمام زولاينام فليبي وقال اني لست كهيئتكم
اي ابيت يصحمني ربي ويسفين وقال لست انسي ولكن
انسي ليستتر في اخبار ان سره وبالحنه وروحه بخلاف جسمه
وكناهره وان الاوقات التي قل لها به من ضعف وجوع وسهر
ونوم لا يجل منها شي. بالحنه بخلاف غيم من البشر في حكم الباطن
لما ان غيم اذا نام استغفر النوم جسمه وقلبه وهو صلى الله
عليه وسلم في نومه ما خفي القلب كما هو في يقضته حتى قد
جا.

١٢٨
جا. في بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون
قلبه يفضان كما ذكرناه وكذا لا غير اذا جامع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته فبطت بالكلية جلته وهو
صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا يعجز به ذل وانما بخلافهم
لفوله لست كهيئتكم اي ابيت يصحمني ربي ويسفين
قال الفاضل رحمه الله وكذا اقول انه في هذه الامور كلها
مزوجا ومرض وسحق وغضب لم يحرم بالحنه ما يجربه
ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعجز
غيم من البشر مما ناغى بعد في بيانه **فصل في اذات**
قد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر
كما **حدثنا الشيخ ابو بكر العتاي** بغير اية عليه قال ح
ما تم بركم ابو الحسن علي بن خلف ح كرم زاجرح محرز يوسف
ح البخاري ح عبيد بن اسماعيل ح ابواسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انه ليخيل اليه انه رجل الشيخ وما جعله في رواية

اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان يات النساء ولا ياتيهن
الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف
حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه و
معصوم **واجلم** و**جفنا** الله واياك ان هذا الحديث
صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المأجدة وتدرعت
به لسخرى محولها وتليسهما بحمل امثالها الى التشكيك
في الشرع وقد نزل الله الشرع والنبي عما يدخل في امره
لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل وعرف
من الاعراض ويجوز عليه كاتواع العلم مما لا ينكر ولا
يفتح في نبوته وامامه ورواه كان يخيل اليه انه فعل
الشيء ولا يفعله فليس في ذلك ما يدخل عليه داخل
في شيء من تبليغه او شريعته او يفتح في صدقه
لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا مما
يجوز طرده عليه في امر دينه التي لم يبعث بسببها ولا
بضر من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر
بغير

١٢٩
وبغير بعيد ان يخيل اليه من امور ما لا حقيقت له ثم
يخيل عنه كما كان وايضا وقد جسر هذا الفصل الحديث
الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه يات اهلها ولا ياتيهن
وقد قال سفيان وهذا الشد ما يكون من السحر ولم يات
في خبر منها انه نفل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان
اخباره وجعله ولم يوجله وانما كانت خواطر وتخييلات
وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه وجعله
وما وجعله لكنه قيل لا يعتد بحديثه فتكون اعتقاده
كلها على السداد وافواه على الصحة وهذا ما وافقت عليه
من الاجوبة لا يمتنع من هذا الحديث مع ما اوضحناه من
معنى كلامهم وزادنا ما من تلويحاتهم في كل وجه
منها مفتح لكنه قد ظهر في الحديث تاويل اجلي
وابعد من كل ما ذكره في الاطاليل يستفاد من تفسير الحديث
وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب
وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بني زريق

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر عنق
كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بجره
ثم دله الله على ما صنعوا واستخرجه من البئر وروى
نحو الوافعي في خبر عن كبر الرجز بن كعب وعم بن الحكم
وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حاشية سنة فيبناهو
نايم اذ له ملكا زف فعد امرهما كمن راسه وابلخ عمر
رجليه الحديث وقال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حاشية خاصة سنة حتى انك بجره
وروى جرير بن سعد عن ابن عباس مرضي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب
فهبه عليه ملكا زوذي الفضة وقد استباز الحامق
مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلك على ظاهره
وموارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في
بصره وجسمه من وطء نساياه وطعامه واضعف جسمه

وايضا

وامرضه ويكون معنى قوله ليخيل اليه انه ياتي اهلهم
ولا ياتيهن اي يخفله من نشاطه ومتفهم محادته
الفردة على النساء فاذا اذنا منهن احابته اخذت السحر
فلم يفقد على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض
بل زاد واعليه انما نقل عنه شيء على خلاف معتقده و
لعله لمثل هذا اشارة سفيان بقوله وهذا الشئ ما يكون
من السحر ويكون قوله حاشية في الرواية الاخرى انه
ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل^{مشي} بين
كما ذكر في الحديث فيضانه را شتخا من بعض
ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ماء
ليخيل اليه لما احابه في بصره وضعف نظره لا شيء
كل اعمليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر
من اصابة السحر وقاثيره فيه ما يدخل عليه لبسا
ولا يجده الماحد المعترض انسا **فضل** هذا ما له
في جسمه فاما امواله في امور الدنيا ونحوه فسيبها

على اسلوبنا المتقدم بالعقد والفلو والفعل امّا
العقد منها وقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على
وجهه ويظهر خلافه او يكون منه على شيء او حتى
بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو نجر سفيان بن
الحاج وغير واحد سماهم وقرأت قالوا حدثنا ابو
الحجاج اسمرقني قال حدثنا ابو الحسن الرازي حدثنا
ابو اسمرقني حمزة بن حمرويه حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا
عبد الله بن الرومي وعبد الله بن العنبري واهل المعرف قالوا
حدثنا النضر بن محمد قال حدثني محمد بن عيسى حدثنا النجاشي
حدثنا ارفع بن خضر قال قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم يوبخون النخل فقال صلى الله عليه وسلم
ما تصنعون فقالوا كنا نصنعهم فقال لهم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنفقت فذكروا له فقال انما
انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا
امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر وفي رواية اسرأتم

اعلم

اعلم بامر الدنياكم وفي حديث اخر انما طنت لنا
فلا تواقعوني بالضر وفي حديث ابن عباس في قصة
الخنزير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا
بشر وما حدثتكم عن الله وهو هو وما قلت فيه من
قبل نفسي فانما انا بشر اخي واصيب وهذا علم ما
فرئنا في ما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وكنهه
من اموالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في
شرع شرعه او سنة سننها وكما حكى ابن اسحاق
انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بادن في ماله بدر قال
له الحباب بن المنذر اهدنا منزلا نزلك الله ليس لنا ان
تقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال بلى هو
الرأي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انفسه
حتى ناتي اذن ما من الفوم فنزله ثم نغور ما وراءه
من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرب بالرأي
ويعلم ما قاله وقد قال الله تعالى له وشاورهم في الامر

واراد مصالحة بعض عدوه على ثلاث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها العلم ديانة ولا اعتقادها ولا نفعها يبرز عليه ما ذكرنا اذ ليس في هذا اكله نفيسة ولا مصلحة وانما هي امور احتيادية يعبر بها من جريتها وجعلها همهم وسد وشغل نفسه بها والنيب صلى الله عليه وسلم مشغول القلب بمعرفة الربوبية ملكا في الجوارح بامور الشريعة مفيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في الفادر وفيما سبيله المتدقيق من مراسته الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤخر بالبله والخبلة وقد تواتر بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعجزة بامور الدنيا وادفايو مصالحها وسياسة جوارحها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب

معجزاته

معجزاته من هذا الكتاب **فصل** في الفايح رحمه الله واما ما يعتقده في امور احكام البشر الجارية على يده وفضاياتهم ومعرفة المحذور المبطل وعلم المصالح من المسجد فبهذا السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما لنا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الخن نجته من بعض فافض له على نحو ما سمع فمن فضيت له من امور اخيه بشي فلا ياخذ منه شيئا فانما افصح له قطعة من النار **حدثنا** البغية ابو الوليد رحمه الله **حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** ابو عمير **حدثنا** ابو محمد **حدثنا** ابو بكر **حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد بن كثير **حدثنا** سيف بن عميرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة ولعل بعضكم ان يكون ابلخ من بعض فاحسب انه ما ذرفا فافض له وتجري امكاه صلى الله عليه وسلم

على الظاهر وموجب غلبات الخن بشهادة الشاهد
وبمين الخالي ومراعات الاشبه ومعرفة العجاص والوكا
مع مفتض حكمة الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه
على سائر عبادله ومخبرات ضمائر امته فتعلم الحكم بينهم
بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتبار او بينة او
يميز او شبهة ولكن لما امر الله تعالى امته باتباعه والا
فتداه به في افعاله واهواله وفضلياته وسيره وكان هذا
لو كان مما يختص بعلمه ويوثق الله به لم يكن للامة
سبيل الى الافتداه به في شيء من ذلك وانما حجة بفضية
من فضاياله لاحد في شريعته لانا لا تعلم ما اطلع عليه هو
في تلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالممكنون من
اعلام الله له بما اطلع عليه من سائرهم فكذا ما لا تعلمه
الامة فاجرى الله تعالى احكامه على خواهرهم التي يستوي
في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداه امته به في تعيين
فضاياله وتنزيل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم
ويقين

ويقين من سنته اذ البيان بالوعد او فع منه بالقول واربع
لا احتمال للخط وتاويل المتناول وكان حكمه على الظاهر
اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة لمتو
لموجبات التشاجر والخصام وليفتدي بذلك كله حكم
امته ويستوثق ما يوثق عنه وينضبط فانز شريعته وصوي
ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب ولا يظهر
على غيبه احد الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء
ويستأثر بما شاء ولا يفدح فكذا في نبوته ولا يعصم عروته
من عصمته **فصل** واما افواله الدنيوية من اخباره عن
اهواله واهوال غيره وما يوعده او يوعده فوجدنا ان الخالي
فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه من جهة او سفير
او حجة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى
الله عليه وسلم فكذا فيما لم يفد الخبر المحض مما يدخله
الصدق والكذب با ما المعارض الموقف ظاهرها خلاف بالاضها
فجاني ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما الفصد المصلحة

كثرت منه عن وجهه مغازيه ليليا خذ العمد ومذرك وكما
روي عن مما زنته ودا عاقبت لبسك امته وتطبيب فلوب
المؤمنين من صحابته وتاكيد ابي تحييتهم ومسرة لنجسهم
كفوله صلى الله عليه وسلم لا عملك على ابن النافقة وفرو
للمرأة التي سالت عمن زوجها هو الذي بعينه بياض وكل
هذا احد ولان كل جمل هو ابن نافقة وكل انسان بعينه بياض
وفد قال صلى الله عليه وسلم ان لا مزح ولا افول الا عفاها
كله فيما باب الخب فاما ما بابه غير الخب مما صورته صورة
الامر والنهي في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه
ان يام احد بشيء او ينهي احد عن شيء. وهو يكره خلاجه وقد
قال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبى ان تكون له خائنة المعلن
بكيب ان تكون له خيانة قلب **فازفلت** فيما معنى
اذا في قوله تعالى في قصة زيد واخذ تفول للاخ في انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك بحليته زوجا ابلاية **فما علم** اكرمه
الله ولا تستر في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا

الظاهر

الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يجب تطييفا اياها
كما روي عن جماعة من المفسرين واجمع ما في هذا ما ماله
اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنيه صلى
الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما اشتكاها
له زيد قال له امسك بحليته زوجا وانت الله واخبر منه في
نفسه ما اكلمه الله به من انه سيتزوجها مما الله مبدية و
مضرة بتمام التزويج وكذا في زيدا لها وروي نحوه عم وزيد
عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
ان الله ينزله زينب بنت جحش فذلك الذي اخبر في نفسه
ويصح هذا قول المفسر يري قوله تعالى بعد هذا وكان
امر الله مبعولا اي لا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله
تعالى لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل انه الذي اخبره
صلى الله عليه وسلم مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في
الفصة ما كان على النبي من مرج فيما فرض الله له سنة الله
الاية فدل انه لم يكن عليه مرج في الامر فالصحيح ما كان

الله ليوثم فيه فيما اهل مثال وعله لمن قبله من الرسل قال
الله تعالى سنة الله في الدين خلوا من قبل اي في الشيعين فيما
اهلهم ولو كان علم ما روي من حديث فتادة من وفورهما
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته
خلاف زني لها لكان فيه الحكم المرح وما لا يليق به من هذه
حسينه لما نهى عنه من زهرة الحيوة الدنيا ولكان هذا
نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاثفيا فكيف
بسيد الانبياء قال الفشير في هذه اقدام عظيم من قابله
وفلة مع فته جوف النبي صلى الله عليه وسلم ويعضله وكيف
يقال رهاها فاجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت
ولا كان النساء يجتنب منه عليه السلام وهو زوجها لزيد
وانما جعل الله خلافا لزيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
اياها لزالة حرمة النبي وابطال نسبه كما قال الله ما كان
محل ابا اعد من رجالكم وقال تعالى لكي لا يكون على
المؤمنين حرج في ازوج ادعيهم وقال ابو الليث السمرقندي

بان

بان قيل فيما الجايدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد
بامساكها وهو ان الله اعلم نبيها انها زوجته ومنها النبي
صلى الله عليه وسلم عن خلافا لما اذ لم تذكر بينهما العدة
واغوى في نفسه ما اعلمه الله به ولما اطلقها زيدا خشى
قول الناس يتزوج امرأته ابنة جابر الله بن واهما ليلام مثل
ذلك لامته كما قال تعالى لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في ازوج ادعيهم الآية وقد قيل كان امره لزيد
بامساكها فمعه الشهوة ورد على النفس عن هواها و
وهذا اذا جوزنا عليه انه رهاها فجاءه واستحسنها ومثل
هذه الانكحة فيه لما طبع عليه ابن ادم من استحسانه
للحس ونزلة العجالة معجونهما ثم فمع نفسه عنها وامر
زيد ابا مساكها وانما تذكر تلك الزيادة التي في الفصة
والغويل والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاية السمقني
وهو قول ابن مطا ومحمد واستحسنه الفاضل الفسي في وعليه
مول ابو بكر بن بريد وقال انه معني ذلك عند المحققين من اهل

التفسير قال والنبى عليه السلام منزله عن استعمال النفاق
في ذلك والخمار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك
بقوله تعالى ما كان على النبي من مرج فيما فرض الله له قال
ومن كثر ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلفا قال
وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء الي
يستحي منكم ان يقولوا تزوج زوجة ابنة وان خشيته صلى
الله عليه وسلم من الناس كانت من ارجاء المنافقين واليهود
وتشغيبتهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنة بعد
نهيهم عن نكاح ملايل الابناء وعنته الله على هذا ونزهه عن
الالتفات اليهم فيما احله له كما عنته على مراعات رضى
ازواجه في سورة التحريم بقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك اية كذا لقوله ما هنا وتخشى الناس والله
امق ان تخشيه وقد روي عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شئنا لكنتم هذه اية لما فيها
من عنته وابدأ ما اخفاه صلى الله عليه وسلم **قُلْ** ان

قلت

قلت قد تفرقت محمته صلى الله عليه وسلم في احواله في جميع
احواله وانه لا يصح منه فيما خلب ولا اضرب في كمد ولا
سهو ولا حجة ولا مرض ولا جمد ولا مزح ولا رضى ولا غضب
ولا كرم معنى الحديث في وصيته صلى الله عليه وسلم النذية
هذا ثنا به الفايز الشافعي ابو عمار رحمه الله قال ح الفايز
ابو الوليد ح ابو ذر ح ابو بكر و ابو الهيثم و ابو اسحاق قالوا ح
ثم بن يوسف ح ثم بن اسماعيل ح عجل بن عبد الله ح عبد الرزاق
ح معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم في البيت رجال
بقال النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نزل به الوحي الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعدي ابدأ فتنازعوا فقالوا ما له اهل استغفروا
بقال عموي فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه وقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم يهجي وفي رواية هجي ويروي الهجي

ويروى أهجراً وفيه فقال حمزة بن النخعي صلى الله عليه وسلم
قد اشتد به الوجع ومحمد بن كتاب الله حسينا وكثر
اللغة فقال قوموا عني وفي رواية واختلف أهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول فربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاباً ومنهم من يقول ما قال حمزة
قال ايمننا في هذه الحديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير معصوم
من الأمراض وما يكون من حوار بينهما من شدة وجع وغشي
وتحركات مما يلزم على جسمه معصوم ان يكون من القول
اثباتاً له مما يلزمه من معنى ته ويؤدي الى الفساد في شريعتهم
من هذه يان او اختلاف في كلام وعلى هذه الايصاح ظاهر رواية
من روى في هذه الحديث هجر اذ معناه هجر فيقال هجر هجر
اذ اهدى واهجر هجر اذا افسد واهجر تعديته هجر وانما
الاصح والاولى اهجر على طريق الإنكار على من قال ما يكتب
وهذا روايتا في صحيح البخاري من رواية جميع
الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث حمزة بن سلام عن ابن
عيسى

عيسى وكذا اضبطه الاصيل في كتابه وغيره من
هذه الطرف وكذا اروينا عن مسلم في حديث سفيان عن
غيره وقد حمل عليه رواية من روى الهجر على من قال
الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول الفايض هجر او اهي
دخشة من فايذ لاه وجيزاً لعلمهم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المصاعب التي اختلف
فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط
هذه الفايل لفضله واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه
المختلف انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاستفهام على من
مرسته والله تعلم يقول والله يعصمك من الناس ونحو
هذه واما على رواية اهجر وهي رواية ابي اسحاق المستملي
في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية فتيبة
وقد يكون هذا ارجح الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومما حبة لهم من بعضهم اي جيتهم باختلافكم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويتردد به هجر ومنكر من القول والهج

بضم الهاء المحشرية المنصرفة وقد اختلف العلماء في معنى
هذه الحديث وكيفية اختلافها بعد امره صلى الله عليه
وسلم بان ياتوه بالكتاب وقال بعضهم او امي النبي صلى الله
عليه وسلم يعرفهم احياءها من نذرها من ابا حنيفة في ائنه
بل عرفه ظهر من في ائنه صلى الله عليه وسلم لبعضهم وباقيهم
انه لم تكن منه عمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم
يعرفهم ذلك فقال استوفهمم فلما اختلفوا كفي بكنهم عنه
اذ لم تكن عزمة ولما راوه من صواب راي عي ثم نقولا قالوا
ويكون امتناع عي اما استجافا على النبي صلى الله عليه وسلم
من تكلمه في تلك الحال املا الكتاب وان تعد على عليه مشقة
من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استتد به الوجع
وفيل خشي عي ان يكتب امره يعجزون عنها فيحصلون في
الرجح بل مخالفة وراي ان الاريف بالامة في تلك الامر سرعة
الاجتهاد وحكم النظر والحلب الصواب فيكون المصيب
والمخلف ما جورا وقد علم عي تفر الشريعة وتأسيس الملة وان

الله

الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وفروا صلي
الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعمرته وفول عي
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لاعلى امر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قيل ان عي خشي تضرع المنا فيمن ومن في قلبه
مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتفولوا في
ذلك الا فاولئك كالعامة الرافضة الوصية وغير ذلك وفيل انه
كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والمختار
هل يتفوق ام يختلجون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
محسبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتعد بالامر به بل
افتقاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكرو ذلك انهم
للعلة التي ذكرناها وليست في مثل هذه القضية بفول
العباسي لعل انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كان الامر فيه حكما وكراهة يعلم هذا وفوله والله لا يعمل
الحديث واستند بفوله في عي فان النبي انا فيه خير اليه انما

فيه غير من ارسل الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني
 مما طلبتم وذكر ان الذي طلب منه كتابة امر الخلافة بعده
 وتعيينه **فان قيل** وما وجه حديثه ايضا الذي
 حدثناه البغوية ابو حنيفة النخعي في اية عليه قال ابو علي
 الطبري عن عبد الغابي البصري عن ابوعمر الجلودي عن ابراهيم
 ابن سفيان عن مسلم بن الحجاج عن فتيبة عن ليث عن سعيده بن
 ابي سعيد عن سالم مولى الصميني قال سمعت ابا هريرة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واذا تحت
 عنده من هذا النخل فنيه فايما مؤمن اذنته اوسيته
 او جلده فاجعلها له كواركة وقرية تغربه بها اليك
 يوم القيامة وفي رواية فايما احد من موت عليه دعوة
 وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين
 سيته اولعته او جلده فاجعلها له صلاة وزكاة
 ورحمة وكيف يحسن ان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم

من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من
 لا يستحق الجلد ويعمل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
 من هذا كله **فان قلتم** شرح الله صدرنا ان قوله اول ليس
 لها باهل الا عندك يارب في باطل امره فان حكمه على
 الله عليه وسلم على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها
 بحكم عليه السلام بجلده او اذنته بسبه اولعته بما
 افتضاه عنده من الظاهر ثم دعا صلى الله عليه وسلم
 لشافته على امته ورافته ورحمته بالمؤمنين التي وصيه
 الله بها وحذره ان فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل
 دعاه وفعله له رحمة وهو معنى قوله ليس لها باهل الا
 صلى الله عليه وسلم يحمله الغضب ويستغفره الخبيث
 لا يفعل مثل هذا من لا يستحقه من مسلم وهذا معنى
 صحيح ولا يفهم من قوله ان غضب كما يغضب البشر
 ان الغضب يحمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد
 بهذا ان الغضب لله عليه وسلم على معافيته بلعنته اوسيته

وانه مما كان يجتمل ويجوز مجرعه عنه او كان مما خير بين
المعافاة فيه او العبر عنه وقد يجمل انه خرج مخرج الشفاعة
وتعليم امته الخوف والحد من تعديه عند ود الله وقد يجتمل
ما ورد من ما يحايه كفنا ومن دعواته على غير واحد في غير موضع
على غير العفو والفصحة بل بما جرت به عادة العرب وليس
المراد بها الاجابة كقوله تربت يميني ولا اشبع الله بكند
وغيرها من دعواته وقد ورد في صحته في غير
حديث انه صلى الله عليه وسلم حليم لم يكن في حاشا
وقال انسى لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكذا يقول
لا حدنا عن المعصية ما له تربت يمينه فيكون حمل الحديث
على هذا المعنى ثم اشرف صلى الله عليه وسلم من موافقة
امثالها اجابة وعاهد به كما قال في الحديث ان يجعل له
للمنول له زكاة ورحمة وفرة وقد يكون ذلك لشفاعا
على المدح عليه وتايساله ليعايل محفه من استشعار الخوف
والحد من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحله
على

على الياسر والفتور وقد يكون ذلك لسؤال الله له
لعن جلده او سبه على حق او بوجه صحيح ان يجعل له
له كفارة لما اصاب وتحمية لما اجترم وان تكون
محفوظة له في الدنيا سب العبر والغبر ان كما جاء في الحديث
الائم ومن اصاب من ذلك شيئا فعرف به فهو له كفارة
قال الفاضل رحمه الله **فان قلت** فيما معنى حديث
الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخصصه
مع الانصار في شراج الحرة اسويان زبير حتى يبلغ
الكعبين ثم احبس فقال له الانصار ان كان ابن عمك
يا رسول الله يقتلوف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الماء الجدر الحريث
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم من كان
يفزع بنجر مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكنه
صلى الله عليه وسلم نذب الزبير ولا الى الاقتصار على بعض
مفده على طريق التوسل والصلح فلما لم يرض بذا الامر

ولم وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير عنه ولقد اترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا
اشار الامام بالصلح جابى حكم عليه بالحكم وذلك في
اخر الحديث باستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ عنه للزبير وقد جعل المسلمون في هذا الحديث اصلا
في فضيته وفيه الافتداء به صلى الله عليه وسلم في كل
ما وعله في حال غضبه ورضاه وانه وان نفى ان يفضي
الفاضي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى
سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في
الحديث الصحيح وكذا في الحديث في افادته بمكاشفة
من نفسه لم يكن لتعمد عملة الغضب عليه بل وفع
في الحديث نفسه ان مكاشفة قاله وخر بينه بالفضيب
فما ادري احمد اام اردت ضرب النافذة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احيي بالله يا مكاشفة ان يتعمد
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في الحديث الاخر
مع الاتم اية حين كلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص منه
وقال الاتم اية فمعه مجرت محمد وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد ضرب به بالسوط لتعلقه برام النافذة مرة بعد
اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاله ويقول له تدرك
ما جئت وهو ياتي بضربه النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ثلاث مرات وهذا منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يغى
محمد نفيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه
وسلم استبفاذ كان حذ نفسه من الاتم حتى عفا عنه و
مثله حديث سواد بن عم واثبت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا متخلف فقال ورسو ورسو حذك وغشيتي بفضيب
في يده في يمينه فاعينني فقلت القصاص يا رسول الله
بكشيتي في يمينه انما ضرب به صلى الله عليه وسلم لئلا
زاله منه ولعله لم يرد بضربه بالفضيب الا لئلا ينفذ
كان منه انما لم يفصد كلب التخلل منه على ما قد مناه

فصل في الفاضل رحمه الله واما افعاله صلى الله عليه
وسلم الدنيوية فحكمه فيها من توفي المعايير والمكروهات
ما قدمناه ومن جواز الشهوة والخلط في بعضها ما ذكرناه
وكله نعيم فاحح في النبوة بل ان نفعها على النذر والاعامة
افعاله على السعد والاصواب بل اكثرها وكلها جارية في
العبادات والفقر على ما بينا اذ كان صلى الله عليه وسلم لما
منها لنفسه الاخر ورته وما يفهم من وجسمه وفيه مصلحة
ذاته التي بها يعبد ربه ويفهم شريعته وسيوسر امته وما
كان فيما بينه وبين الناس من خلاف بين معوي يصنعها او
يريسعه او كلام حسر يفعله او يسمعه او تالف شاردا او
فهر من معانج او مدارات حاسد وكل هذا الاحق بصلاح اعماله
منتظم في زككي وضايف عباداته وقد كان يخالف في افعاله
الدنيوية بحسب اختلاف الاموال ويعد للامور اشباهها يركب
في تصفد لما قرب الحمار وفي اسعار الاحلة وقد يركب البغل
في معار الحربي ليلما على الثبات ويركب الخيل ويعد لها اليوم
الفرع

الفرع واجابة الصارخ وكذا له في لباسه وسلام افعاله بحسب
اعتبار مصالحه ومصلح امته وكذا له في العمل في امور الدنيا
مساعدة لامته وسياسة وكرهية لخلأها وان كان في دهر
غير خيرا منه كما يترك العمل لهذا او فديري بوعله غير امنه وثقل
وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه
كخوجه من المدينة لاعد وكان من ذهبه التخصر بها وتركه
قتل المنافقين وتوعد على يمين من ادفعهم موالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من فابتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل
اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح وتركه بناء الكعبة على
فواعر ابراهيم مراعاة لقلوب فرسش وتعتيهم لتغيرها ومذرا
من نفاق قلوبهم لولا وتخيلا متقدم عداوتهم للدين واهله
بقال العاشية رضى الله عنها في الحديث الصحيح لولا عرقان
فوبع بالكرم لاثمت البيت على فواعر ابراهيم ويعمل العمل
ثم يتركه لكون غير خيرا منه كاستفاله من ادنى مياله بعد
الى افربى للعد ومن فرسش وكفوله لو استقبلت من امر ما

استند برت ماسفت القدي ويطس وجهه للكام والعدو رجا
استيلاجه ويصير للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويعد له الرغائب ليحب اليه شر ريعته ودينه ودينه ودينه
ما يتولى الخادم من مهنته ويتسمت في ملأه حتى لا يبع ومنه
شيء من الحرافه وحتى كان على روض جلسايه الطير ويتجرت
مع جلسايه تحدث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويخجل
مما يخجلون منه فدوسع الناس بشره وعمله لا يستغفر
الغضب ولا يغفر عن الحرف ولا يلج على جلسايه يقول ما كان
لنيه ان تكون له خائفة الاعين **فان قلت** بما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لا يشته للداخل عليه بيسر ابن العشيرة فلما
دخل الان له القول وخجلا معه فلما سألته عن ذلك قال ان من شر
الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز ان يضره خلاف ما أبطن
ويقول في ظهره ما قال **فالجواب** ان فعله عليه السلام
كان استيلاجه بالمثل وتكسب نفسه ليتمكز ايمانه ويدخل في
الاسلام بسببه اتباعه ودمه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام
ومش

١٤٢
ومثل غنا على هذه الوجه فخرج من حرمه ارات الرضا الى
السياسة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة
فكيف بالكلمة اللينة فالصعوان لعدا عليا وهو ابغض
الخلفاء الى جمل الرعيين حتى صار احب الخلفاء الى قوله فيه
بيسر العشيرة فهو غير خفية بل هو تعريفا ما علمه منه لم
يعلمه ليحذر حاله ويجترز منه وما يؤثف بجانبه كل الثقة لا
سيما وكان مكافعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودوم
مضرة لم يكن بغية بل جازا بل واجبا في بعض الامكان كعادة
المحدثين في تقي الرواة والمزكين في الشهود **فان قيل**
فما معنى المعطر الوارد في حديث بريدة من قوله عليه
السلام لا يشته و قد اخبرته ان موالى بريدة ابو ابيعهما الا ان
يكون لهم الولا فقال لها عليه السلام اشترها واشتر ليهم
الولا فوجلت ثم قام فخصيا فقال ما بال افوام يشتر حقوق
شروها ليست في كتاب الله كل شر ليس في كتاب الله
فهو باطل والني صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشر لم لهم

وعليه باعوا ولولاه والله اعلم فاباعوها من عايشة كمال
يبيعونها من غير ما قبل حتى شربوا خلد عليها ثم ابطاه عليه
السلام وعوفه حرم الخش والخديعة **فاما** لم اكن
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع به بالجاهل
من هذا ولتتريه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما قد اذكي نوع
مقوله الزيادة قوله اشترى له هم الولا اذ ليست في اكثر لم في
الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ توقع لهم بعني عليهم
قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء العذاب وقال وان
اساتم فلها فاعلم هذا اشترى لهم الولا لدا ويكون قيام
النبي صلى الله عليه وسلم ووعده لما سلب لهم من شرك الولا
انفسهم قبل ذلك **وجه ثانيا** ان قوله عليه السلام
اشترى لهم الولا ليس محلي معنى الامر لكن على معنى
التسوية والاعلام بان شركه لهم لا ينبغيهم بعد بيان النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان الولا لم يحتف بكانه قال
لها اشترى له الولا تشترى له جانه شرك غيرنا وبع والى هذا ذهب

الراودي

الراودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم
وتقر بغيره على لدا يدل على علمهم به قبل هذا **الوجه**
الثالث ان معنى قوله اشترى له هم الولا اي اخبر
لهم حكمه ويثبتهم بمنزلة مستته ان الولا انما هو بمنزلة
ثم بع من اقام صلى الله عليه وسلم مبينا لدا وموتنا محلي
مخالفة ما تقدم منه فيه **فاما قيل** فما معنى فعل يوسف
عليه السلام باخيه اذ جعل السفاية في رحله واخذ به اسم
سرفتها وما جرى على اخوته به ذلك وفوله انكم لسارقون
ولم يسرفوا **فاما** حكمكم اكم مع الله اذ اولاية تعد محلي ان
يوسف كان في امي الله لفوله تعالى كذا كذا يوسف
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملاح الا ان يشاء الله اولاية
فان كان كذا لدا فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان
يوسف كان اعلم اخاه باية انا اخوك فلا يتيسر بكان ما جرى
عليه بعد هذا من ووفه ورغبته وعلى يفي من محلي الخ
له به واذا هذه السوء والمضرة عنه بذا لدا واما قوله ايضا

الخير انكم لسارفون وليس من قول يوسف فيعلم عليه جواب
بكل شبهة ولعل فايلاه ان حسنه التاويل كايضا من كان
على صورة الحال لا وفه فيل قال ذلك ليعلمه فيل يوسف
وبيعهم له وفيل غير هذا ولا يلزم ان تقول الانبياء ما لم يات
انهم قالوه حتى تطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات
غيرهم **فصل** ان فيل بما الحكمة في اجراء الامور وسر
وسدتها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام
وما الوجه فيما ابتلاههم الله به من البلاء وامتحانهم بما
امتحانوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا
وموسى وازاهيم ويوسف وغيرهم طوأت الله عليهم
وهم خيرته من خلفه وامباؤه واصفياءه **واعلم**
وجفنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها محمدا
وكلماته جميعها صدق ولا مبدل الكلمات فيستلج عباد
كما قال لهم لتعلم كيف تعملون وليلوكم ايك
احسن عملا ولما يعلم الله الذي جاءه وانكر ويعلم الصابرين

ولنبلونكم

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهد منكم والصابرين و
نبلو اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيلدة في مكانهم
وروعة في درجاتهم واسباب الاستخراج حالات الصبر و
الرضى والشكر والتسليم والتوكل والتقوى والرضا و
النصر منكم وتاكيد البصائرهم في رحمة الممتحنين و
الشوق على المبتلين وتذكير لغيرهم وموعظة لسواهم
ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويفتدوا
بهم في الصبر ومحاولات برحت منهم او غفلات سلفت
لهم ليلفوا الله تعالى لحسيني مهديين وليكون امرهم اكمل
وثوابهم اوجز واجزل **حاشا** الفاضل ابو علي الحارثي
ابو الحسين الصفي في وابو الفضل ابن خيرون فالاحم ابو يعلى
البغدادي في ابو علي السنجي في محمد بن محبوب في ابو عيسى
الترمذي في فتيبة في حماد بن زيد في محاسن بن بهدلة
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي
الناس اشده بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فيستلج الرجل

على حسب ذنبه بما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي
على الارض ما عليه خلقة وكما قال تعالى وكان من
فيهم فتل معه ربيون كثير ايلات الثلاث وعزا في هيرة
ما زال البلاء بالجمعة بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى
يلقى الله وما عليه خلقة وعز انس عنه عليه السلام اذا
اراد الله بعبده الخير عجزه العفوية في الدنيا واذا اراد
الله بعبده الشر امسكه بعبده حتى يراي به يوم
القيامة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليعلم
تضربه وحكي السمرقندي ان كل من كان اكرم
على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين بخله ويستوجب
الثواب كما روي عن لقمان انه قال يا بني الذهب والبضة
يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاه
يعقوب يوسف كان سبيد النفاق في صلواته اليه ويوسف
نايم محبة له وفيه بل اجتمع فهو وابنه يوسف على كل عمل
مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يقيم فيهم رجة
واشتقاه

واشتقاه وبكى وبكت جدته له عجوز ليكايه وينهما
جدار ولا علم محمد يعقوب وابنه يوسف يعقوب يعقوب
بالبكاء اسبعا على يوسف الى ان سالت مد فقاه وايضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بنية حياته يامر
مفاديا ينادي على سكره الا من كان مبيحا فليتنفخ محمد
الي يعقوب ويعقوب يوسف بالحنة التي نزل الله عليها وروي
عن الليث از سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل بيته على
ملكهم فكلموه في ظلمه واغلبوا له الا ايوب فانه
رفوزه مخافة علم زوجه بعاقبه الله ببلايه ومحنة سليمان
لما ذكرناه من بيته في كوز الحق في جهة احواله او
للعمل بالمعصية في داره ولا علم بغيره وهذه فائدة
شدة المرض والوجع بالنيب عليه السلام فالت كاشفة
ما رايك الوجع على احد انشد منه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن جبر الله رايك النبي صلى الله عليه وسلم في ربه
يوعدا وعكاشة يد اقلت انما لتوقعك وعكاشة يد ا

محناته ان المؤمن مرزا مصاب بالبلاء والافواض يتم ربه
بين اقدار الله من طاع له لا ليز الجاني برضاه وفلة تسخسه
كلامة خامدة الزرع وانقيادها للرياح وتنايلها لهبوبها
وترفها من حيث انتهي فاذا ازام الله عن المؤمن ريح البلاء
جا. واعتدل محييا كما اعتدلت خامدة الزرع بمنز سكوف
رياح الجورجج التي شكر ربه ومع رقة نعمته عليه بروج بلباه
منتظر ارجته وثوابه عليه فاذا كان نزول السيل لم يصعب
عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته
ونزعه لعادته بما تقدمه من ابلال لم ومع ربه ماله فيهان
الاجي وتوطينه نفسه على المصايب ورفقتها وضعها بتوالي
المرض او شدته **والكام** بخلاف مرزا معاجبا في غائب ماله فتمتع
بصحته جسمه كالارض في الصلابة حتى اذا اراد الله هلاكه
فصمه الله لحيته على غرة واخذ به غتته من غير لطيف ولا
ريو وكان موته اشد عليه حسرة ومفاسات نزعته مع
فولة نفسه وحملة جسمه اشد الما وعذابا وعزبا بالحقلة

اشد

اشد كالجحاف الارض وكما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون وكذا لعامة الله في اعداياه كما قال تعالى وكلا
افزنا بندينهم فمنهم من ارسلنا عليه عاصبا ومنهم من اخذته
الصيحة ابلاية وفيما جميعهم بالموت على مال عتو وعفلة وحبهم
به على غير استعداد بغتته ولهذا ما كره السلف موت البجالة
ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذته كافتة الا
الاسعاج الغضب يريدون موت البجالة **وعكمته**
ثالثه ان الامرا يخشون الموت ويفقدون رشدها شرارة الخوف
من نزول الموت فيستعد من اطاقته وعلم تعاظم حاله
للعاربه ويعجز عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون
معلفا قلبه بالمعاد فيتصرف من كل ما يخشى قبا عته من
قبل الله وفيل العباد ويورد في الحفوف الى اهلها وينظر فيما
يحتاج اليه من وصيته فيمن يجلبه او امر يجهده وتذايبنا
صل الله عليه وسلم المغيرة له ما تقدم من ذنبه وماتنا في
قد كلب التنصلي مرضه ممن كان له عليه مال او حق في

بدن وافاد من نفسه وقاله وامكن من الفطام منه على ما ورد
في حديث البطر وعديث الوفاة واوصى بالتفليز بعده
كتاب الله وعمرته وبالنصارى بحبيته ودعا الى كتب كتاب
ليلا تضر امته بعده اما في النصر على الخلافة او الله اعلم
بمراحله ثم راي الامساك عنه افضل وخيرا وهذا سيرة عباده
الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله يجرمه مخالفوا الكتاب
لاملا الله لهم ليزدادوا اثما وليستد رحمتهم من حيث يعلمون
قال الله تعالى ما ينظرون الا حيلة واحدة تاخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
ولقد لحا قال عليه السلام في رجالات عجلة سبحانه الله كانه
على غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم
موت البجالة راحة للمؤمن واخذة اسب للكاثر والعام
ونذرا لاني الموت ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظا لحوله
فهنا امره عليه كيب ما جاء واخصى الى راحته من نصب
الرياء واذاها كما قال عليه السلام مستريح ومستراح
منه

١٤٩ منه وثاني الكاثر والعام منيته على غير استعداد ولا ابهة
واما مفدمات متعذرة مزججة بل تاتيتهم رغبة فيتبختهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وكان الموت اشد شيء
عليه وبرا في الدنيا اضع امر صدمه واكثر له شيء له والى هذا
المعنى اشار عليه السلف بقوله من احب لفا. الله احب الله لفا.
ومن كره لفا. الله كره الله لفا.

الفصل الرابع في تبيين وجوه الاحكام وبين
تنفصه اوسبته عليه السلام قال الفاضل ابو الفضل
رحمه الله وقد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة
ما يجب من المحفوظ للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتجزئه من
بر وتوفير وتعظيم واکرام وحسب هذا حرم الله اخاله
في كتابه واجمعت الامة على قتل متفصه من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعده لهم عذابا مهينا وقال الذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى وما كان

لکم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تتكفروا بآياته من بعده اعدا
ان اذکم کان عند الله محضيا وقال تعالى في تميم القريش
له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا بآية
وذلك ان اليكود كانوا يقولون راعنا يا فخر ايعنا سمعنا
واسمع منا ويعصون بالكلمة يريدون الرعونة فينهي الله
المؤمنين عن التشبه بهم وطلع الخديجة بنهي المؤمنين عنها
ليلا يتوصل بها الكاكر والمناجاة الى سبه والاستمراء به
وقيل بل لما فيها من مشاركة البعثة لانها بمنزلة القدوس
بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من فلة الادب
وعدم توفيق النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه لانها في لغة
الانصار بمعنى راعنا نرى كفتها من ذلك اذ مضمونها انهم
لا يراعونه الا برعايته لهم وهو عليه اشكر واجب الحماية بكل
حال وهذا هو عليه السلام فدنه عن التكنين بكينته
وقال تسموا باسمي واتكنوا بكينتي صيانه لنفسه
وحمايته من اذاله اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى
يا ابا

يا ابا الفاسم وقال له لم اعنك انما دعوتك هذا فنهي حينئذ
عن التكنين بكينته ليلا يتكاذب باجابة دعوة نعيم لمزلم به
ويجذب له المناجزة والمستنصر وفي خديجة الى اذاله
والاخر ايه بينا دونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
لسواله تغيننا له واستخفا فاجابوه على عادة الميمان
المستنصر بن محمد عليه السلام حتى اذاله بكل وجه فجل
بمغفوا العلماء ذهبيه عن هذا على مدلة حياته واجازوه به
وفاته لا يرتفع العلة للناس في هذا الحديث مذاهب ليس
هذه اموضعا والتذييل كماله هو من ذهب الجمهور والصاب
ان شاء الله واذا انا على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى
سبيل التعظيم والاستحباب لا على التخميم ولذا لم يذمه عن
اسمه لانه قد كان الله منعه من ندايه به بقوله لا تقولوا
دعنا الرسول بينكم كدعنا بعضكم بعضا وانما كان
المسلمون يردونه يا رسول الله ويأبى الله وقد يدعونه
بكينته ابا الفاسم بعضهم في بعض الاموال وقد روي

انسر عنه عليه السلام ما يدل على كراهة التسمية باسمه
وتنزيهه عن ذلك اذ لم يوفّر وقال تسمون اولادكم محمدا
ثم تلعنوهم وروي ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي
احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم مكاه ابراهيم الطبري
ومكي محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسميه
ويقول له جعل الله بكذا يا محمد وضع وقال عمر بن اخيه
محمد بن زيد بن الخطاب الا اري محمدا عليه السلام يسب بك
والله لا تسمي محمدا فادمت حيا وسماه محمد بن الرضا وادى
ان يمنع ان يسمي احد باسماء الانبياء اكر اقالهم بذلك
وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسح
والصواب مواضع اكله بعد له عليه السلام بعد ليل الحبارق
الحجامة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه
بأبي القاسم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في ذلك
لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام اخذ له اسم
المهدي وكنيته وقد سمي به النبي عليه السلام محمد بن
الحسين

الحسين ومحمد بن عمر بن عزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير
واحد وقال ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدا
وثلاثة وقد وصلت الكلام في هذا القسم على ما بين
كما قدمناه « « « «
الباب الاوّل في بيان ما يجوز في حقه من الاء
السلام نسب او نفي من تعريض او نفي الحكم
وفنا الله واياك ان جميع من نسب النبي صلى الله
عليه وسلم او عابه او الحو به نفي نفسه او
نسبه او دينه او فصلة من خصاله او عرض به او
شبهه بشيء على طريق السب له او الاضرار بحليته او
التصغير لشانه او الغرض منه او العيب له وهو سب
له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما بينه ولا
يستثنى فضلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد
ولا يمتري فيه تصريح كذا وتلويا وكذا من
لعنه او دعا عليه او تمنى مضرا له او نسب اليه ما

لا يليق بمنصبه على طريق الغم او عيش في جهنم العزلة
يستحب من الكلام وهجر ومذكي من القول وزور او غيره بشي
مما جرى من البلاء والحنة عليه او غممه ببعض العوارض
البشرية الجائزة والمعصية له فيه وثقة اكله اجماع من
العلماء وايمه العتوى من لدن الحجة رضوان الله عليهم
الى قلم جري قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم
على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال
بعدمه ابن اسير والليث واحمد واسحاق وهم من هب
الشافعي قال الفاضل ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند قولاه وبمثله
قال ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي
في المسلم ولكنهم قالوا غير ذلك وروى مثله الوليد
ابن مسلم عن مالكا وحكي الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه
فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برء منه او كذب به
وقال سحنون فيمن سبه دلالة كالكوفة وعلم هذا
رفع

رفع الخطاب في استنابته وتكفيره وعلم قتله جدا وكفى
كما سنيته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا تعلم
غلاجا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلب الامة
وفد كغير واحد الاجماع علم قتله وتكفيره واسار
بعض الظاهرية وهو ابو محمد عجل بن احمد الجارسي الى
الخطابي في تكفير المستناب به والمعروف ما قد مضاه قال مجر
ابن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم
المتفصر له كافر والوعيد جار عليه بعد اب الله له ومكة
عند الامة القتل ومن شك في كبر له وعذابه كبر واهج
ابراهيم بن حسين بن خالد الجففي في مثله ابقط خالدين
الوليد مالكا بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي ما علم احد من المسلمين
اقتل في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن الفاسم عن
مالكا في كتاب ابن سحنون والمبسوط والحنيفة ومكاه
مكرو عن مالكا في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله

عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن الفاسم
في العتبية او شتمه او عابه او تنغصه فانه يقتل ومكمه
عند الامة القتل كالزندقه وفرض الله توفيره وبره
وروي الميسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى
الله عليه وسلم من المسلمين قتل او حلب حيا ولم يستتب
والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابي المصعب
وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى
الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنغصه قتل مسلما
كاز او كافرا ولا يستتاب وفي كتاب نجر اخبرنا اصحاب
مالكا انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبح
يقتل على كل حال اسر ذلحا او اخره ولا يستتاب لاني
توفيقه لا تغرب وقال عبد الله بن محمد الحكم من سب النبي
صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وحكي الطبري مثله عن اشهب عن مالكا وروي ابن وهب
عن

١٥٢
عن مالك من قال ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم ويروي
عن النبي وسمي اراح به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع
العلماء علم ان من دعى على نبي من الانبياء بالويل او بشيء من
المكروه انه يقتل بلا استتابة واجتري ابو الحسن الفايسي
فيم قال في النبي الحمال يتيم لي كالب بالقتل واجتري ابو محمد
ابن ابي زيد بقتل رجل سمع فوما يتخاكر وروضة النبي
صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل فبيح الوجه والحية وقال
لهم تريدون تعجبون صفته هي في صفة هذا المار في خلفه
ولحيته قالوا لا تقبل توفيقه وقد كذب لعنه الله وليس
يخرج من قلب سليم الايمان وقال اخر بن ابي سليمان صاحب
سمعون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود
يقتل وقال في رجل قيل له لا وعف رسول الله وقال جعل
الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما فيهما وفيه
ما تقول يا عدو الله وقال اشهد من كلامه الاول ثم قال انما
اردت برسول الله العرف وقال ابن ابي سليمان للذي ساله

اشهد عليه وانا شريك في قتلته وثرأه له قال
حبيب بن الربيع لاني انا وحماتي التاويل في لوطه صراح ما قبل
لانه امتحاز وهو غير معز لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والموفله فوجب اباحة دمه واجتري ابو عبد الله بن
مكتاب في عشار فالرجل اذ واشك الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ان سالت او جهلت وفقد جهل وسال النبي
صلى الله عليه وسلم بالقتل واجتري وفصله الا انه لم يقتل
ابن عاتق المتعفف الطليطي وطلبه بما شهد عليه به
من استخفافه بحو النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه
اشاء مناخرته باليتيم وخنز حيدرة وزعمه ان زعمه لم
يكز فصد اولو فدر على الطيبات اكلها الى اشباه
لهذا واجتري وفصله الفير وان واحباب سحنوق بقتل
ابراهيم الغزاري وكان شامي متجنتا في كثير من العلوم
وكان ممن يحب مجلس الفاضل ابي العباس بن كاتب للمناقب
فروجت عليه امور منكورة من هذا الباب في الاستهزاء

بالله

بالله وانيباه ونينا عليه السلام فاعض له الفاخه يحيى بن
عمرو وغيره من البغها. وامر بقتله وطلبه وطلبه بالسكين
وطلبه منكساثم انزلوا عرف بالنار وعكس بعنه المورخين
انه لما رجعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت
وحولته عز القبلة فكان اية للجميع وكبر الفاشروجا.
كلب فولغ من دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكره يثا عنه عليه السلام انه قال
لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال الفاضل ابو عبد الله بن
المرابي من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان
تاب والاحتل لانه تنفص اذ لا يجوز ذل عليه في خاصة نفسه
اذ هو على بصيرة من امره ويفيز من عصيته وقال حبيب بن
ربيع الفروي من ذهب ماله واحبابه از من قال فيه عليه
السلام ما فيه نفس فتلدوا استتابة وقال ابن عتاب
الكتاب والسنة موحيا ان من فصد النبي صلى الله عليه
وسلم باذي او نفس معرضا ومصر ما واخذ بقتله واجب

وهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنفصا يجب قتل
فأيله لم يختلف في ذلك متقدم منهم ولا متأخرهم وإن
اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيه بعد وكذا
أقول حكم من غصه أو عميره برعاية الغنم أو السهو أو
النسيان أو السحر أو ما أصابه من جرح أو قزيمة لبعض
حيوشه أو أخى من محبوه أو شدة من زمينه أو بالميل إلى
نسيائه فيكم هذا كله لمن قصد به نفسه القتل وقد
مضى من مذاهب العلماء في ذلك وبإتي ما يدل عليه
صل في النجاسة في الجواب فتل من سبه أو عابه عليه
الشيء في الدنيا أن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة
وغير أنه تعالى إذا باذله ولا علة في قتل من سب الله وإن
اللعن إنما يستوجب من هو كافر ومكمل الكافر القتل
وقال ابن القيم يؤذون الله ورسوله الآية وقال في قاتل
المؤمن مثل ذلك بمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى
ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في الحارثيين

وذكر

وذكر محفو بتقم ذلك لهم غزي في الدنيا وقد رفع
القتل بمعنى اللعن قال تعالى قتل الخاصون وفاتلهم الله
أي لعنهم الله ولأنه فرق بين أخاهما وأخى المؤمنين وفي
أخى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والفساد وكان
حكم مؤذيه الله وفيه أشد من ذلك وهو القتل وقال
تعالى لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم
فسلب اسم الإيمان ممن وجد في صدره حرجا من فضائه
ولم يسلم له ومن تنفصه بفسادنا فلهذا وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
إلى قوله إن تحبكم أعمالكم وأنتم لا تشعرون ولا يجب
العمل إلا الكبر والكافر يقتل وقال تعالى وإذا جاءوك
ميوك بمالم يحببك به الله ثم قال حسبهم جهنم
يصلونها فينسر الميم وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن ثم قال والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب أليم وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما

كنا نخوض ونلعب الى قوله فذكرتم بعد ايمانكم
قال اهل التفسير كبرتم بفولكم في رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الاجماع وفقد كراهه واما الآثار فحزنا
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي عبد الله
اجازة قال احمد بن الحسن بن ابي الفتح و ابو عمير بن محبوبه قال
احمد بن محمد بن نوح بن محمد بن ابي الفتح بن محمد بن الحسين بن زبالة بن عبد
الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن موسى عن ابيه عن جده
عن محمد بن علي بن الحسين بن ابيه عن الحسين بن علي بن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقطعوا
ومن سب اصحابه فاحرقوه وفي الحديث الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف وقوله
من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه
اليه من قتله فحمله ذوق دموعه بطلا بنيه من المشركين
وعلى باذله وقد ان قتله اياه لغير الاشراك بل للمأذي
وكذلك قتل ابا رابع قال البراء وكان يؤذي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح
بقتل ابن خط و جاريته التي كانتا تغنيان بسبه عليه السلام
وفي حديث اخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من
يكفيني مدوي فقال خالد انا فبعته النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك لم يفل جماعة ممن كان يؤذيهم من الكفار
وبسبه كالنظر بن الحارث ومخبة بن ابي معيط ومحمد
بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الامم بادر
باسلامه قبل الفدرة عليه وفي رواية البراء عن ابن عباس
ان مخبة بن ابي معيط نادى يا معاشر فريش ما لي اقتل من
بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكبري
واقتر ايدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزدكم محمد
الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني
مدوي فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير وروي ايضا ان
امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفيني مدوي
فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروي ان رجلا كذب على

النبى صلى الله عليه وسلم فيعت عليا والزبير اليه ليقتله
وروى ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم
يشف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاج بن ابي امية
امير اليمز لا يكره **خبي الله** انه ان امرته هذا في الردة
غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم وطمع يديها
وتزعم شيتها فبلغ ابا بكر خ لجا وقال له لولا ما جعلت لا تبتا
بقتلها لانهم الانبياء ليس يشبه الخوذة وحي ابن عباس
مجت امراته من خصمة النبي صلى الله عليه وسلم ولم وقال من
يوطا وقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض وقاتلها
فاغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يتكلم فيها عنزان
وحي ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى
الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنجر فلما كانت ذات ليلة
جعلت تدفع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه وقاتلها
واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاحذر دمها وحي

حريش

حديث ابي بركة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر
الصديق فغضب على رجل من المسلمين وعكى الفاخيه اسما
اسما محملا وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر
ورواه النسائي اتيت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فردد عليه قال
وقلت يا خليفة رسول الله دعيه اضرب بحفنه بسبه اياك
وقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال الفاخيه ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه امر
فاستند الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي
صلى الله عليه وسلم بكلام اغضبه واداه وسبه ومن
دخل كتاب عمري بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد
استشاره في قتل رجل سب **خبي الله** فكتب
عمري اليه انه لا يجز قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس الا رجلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سبه وقد حرمه
وسال الرشيد مالك الكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
وزكي له ان يفعله العوا او ابقوه بجلده وغضب مالك يا امير

بوقال

المؤمنين ما بقا. الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم من
شتم الانبياء. فتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جلد قال القاضي ابو الفاضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها
غير واحد من اصحاب منافع مالنا ومولعي اخباره وغيرهم ولا
ادري من هؤلاء البوقها. بالحر او الذين اجتروا الرشيد بما ذكر
وفد ذكر نامد حب الع افيين بقتله ولعلهم لم يشعروا
بعلم او من لا يوثق بقتله او يميل به هو انه اويكون ما قاله
يحمل على غير السب فيكون الخلاب هل هو سب او غير سب
او يكون رجع وتاب عز سبه فلم يفته لما لا يثبت احده
والا بما الاجماع على قتل من سبه كما قد مناه ويدل على
قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه
السلام وقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرها زسوة
طوقته وكبره ولهذه ايامكم له كثير من العلماء بالردة
وتبى رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري
واي حيدرة والكوفيين والقول. لان انه دليل على الكبر
يقتل

فيقتل عدوا وان لم يحكم له بالكبر الا ان يكون متماديا
على قوله غير منكراه ولا مقلع عنه بهذا كما وقوله امام
كبر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والغم
فاعتز بهما وترجأ توقيته منها دليل استحلاله لذاته وهو كبر
ايضا بهذا كما بلا غلاب قال الله تعالى في مثله يلعون بالله ما
قالوا ولم يصدقوا كلمة الكبر وكبروا بعد اسلامهم قال اهل
التفسير في قولهم ان كان ما يقول محمد هذا يخرج من الحميم
وفيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول الفايدي سمن
كلية يا كذا ولينرجعنا الى المدينة يخرج من الاعن منها
الاذا وفد فيل ان فاييل مثل هذا ان كان مستترا به ان مكه
مكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وفد قال عليه السلام
من غير دينه باخر بوا عتقه ولان الحكم النبي صلى الله عليه وسلم
في الحمة مزينة على امته وساب الخ من امته يحد فكانت
العقوبة لم سبه عليه السلام القتل لعظم قدره وشرفه منزله
على غيره **فضل** فان قلت لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم

اليهودي الذي قال له السلام عليكم وهذا ما عليه وما
 قتل الابن الذي قال له ان فعله لغسمة ما يريد بها وجه الله
 وقد تاذى النبي عليه السلام من ذلك وقال فداؤني بربي
 باكثر من هذا وصبروا فقتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه
 في اكثر الايمان **واعلم** وقفنا الله واياها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه الناس
 ويميل قلوبهم اليه ويحب اليهم الايمان ونزيبه في قلوبهم
 ويدارهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا
 منكم يقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول
 لم يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه
 وسلم يداري الكفار والمنافقين ويحمل حجتهم ويغض
 عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جبايتهم ما لا يجبر لنا
 الصبر الصبر لهم عليه وكان يروى عنهم بالعطاء والامسان
 وبذلك امر الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة
 منهم الا قليلا منهم فاعبأ عنهم واجمع اهل الله يحب

الحسين

الحسين وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
 بينك وبينه عداوة كانه لي حميم وذلك لحاجة
 الناس للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما
 استقر واخبر الله على الدين كله قتل كل من فخر عليه
 واشتهر امره كجعله بابن خطل ومن محمد بقتله يوم
 الفتح ومن امكته قتله فيلة من يهود وغيرهم او
 حيلة ممن لم يتكلمه قبل سلك حبيته والانتزاع في
 جملة مضطري الايمان به ممن كان يؤذيه كان الاشرار
 وابدا وجع والنظر وعقبة وكذلك هدر دم جماعة سواهم
 ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن اذوه حتى
 القوا بايديهم ولغوا مسلمين وبوالحن المنافقين مستتر
 ومكهم عليه السلام على الظاهر واكثر تلح الكلمات
 انما كان يقولها الفايل منهم خديعة ومع امثاله ويجعلون
 عليها اذا نمت وينكرونها ويجعلون بالله ما قالوا
 ولقد قالوا كلمة الكبر وكان مع هذا يجمع في بيتهم

ورجوعكم الى الاسلام وتوبتكم ويصبر عليه السلام على
مناقبكم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى
فاكثر منهم بالحنا كما جاهدوا واغلبوا كما اظهروا
بهماء ونوع الله بوعده بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء
وامعان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذه
اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقيل له لم
يثبت عنك عليه السلام ما افواههم ما روج وانما نفعه
الوامع ومن لم يصار رتبة الشهادة في هذا الباب من
صبي او عبيد او امرأة والدماء لا تباح الا بعد لين وعلى
هذا يحل امر اليهود في السلام وانهم لو رآه السنتهم
ولم يبينوا الا ترى كيف نبهت عليه في ايشة ولو كان
مخرج هذا لم تنجده بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه على وعلمهم وفلة صدقهم في سلامتهم
وخياقتهم في هذا لاياب السنتهم وطعننا في الدين وقال
ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم ويقولوا
عليكم

عليكم وكذا قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يات انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا تركهم
وايضاً فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام و
الايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب منهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب
وفد شاع عن المذكورين في العرب كونهم مريتهم بالنفاق
من جملة المؤمنين وحماية سيد المرسلين وانصار الدين بكم
ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم
وما ينذر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لو وجد الخبيث
ما يقول ولا ارتاب الشار وارحب المعاند وارتاع من
حبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير وامر
ولزعم الزاعم وكثر العدو والظالم اذ القتل انما كان
للعداوة وكلب اخذ القربة وقد رايت معنى ما مررت به
منسوب الى مالك بن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام

لم يتحدث الناس ان محمد ايفتلا احبابه وقال اوليها الذين
نهائى الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجرا الاحكام الظاهرة
عليهم من حرود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء
الناس في علمها وقد قال محمد بن الموارز لو اخطى المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي
ابو الحسن بن الفصار وقال ختانه في تفسير قوله تعالى لئن
لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض وانهم يجوفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا
قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تفتيلا سنة
الله ابلية قال معناه اخذوا الضم والنفاذ وعكس محمد بن
مسلمة في المبسوط عن زبير بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين وخذلهم فخذلهم ما كان
فبئها وقال ربعه مشايخنا على القابل هذه قسمة ما
ايدى بها وجه الله وقوله اعد لم يعهم النبي صلى الله
عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رواها
من

من وجه الغلط في الرأي وامر الدنيا والاجتهاد في مصالح
اهلها فلم يرتد لسبب وراى انه من الاذى الذي له الرجوع عنه
والصبر عليه ولذا لم يعاقبه وكذا لما يقال في اليهود
اذ اقالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما
لا بد منه من الموت الذي لا بد من كفاه جميع البشر وفيل
بل المراد تشتمون دينكم والسام والسامة الملال وهذا
دعاء على سامة الدين فليس يصرح بسب ولهذا اخرج البخاري
على هذا الحديث باب اذا عرض الغدي او غيره بسب النبي صلى
الله عليه وسلم قال ربعه علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب
وانما هو تعريض بالادنى قال القاضي ابو البصر فذهبوا الى ان
الادنى والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو بكر
ابن نمير جيبا عن هذا الحديث يعرض ما تنفع ثم قال ولم يذكر
في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والخمسة
او الحرب ولا تترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في
هذا كله والاطهر من هذه الوجوه مفصدا الاستيلاء و

والله ارات على الدين اهلهم يومنون ولقد اخرج البخاري على
حديث الفسقة والخوارج باب من قتل الخوارج للتالبا وليلا
ينبع الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالنا وفرنا له قبل
وقد صبر لهم عليه السلام على سحره وسمه ونواكضهم من
سبه الى ان نجاه الله عليهم واخذ له في قتل من عينه منهم
واثر القم من صياحهم وفد في فلويهم الرعب وكتب على
من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وغرب بيوتهم
بايديهم وايدى الهرمينز وكاشعهم بالنسب وقال يا اخوة
الفردة والخنازير ومكم فيهم سيوف المسلمين واجالهم
عن موارثهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ليكون
كلمة الله في العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان
قلت بفتح جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه
السلام ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه فله الا ان تنتهك
مرتبة الله فيستقم له **فما علم** ان هذا لا يقتضي انه لم
ينتقم ممن سبه او اذاله او كذبه وان هذه من حرمان الله
التي

التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم منه فيما تعلق بسره
احب او معاملته من الفول والبعل في النفس والمال مما لم يفتقر
بإعلمه به اذاله لكن مما جملت عليه الاثم اب من الجبا والجهل
او ميل عليه البشر من الغفلة كجبة الاثم اليه بازاره حتى اثنى
في عذره وكم وقع صوت ابنا عذره وكفى الاثم اليه شرا
منه برسه التي شهد فيها غزيرة وكما كان من تظاهره
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصبح عنه وقد قال بعض
علمائنا ان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بعمل
مباح وما غيره واما غيره من الناس فيجوز بعمل مباح مما يجوز
للا انسان فعله وان تاذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى ان
الذين يؤذون الله ورسوله وبفوله عليه السلام في حديث
فاصة انها بضعة مني يؤذيني ما اذاها الاواني لا حرم ما
اخذ الله ولكن لا يجتمع ابنة رسول الله وابنة عبد الله عذره
رجل ابدا او يكون هذا مما اذاله به كما وردجا بعد ذلك
اسلامه كعقوبه عن اليهود في الذي سحره وعن الاثم اليه الذي

اراد قتله وعن اليهودية التي سمتة وقد قيل قتلها ومثل
هذه امما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنايين فصيح عنهم
رحما استتلا بهم واستتلا في خيرهم كما في قوله فبلا والله
التوحيذ **صل** الفاضل الفاضل ابو الفضل رحمه الله تقدم
الكلام في قتل الفاضل لسببه والاذراء به وغمصه بآي وجه
كان من ممكن او محال جهنم اوجه بين الاشكال فيه الوجه
الثاني لا مفر به في البيان والجلال وهو ان يكون الغايل لما قال
في جهنم عليه السلام غير فاضل للسبب والاذراء وما عتق
وله ولكن تكلم في جهنم عليه السلام بكلمة الكبر
من لعنه اوسبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي
ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نفيسة مثلا ان ينسب
اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم
بين الناس او يغض من قبيته او شرفي نسبه او وجور علمه
او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها وتواتر الخبر
منه عن فصد لرد خبره او ياتي بسبعه من القول او فيجرح من
الكلام

الكلام ونوع من السب في جهنم وان كثر به ليل حاله انه
لم يعتد بخدمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما
قاله او لخبر او سكر اضره اليه او فلة مراغبة وضيق للسانه
ومحبة وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه
الاول القتل وفي تلحظ اذ لا يعتد راحد في الكبر بالجهالة وما
بدعوى زلل اللسان ولا يشي مما ذكرناه اذ كان عطفه في
بطرته سليما الا من اكرهه وقلبه مكمن بالايمن وبهذه
اجتنب الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهدي عن رسول الله
صل الله عليه وسلم الخدي فذمناه **وقال محمد بن سحنون**
في الماسور يسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو
يقتل الا ان يعلم تنصره او اكرهه **ومحمد بن ابي**
زيد لا يعتد ببدعوى زلل اللسان في مثل هذا اجتنب ابو
الحسن الفايسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره
يقول لانه يخطئ به انه يعتد بهذا او يعطيه في حقه وايضا فانه
مد لا يسطر الشك كالقدح والقتل وسائر الحدود لانه

ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال محله بها
واقيا ما ينكر منه وهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى
هذه الرضا الطلاق والعقاف والفصاح والحدود وما يعترض
على هذا الحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
وهل انتم الا عبيد لاني وعبي النبي صلى الله عليه وسلم انه
ثم انصرف لان الخمر حبيبة كانت غير محرمة فلم يكن
في جنايتها اثم وكان معكم ما يحدث عنهما معجوا عنه
كما يحدث من القوم وشرب الخمر والمامور وصل
الوجه الثالث ان يفسد الى تكذيبه فيما قاله واتجه
او ينفي نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل
بقوله دل الى دين امر غير ملته ام لا فهو كابر باجماع
يجب قتله ثم ينظر باز كان مع ما بدله كان مع
اشبه بحكم المرتد وفوي الخلفاء في استتابته وعلى القول
الاخر لا تسقط القتل عنه توبته نحو النبي صلى الله عليه
وسلم ان كان ذكرا بنفيصة فيما قاله من كذب او
غيره

غيره وان كان مستسرا بدله بحكمه حكم الزنديق
لا تسقط قتله التوبة عنه ناكما سنينه قال ابو حنيفة
واصحابه من يري من محمد او كذب به وهو مرتد حلال الدم
الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال اني انبى
بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه في ان وانما هو شيء تفوله
يقول قال ومن كبر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره
من المسلمين وهو بمنزلة المرتد وكذا من اعترف بتكذيبه
انه كالمرتد يستتاب وكذا قال فيمن تنبأ وزعم انه
يومي اليه وقاله سحرور وقال ابن القاسم دما الى ذل
سر او جهم قال اصبح وهو كالمرتد لانه قد كبر بكتاب
الله مع العرية على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ
او زعم انه ارسل الى الناس او قال بعود نبيكم نبي انه
يستتاب ان كان معلنا بذلك فازتاب والاقتل وذل
لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لاني نبي بعث
مبعث على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال

وقال محمد بن سحنون من شذويع مري مما جاء به **محمد**
صلى الله عليه وسلم وهو كابر جامد وقال من كذب النبي عليه
السلام كان حكمه بمنه الامة القتل وقال ابراهيم بن سليمان
صاحب سحنون من قال ان النبي **صلى الله عليه وسلم** اسود قتل
لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الحمادي
قال ولو قال انه مات قبل ان يلحق اوانه كان بقاءه ولم يكن
بتهمة قتل لان هذا نفي قال جيب بن ربيع تبعه يلعنه
ومواضعه كبر والمكظم له كام وجيب الاستتابة و
المسرله زنديق قتل دون استتابة **فصل الوجه الرابع**
ان ياتي من الكلام بحمل وبلاغة من الغوار بمشكر يمكن
حملة على النبي **صلى الله عليه وسلم** او غير او يتردد في
المراجه من سلامته من المكروه او شره وهاهنا متردد
النظر وحيرة الجبر ومحنة اختلاف المجتهدين وورقة
استبراء المفاهيم ليحلل من هذا عنينة وتحيي من حيي
عنينة ومنهم من حلب حرمة النبي **صلى الله عليه وسلم**
وحمل

وحمل حملي حمضه فحس على القتل ومنهم من محض حرمة
الدم وجر الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلفا
في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب
لا صلى الله عليه وسلم عليه بفيل سحنون هل هو كمن شتم
النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين يقولون
بقالا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن
مضرا للشتم وقال ابو اسحاق البرقي واصبح بن العرج لا
يقول لانه انما شتم الناس وهذا خوف سحنون لانه لم يعذره
بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما
امتثل الكلام عنده ولم تكرمه فرينة تدل على شتم النبي
صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة صلوات الله عليهم
وامقدمة يحمل عليها كلامه بل الفريضة تدل على ان مراده
الناس غير هؤلاء لا جمل قول الامر له صلى الله عليه وسلم بحمل
قوله وسبه لمن صلى عليه لان لا جمل امر الامر به هذا عن
مخضبه هذا معنى قول سحنون وهو مكابو لعله صاحبه

وذهب الحارث بن مسكين الفايدي وغيره في مثل هذه الآية القتل
وتوفي أبو الحسن الفايدي في فتل رجله قال كل صاحب فندي
فرقان ولو كان نبيا مرسلًا فامر بشدة بالفيود والتضييق عليه
حتى تستعظم النية من جملة العاقله وما يدل على مفصدة
هل اراد اصحاب العناد فإلا لأن في معلوم انه ليس فيهم نبي
مرسل فيكون امره اغب قال ولكن ظاهر لفظه العموم
لكل صاحب فندي من المتفرد ميز والمتاخرين وقد كان
يميز تقدم من الانبياء والرسول من اكتسب المال قال ودم
المسلم ما يقدم عليه الابا مريض وما ترد اليه التاويلات
لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن
ابن جرير بن الزبير رحمه الله فيمن قال لعن الله العربي ولعن
الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الاحد بفدر اجتفاء
السلطان وكذا اجتنى فيمن قال لعن الله من حرم المسكن
وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديثا لا يبيع طاهر لباد
ولعن

177
ولعن من جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن
وعليه الادب الوجيع ودلما ان هذا الم يفصده بظاهر حاله
سب الله تعالى واسب رسوله صلى الله عليه وسلم وانما لعن
من حرمه من الناس مما يخوفتوى سخنون واصحابه في المسئلة
المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سبها الناس من قول
بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير وابز مائة كلب وشبهه من
هم الغول ولا شدة انه يدخل في مثل هذه العدد من ابائه واجرا
جماعة من الانبياء ولعن بعض هذه العدد منقطع الى ادم
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل فاي له منه و
شدة الاحد فيه ولو علم انه فصد سب من في ابائه من الانبياء
على علم لفتل وقد يضيق الغول في مثل هذه الوفا للرجل هاشم
لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم ابو قال الرجل من
خيرة النبي صلى الله عليه وسلم فولا في حيا في ابائه او من
انسله او ولده على علم منه انه من خيرة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تكن فرينة في المسئلة تفتض تحصيل بعض ابائه

واخرج النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم وفدرايت لما في
 موسى بن مناسر فيمن قال الرجل لعند الله الي. ادم انه ان ثبت
 ذلك عليه فقتل قال الفاضل رحمه الله وقد كان اختلج شيئا
 فيمن قال لشاهد شفع عليه بشيء. ثم قال له تفهمني وقال
 له. الاخر الانبياء. يتفهمون وكيف انت وكن شيخنا ابو
 اسحاق بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللبوة وكان الفاضل
 ابو محمد بن منصور يتوفى عن القتل لاحتمال اللبوة عنده ان
 يكون خيرا محمدا ثمهم من الكفار واجتمعت فيها فاضل
 في حبة ابراهيم الله بن الحاج بنحو من هذا وشهد الفاضل ابو
 تصفيده والحال سجنه ثم استحل به بعد حمل تكذيب ما
 شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه ومن
 ثم اطلقه وشاهدت شيخنا الفاضل ابا عبد الله كرم الله وجهه
 ايام فضايه اتي رجل هازر جلا اسمه فجر ثم فصد الى كلب
 بضربه برجله وقال له قم يا فجر فانك الرجل ان يكون قال ذلك
 وشهد عليه ليعيب من الناس فامر به الى السجن وتقصي
 عن

عن ماله وكل يحب من يسترا ببعينه فلما لم يجد ما
 يفويه الرينة باحتفاده ضرب بالسوط والكلفه فصل الرينة
 الخامس ان لا يفصد نفسا ولا يذكر محيا ولا سبالا كنه
 ينزع بذكر بعض او طارة او يستشهد ببعض امواله
 عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل و
 الحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هزيمة نالته
 او غضاظة لحقته ليس على طريق التماسي ولم يؤخذ الخفيق
 بل على مفصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل
 وعدم التوفير لسيده عليه السلام او فصد الهزل والتمسك
 بقوله كفول الفاييل ان فيل في السوء وقد قيل في النبي وان
 كذبته وقد كذب الانبياء وان اذنت وقد اذنبوا
 او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله
 ورسله وقد صبرت كما صبر اولوا الغم من الرسل او
 كصبر ايوب او قد صبر نبي الله من محله وعلم على
 اكثر مما صبرت وكفول المتنبي

انا في امة تداركها الله ثم يرب كلام في ثمود
ونحوه من اشعار المتعجبين في القول المتشابهين في الكلام
كقول المعري

كنت موسى وايته بنت شعيب غير ان ليس في كلامي وفي
على ان. اخر البيت شديد ود اخل في باب الازراء والتخفيم
بالنبي عليه السلام وتبصير حال نيمه عليه وكره له قوله
لولا انقطاع الوحي بعد فجر فلنا فجر من ابيه بعديل
فومثله في البعض الا انه لم يات برسالة جبريل
بعد البيت الثاني من هذا البعض شديد لتشبيهه نيم النبي
في فضله بالنبي والعجز محتمل للوجع في احد كذا انقرة الفضيلة
نفست الممدوح والاخرى استخفاؤه عنها وهذه الاشعار
ونحوه قول الآخر

واذا ما رويت رايته صفت يميز جنامي جبرين
وقول الآخر من اهل الهجر
برمز الخلد واستجار بنا
فصبر الله فلب رضوان
وكقول

وكقول حسان المصيصي من شعري. الاندلس في جبرين
عباد المعروف بالمعتمد وزيره ابي بكر بن زيدون
كان ابا بكر ابوبكر الرضي وحسان حسان وانت محمد
الى امثال هذا وانما اكثرنا بشايعها مع استيفائنا
مكايتها لتعري امثلتها ولتساها لكثير من الناس في
لوجم هذه الباب الضخم واستخفافهم بادم هذا
العب. وفلة علمهم لبعض ما فيه من الرز و كلامهم
منه بما ليس لهم به علم ونحسبونه كينا وهو عند الله
عظيم لا سيما الشعر. واشد هم فيه تحريجا واللسانه
تسريجا ابن تها في الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج
كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستخفاف والنقص
وصريح الكبر وقد اجبناعنه وغرضنا. لاذ الكلام في
هذا البعض الذي سقنا امثله فاذ فخذ كلها وان لم
تتضمن شيئا ولا اضاقت الى الانبياء والملايكة نفصا
ولست اعني مجزي بيتي المعري ولا فصد فاي لها ازراء

ونمضا بما وفر النبوة ولا تخم الرسالة ولا عز مودة المحكمين
ولا عز مضوعة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة قال
او معرة فصدا لانتجا منها وخرى مثل التظبيب مجلسه او
اغلا في وجب لتحسين كلامه بمن عظم الله علمه وشرف
قدره والزعم توفيقه ودره ونعمه عن جهر القول له وروح الصوت
مكفله بمخ هذا ان دري عن القتل الابواب والسبح وفوقه
تجزيه بحسب شجرة مفاله ومقتضى فحج ما نظره والو
عمادة لثله او نذكره او فرينة كلامه او ندمه على ما سبق
منه ولم يزل المتفرد موزين كرون مثل هذا متق جا به وفدا
انك الرشد على ابي نواس قوله

بان يداي في سحر برعوف فيكم وان عصا موسى بكعب غصيب
وقاله يا ابن النخنا انت المستغفر بعصى موسى وامر
باغراه عن عسكى له من ليلته وندكى القتي ان مما اغت عليه ايضا
وكعبه او فارب قوله في حجر الاميز وتشبيها اياه بالنبي صلى الله
عليه وسلم

تنازع

تنازع الامجد ان الشبه فاشتبهها خلفا وخلفا كما فدا الشرا كان
وفدا نكر واعليه ايضا قوله

كعب لا يدين من امل من رسول الله من نجره
لان هو الرسول وموجب تعظيمه واذافة منزلته ان يضاي
اليه ولا يضاي فهو بالحكم في امثال هذا ما بسكنه في
لحم يوفى البتيا وعلف هذا المنهج جات فتيا امام مدحينا
مالك بن انس رحمه الله واصحابه في النواذر من رواية
ابن ابي ربيع عنه في رجل عير رجلا بالعرف فقال تعيرني بالعرف
وفد رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم وقال مالك
قد عر بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه
ارى ان يودب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوفتوا
ان يقولوا قد اخطات الانبياء فبينا وقال عمر بن عبد العزيز
لرجل انظر لنا كاتبا يكثر ابوه عربيا فقال كاتبا له فر
كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت
هذا مثلا وعزاه وقال لا تكتب لي ابدا وفد كعب سمخون

اذ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عنده التعجب الاعلى
طريق الثواب والاحتساب توفيرا له وتعلما كما امرنا
الله وسيل الفابسي عن رجل قال الرجل فيج وجهه كأنه
وجه نكير ورجل عبوس كأنه وجه مالك الغضبان
وقال اي شيء اراد بهذا ونكير احد فتاني الفهر وهما وكان
فيما الخدي اراد اروع دخل عليه جنز اله من وجهه ام على
النظر اليه لدمامة خلفه فاز كان قد اظهر شديدا لانه
جرى مجرى التحفير والتفوير وهو اشد عفوية وليس فيه
تصريح بالسب للملك وانما السب واقع على الخالط وفي
الاجب بالسوء والسج نكال للشجعاء قال واما اكر
مالا غارز النار وقد حبا الخدي ذكره بمذموم افكر من عبوس
الاخر الا ان يكون المعبر له يد غير كعب بعينته فس
يشبهه الفايل على طريق الخدم لهذا في جعله ولزومه في
خلقه صفة مال الملك المكيع لربه في جعله فيقول
كان له يغضب نمض مال فيكون زاعقا وما كان
ينبغي

170
ينبغي له التعظيم لمثل هذا ولو كان اشق على العبد سر
بعينته واحتج بصفة مال كذا شد ويعاقب المعاقبة
الشديدة وليس في هذا خد للملك ولو فصد عنه لقتل
وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروفا بالخير قال الرجل شيئا
فقال له الرجل اسكت فانما امي وقال الشاب اليسر كان
النبي اميا فشنع عليه مفا له وكبره الناس واشفق
الشاب مما قالوا والضحى الندم عليه فقال ابو الحسن الفابسي
اما الحلاف الكبر عليه فخط الكفه فخط في استشهاده
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا اية
له وكون هذا اميا نفيسة فيه وجهالة ومزجهالته
احتجاه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا
استغفر وتاب واعترف ولجا الى الله فيترك لافواه
لم ينتهي الى حد القتل واما طريقه الاجب بطوع فاعمله
بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا مسئلة
استغفرت فيها بعض فضاة الاندلس شيخنا الفاضل ابا

مخرج منصور رحمه الله في رجل تنفصه. اخر بشي. وقال له انما
تريد نفسي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم الغفر متى
النيب صلى الله عليه وسلم فبقوله بالطالة سبحانه واجماع ابيه
اذ لم يفصح السبب وكان بعض وفها. الا انك لسر افنتي
بقوله **فصل** الوجه السادس ان يقول الفايل في حال ما كان
عن نيكه واشار له عز سواه. وهذا ينفي في صورة حكاية
وغيره مفااته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة
وجوه الوجوب والغيب والكراهة والتحريم فان كان في
به على وجه الشهادة والتعريف بفايله والانكار بحال
والاعلام بقوله والتعريف منه والتجريح له. وهذا مما ينبغي
امتناله وجميع ما حله وكذلك ان حكاية في كتاب او في
مجلس على طريق الرد له والغفر على فايله والفتيا بما
يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات
الحاكم لخاله والمحكي عنه فان كان الفايل لخاله ممن
تصدي لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه
او

او شهداته او قتياله في الحفر وجب على سامعه الاشادة
بما سمع منه والتعريف للناس عنه والشهادة عليه بما
قاله ووجب على من بلغه خاله من ائمة المسلمين انكاره
وبيان كبره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين
وفيما انحرف سبيد المرسلين وكذلك ان كان مما يعرض
العامة او يؤذي الصيغار فان من هذه سيرته لا يؤمن على
الفا. ذلك في فلو يهتم فيتأكد في هؤلاء الاجاب نحو النبي
عليه السلام والحرف شريته وان لم يكن الفايل به حله
السير فالقيام بحرف النبي صلى الله عليه وسلم وابعاد حماة
عمره متجهين ونصرتهم عن الاذى حيا وميتا مستحق على
كل مؤمن لكفه اذا قام بهذا من ظهر به الحرف ووصلت
به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي العز وبقي الا
ستحباب في تكثير الشهادة وعمد التخدير منه وقد
اجمع السلب على بيان حال المتهم في الحديث فكيف يمثل
هنا وقد سئل ابو محمد بن ابي زرع عن الشاهد يسمع مثل هذا

في حق الله تعالى ايسمعه ان لا يؤذي شهادته قال ان رجا
نفاذ الحكم بشهادته جليشته وكذا ان علم ان الحاكم
لا يرى القتل بما شفه به ويرى الاستتابة والادب جليشته
ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغيره فدين
المفصدين فلا يرى لها مدخلا في الباب جليسر التوبة
بحر النبي صلى الله عليه وسلم والنقص بسوء ذلك الامر
لا اكر او لا اثر الغير غرض شرعي بمباح واما اللانهاضي
المتقدمة فمتزدد بين الايجاب والاستحباب وقد مكى
الله تعالى مفااتي المعتبرين عليه وعلى رساله في كتابه
على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد
عليه والرد عليهم بما تلاله الله علينا في محكم كتابه
وكذا لاجل وقوع من امثاله في امارات النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلب والخلق من
ايمة الهدى من المسلمين على مكايات مفااتي الكبر
والمحدثين في كتبهم ومجالسهم ليسينوها للناس وينفضوا
شبهها

شبهها عليهم وان كان ورد لاجل من حبل انكار بعض
هذه على الحارث بن اسد جفد صنع امر مثله في رده على
الجهمية والفاليل بالخلوف وهذه الوجوه الشايخة
الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه
والازراء بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف
واما حديث الناس ومفالاتهم في الغث والسمين ومضا
مع المجاز ونوادير السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يحسن
فكل هذا ممنوع وبعضه اشهد في المنع والعقوبة
من بعض مما كان من فاياله الحاكيم على غير فساد او
معرفة بمقدار ما حكاها او لم تذكر عاداته او لم يكن
الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على ما كيه
استحسانه واستصوابه زجر على ذلك ونهي عن العودة
اليه وان فوم بعض الادب وهو مستوجب له وان كان
لبعضه من البشاعة حيث هو كان الادب اشهد وقد مكى
از رجلا سال مالك الكهم يقول الفران مخلوف وقال مالك

كافر فاقتلوه وقال انما عكيتهم عن حقيقته وقال ما الجاني
سمعناه منك وهكذا من ما الجاني رحمه الله على من يفر الزجر
والتخليط بدليل انه لم ينبذ قتله وان اذنتهم هذا الحماكي
فيما عكاه انه اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تالك
عمادة له او الخمر استحسنه لعلها او كازموا عابثه
والاستخفاف له او التوجه لملته او حله او رواية اشعار
هجومه عليه السلام وسببه فيكم وهذا حكم الساب
نفسه يواخذ بقوله ولا تدفعه نسبتها الى غيره فيبادر
بقتله ويحجل الى الهاوية امه وقد قال ابو حميد القاسم
ابن سلام فيمن جعل شطريته مما عجز به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو كبر وفد كبر بعض من الينا في الا
جماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما عجز به النبي
صلى الله عليه وسلم وكتابته وفراسته وتركه متى
وجد دون محو ورحم الله اسلافنا المتفهمين المتقنين
لدينهم وقد اسفوا من احدث المغازي والسير ما

كان هذا سبيله وتركوا روايته الاشياء ذكرها
يسيرة وغير مستتبعة على نحو الوجوه الا ليرى انعمة
الله من فائدها واخذ المقتري عليه بدينه وهذه ابو حمزة
القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضم اليه الاستشهاد
به من اهل ابي اشعار العرب من كتبه وكنى عن اسم
المعجوب بوزن اسمه استبرأ لدينه وتجنب من المشاركة
في ذم احد برأيته ونشره فكيف بما يتصرف الى غير
سيد البشر صلى الله عليه وسلم **حصل الوجه السابع**
ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يقتله
في جواز له عليه وما يكره من الامور البشرية به وتمكن
اذا جتهد اليه او يذم كراما متخذه وصبر في ذات الله
على شدته من مفاسد اعدائه واذا هم له ومعرفته
ابتداء حاله وسيرته وما لفيه من بوسر زمانه ومر عليه
من معانات معيشته كذا لما على طريق الرواية و
مذاكره العلم ومعرفته ما تحت منه العصمة للانبياء

وما يجوز عليهم بعضه ابن خارج عن هذه العنود الستة
اذ ليس فيه غمير ولا نفير ولا ازرا ولا استخفاف لاي
لظاهر اللوح ولا في مفصل اللام لكز يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم ووقفها طلبة الدين ممن يعرف مفادها
ويحفظون قواعدها وينبذون ما من عساه لا يعرفه او تخشى
به فتنته وفقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة
يوسف لما انصوت عليه من تلك الفصص لضعف معرفته
ونفس عفو لغز وادراكهم وفقد قال كانه السلف مخبرا
عن نفسه باستيجارة لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من
نبي الا وفد على الغنم واخبرنا الله بزلج موسى عليه
السلام وهذا الانحطاط فيه جملة واحلة لمزدك
علم ومفهمة بخلاف من فصد به الغضاظة والتخفيف بل
كانت عمادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة
بالغة وتدرج له تعالى لهم الى كرامته وتدرج رعايتها
لسياسة اموهم من خليفته بما سبوا لهم من الكرامة والازل

ومتقدم

ومتقدم العلم وكذلك فذكر الله عز وجل يثمه وعلمته
على لم يعرف المنه عليه والتعريف بكرامته له وذكر
الذاكرين لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتداه
والتعجب من مخ الله قبله وعظيم منته كنهه ليس فيه
غضاظة بل فيه دلالة على نبوته وحقه دعوته اذ اظهر
الله تعالى بعد هذه اعلل صناديد العرب ومن اواله من
اشراؤهم شيئا فشيئا ونمى امره حتى فهمهم وتمكن
من ملك مفايدهم واستباحة ممالك كثير من الامم
يجريهم بالخوارق الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين
والذين ينفقونهم وامداد الله بالملايكة المسومين ولو
كان ابن ملك او ذا الشيايم متفرد من حسب كثير من
الجهال اذ لا موجب لظهوره ومقتضى علوه ولهذا
قالهم فل حين سال ابا سفيان عن هذا في ابايه من ملك
ثم قال ولو كان في ابايه ملكا لفلان رجل يطلب ملكا ابيه
واذا اليتيم من صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة

واخبار الامم السالفة وكذا اوقع ذكره في كتاب ارميا
وبعد اوجه ان في نيل لعبد المطلب ويجير الاله الخالب
وكذا ان اوصى بانها امي كما اوصى الله به في حق
له وفضيلة ثابتة فيه وفائدة معجزة انه اعجزته العظم
من الفخر ان العليم انما هي متعلقة بطريق الحاربي والعلوم
مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما
قد مناله في القسم الاول ووجود مثله من رجل يعرفه
ولم يكتب ولم يدارس ولا لفت مفتض العجب ومنتقى
العبر ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب
من الكتابة والفراة المعروفة وانما هي الاله لها وواء
وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها باذاعت
الثمرات والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب في
الامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الفباة
فيسبحاز من باني امره من امر عظيم وجعل شرفه فيما فيه كلمة
سواله وحياته فيما فيه فلما لم يجد له كفاية اشرف قلبه واخبر

مشروته

مشروته كان تمام حياته وغاية فولة نفسه وثبات روعه
وكفر فيمن سره منتقى هلاكه وعتم موته وفنايه واهل
جرا الى ساير ما روي من اخباره وسيره وتفاله من الرينا ومن
المبسر والمكسر والمركب وتواضعه ومفتته نفسه
في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الرينا وتنسوية
بني حفيها وخبرها السرمة فنا. امورها وتقلب امواتها
كل هذا من فضائله ومنازله وشرفه كما ذكرناه فمن
اورد شيئا منها موردا وفصد بها مفسدة كان حسنا
ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بزاله اسوة
فصده نحو بالبحر واليه قد مناهما وكذا ما ورد من
اخباره واخبار ساير الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
مما في ظاهره اشكال يفتني امور الاتلين بهم وتحتاج
الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح
ولا يروي منها الا المعلوم الثابت ورحم الله مالكا جلفه
كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموقوفة للتشبيه و

والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث بمثل
هذا وفيه له ان ابن مجلان يحدث بها وقال لم يكن من العفوة
وليت الناس وافقوه علم ترحا الحديث بها وسامدوه علم طبعها
واكثرها ليس تحت عمل وقد حكى عن جماعة من السلف
بل عنهم عن الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس
تحت علم واليه صلى الله عليه وسلم اوردها علم قوم عرب يعنون
كلام العرب علم وجهه وتم فاتهم في حقيقته ومجاز
واستعارته وتبليغه واجازة فلم تكن في مفهم مشكلة
ثم جاء من تكلمت عليه الجملة وادخله الامية فلا يكاد
يعفهم مفاصل العرب الانصاوح ريجها ولا يتخفوا اشارتها
الى غرض الاجازة ووجعها وتبليغها وتلويحها فتعقوا في
تاويلها وجملاها علم ظاهرها شذر مخز من مفهم من اقبه
ومنهم من كبر فاما ما لا يحج من هذه الاحاديث جواب
ان لا يذكر منها شيء في مؤلفه تعالى ولا مؤلفا به ولا يتحرش
بها ولا يتكلم في الكلام علم معانيها والصواب لمعها
وزما

١٧
وترا الشغل بها الا ان تذكر علم وجه التعريف بانها
ضعيفة المفاد والهمية الانسداد وقد انكر الاشباح على
اب بكر بن جويرج تكليفه في مشكله الكلام علم اما
ضعيفة موضوع لا اصل لها او منقولة من اهل الكتاب
الذين يلبسون الحوب بالاصل كان يكفيه لمعها ويغنيه
عن الكلام عليها التبيه علم ضعيفا اذ المقصود بالكلام
علم مشكرا فيهما ازالة اللبس بها واجتنانها من اصلها
ولمعها اكشف اللبس واشفى للنفس **فصل**
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز علم النبي صلى الله عليه
وسلم وما لا يجوز والذاكر من الاثم ما قدمناه في البطل
فبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه
عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الامور الواجب من
توفيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتخصي
عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما فاساه
من الشعر ايدى لخصم عليه الاستغفار والارتقاخر والغنة

على محله ومودة العدا. النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر
عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة
وتكلم على مجاري عمله وافواله واحواله عليه السلام
تحري احسن الالفة واداب العباراة ما امكنه واجتنب بشيع
ناله ونجس من العباراة ما يفتح كلفه الجمل والاذن
والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه
الخلق في القول والاعمال بخلاف ما وضع سهوا او غلما
ونحوه من العباراة ويحجب لفظ الكذب جملة واحدا
واذا تكلم على العلم قال هل يجوز الا يعلم الا ما علم و
هل يمكن ان لا يكون عنه علم من بعض الاشياء حتى
يوصى اليه ولا يقول بجهل الفجح الالفة وشاعته واذا
تكلم في الاحوال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض
الاوامر والنواهي وموافقة الصغار وهو اوله وادب
من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب او يجرى كذا وكذا
من انواع المعاصي وهذا من حروف توفير عليه السلام وما يجب
له

له من تعزير واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رايته
العلماء لم يتحفظ من هذا ففتح منه ولم استصوب عبارة
فيه ووجدت بعض الجاهلين قد قوله لا يلتزم تحفظه في
العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكره فابله
واذا كان مثل هذا بين الناس مستعملا في ادايتهم وحسن
معاشرتهم وخطابهم واستعماله في حقه عليه السلام
اوجب والتزامه. اكد جمود العباراة تفجح الشيء او
تحسنه وتحريرها وتهذيبها تحضيم الامر ونقونه ولفها
فالعليه السلام ان من الياز لسحر اياما ما اورد له على جهة
التعجب عنه والتعزير له فلا مخرج في شرح العباراة وتحريرها
فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الجاني
بوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب
ظهور توفيره وتعظيمه وتعزيره عند كل مجرد
وكيف عند كل مثل هذا وقد كان السلب تظهير
عليه السلام حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه

في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة
أي من القرآن أن عصى الله فيهما مفاعله ومن كفر بآياته
وافتري عليه الكذب وكان ينجذ فيها صوته اعظاما له
واجلا لاله واشتدافا من التشبه به كعبه

الباب الثاني في حكم سبائه وشا

نيه ومنتفصه وموديه ومخفوقته وذلك
استتابة ووراثته **قال** الفايح ابو الفضل
رحمه الله قد قد ما هو سب واذي في حقه عليه الشك
وذكرنا اجماع العلماء على قتل واعل ذلك او فايلاه او تخيم
الامام في قتله او طبعه على ما ذكرناه وقرنا الحج عليه
وتمت **قال** علم ان مشهور من ذهب مالكا واصحابه
وقول السلف وجمهور العلماء قتله حد الاكبر ان اظهر
التوبة منه وانه لا تغفل عنه هم توبته ولا توجده استفا
لته ولا يبعثه كما قد مناه قبل ومكمه حكم الزنديق
وجسر الكبر في هذه القول وسوا. كانت توبته علم هذا

بعض

بعد الفدرية عليه والشفاعة على قوله اوجا. تايبا من
فيل نفسه لانه حد وجب لا تسفكه التوبة كسائر الحدود
قال الشيخ ابو الحسن الفايحي رحمه الله اذا افر بالسب وتاب
منه واظهر التوبة فقتل بالسب اذ لانه هو حد وقال ابو بكر
ابن ابي زيد مثله وامامايته ويز الله فتوبته تتجعه و
قال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المو
حد ينثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل وكذلك
قد احتلف في الزنديق اذ اوجا. تايبا فحكم الفايح ابو الحسن
ابن الفضا في ذلك فويل قال من شيوخنا من قال اقتله
بافرا لانه كان يفسد على ستر نفسه فلما اعترف خفنا
انه خشي الظهور عليه فبادرنا له ومنكم من قال اقبل
توبته لانه استدل على حنتها بمجيئه وكاننا وفينا
على بالحنه بخلاف من اسرته اليقنة **قال** الفايح ابو الفضل
وهذا قول اصبح ومسئلة سب النبي صلى الله عليه وسلم
افوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق

متعلق النبي صلى الله عليه وسلم ولا مئة بسبه بسبه بسبه
لا تشفعه التوبة كسائر عفو الادميين والزند يوا اذا
تاب بعد الفدية عليه وعند ماله والبيت واسماؤه واحمد
لا تغفر توبته وعند الشافعي تغفر واختلاف فيه عن ابي
حنيفة وابي يوسف ومكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم ير القتل
عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم يتغفر
دين الى غيره وانما جعل شأنا حدة عننا القتل لا عبودية
كالزند يوا لانه لم يتغفر من ظاهري الظاهر وقال القاضي
ابو حجر بن نمير حجتا السقوط اعتبار توبته والبر فيه وبين
من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى
الله عليه وسلم بشر والبشر جنس تلحق به الرجعة
الا من اكرمه الله بنبوته والباري سبحانه وتعالى منزله
عن جميع المحاييب فطحا وليس من جنس تلحق الرجعة
بجنسه وليس سبه عليه السلام كالارتداد المقبول
فيه

١٧٩
فيه التوبة لان الارتداد معنى يفرد به المرتد لاحق
فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى
الله عليه وسلم تغفر فيه عفو الادميين وكان كالمرتد
يقتل حين ارتد اذ اودى فذبح فان توبته لا تشفع عنه من
القتل والفدي وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تشفع
ذنبه من زنا وسفوة وغيرهما ولم يغفر سب النبي صلى
الله عليه وسلم لكبره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم
حرمته وزوال المعصية وذا لا تشفعه التوبة قال
القاضي ابو الفضل يري والله اعلم القاضي لان سبه لم
يكن بكلمة تفتيحه الكبر ولكن بمعنى الاراء والا
ستمحاي او لا بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم
الكبر لظاهرا والله اعلم بسريته وبفي حكم السب عليه
وقال ابو عمر ان القاضي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
عن الاسلام فقتل ولم يستتاب لان السب من عفو الادميين
التي لا تشفع عن المرتد وكلام شيخنا هو لا مبني على

القول بقتله حد الاكبر وهو يحتاج الى تفصيل وامام علي
رواية الوليد بن مسلم عز مالها ومن وافقه على ذلك ما من
ذكرناه وقال به اهل العلم وفقد حرموا انه ردة قالوا
ويستتاب منها جازتاب نكرا وان ابي قتل فحكم له بحكم
المرتد مطلقا في هذه الوجوه والوجه الاول اشبهى واضع
لما قدمناه ونحوه في الكلام فيه فنقول من لم يرد
ردة فهو يوجب القتل فيه حد او انما يقول ذلك مع فصلين
امام مع انكاره ما شهد عليه به او الخفاء الاقلام و
التوبة عنه فنقتله حد الثبات كلمة الكفر عليه في
هو النبي صلى الله عليه وسلم وتحفير ما عظم الله من حقه
واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزعميق
اذ اظهر بآلئه وانكر او تاب **فان قيل** كيف تشتون
بآلئه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تخفون
بآلئه بحكمه من الاستتابة وتوابها قلنا غزو ان
اشتبه له حكم الكفر في القتل فلا نطعم عليه بذلك الاقرار

بالنوحير

بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه
ان ذلك كان منه وهلا او معصية وانه مفلح عند ذلك
ناحم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر على
بعض الاستخار وان لم تثبت له غطايصه كقتل تارط
الصلاة وامان علم انه سبه مختلف الاستحلال لمجلا
شك في كبره بذلك وكذا ان كان سبه في نفسه
كبر اكتكذيه او تكفيره ونحوه فهذا اما اشكال
فيه ويقتل وان تاب منه لاننا لا نقبل توبته ونقتله بعد
التوبة حد الفوله ومتفحم كبره وامر به بعد الى الله
سبحانه المطلاع على حجة افلاعه العالم بسره وكذلك
من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم
عليه وهذا كابر بقوله وباستحلاله هتعا حرمة الله
وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كابر بلا خلاف
وعلم هذه التفصيلات عند كلام العلما ونزل مختلف
عباراتهم في الاحتجاج عليه واجراقتلافهم في الموارنة

وغيرها على ترتيبها تتنحى لمقاصدهم ان شاء الله :
فصل في افلأنا بالاستتابة حيث تحب والاختلاف فيها
على الاختلاف في توبة المرتد اذا لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبهما وصورتها ومعدتها فذهب جمهور
اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحكي ابن الفصار انه
اجماع من الحجة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم
ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعليه وابن مسعود :
رضي الله عنهم وبه قال عكا بن ابي رباح والنخعي و
الثوري ومالك واحبابه والاوزاعي والشافعي واهل
ابن حنبل واسحاق واحباب الراي وذهب كل واحد من غير
ابن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانك
سمعت عن معاذ وحكاها الكوفي عن ابي يوسف وهو
قول اهل الظاهر قالوا وتوبته عمر الله ولكن
لا تدر الفتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه
وحكي

ومكي ايضا عن عكا انه ان كان ممن ولد في الاسلام
لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء على
ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروي عن علي لا
تقتل المرتدة وتستتر وقاله عكا وفتادة وروي
عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة
قال مالك والحري والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء
وامامتها فذهب الجمهور وروي عن عمر انه :
يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه عن
عمر وهو احد قول الشافعي وقول اهل واسحاق واسحاق
واستحسنه مالك وقال الاية الاستظهار الاجير و
ليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد
يريد بالاستتابة ثلاثة ايام وقال مالك ايضا الذي اخذ به في
المرتد فول عمر يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم
فان تاب والافتر وقال ابو الحسن بن الفصار وفي تاخير
ثلاثة ايام وانما هذا واجب او مستحب واشتد

واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلاثا احباب الراي
وروي عن ابي بكر الصديق انه استتاب امراته فلم تنب
وفتلها وقاله الشافعي مرة وقال ان لم يتب قتل مكانه
واستحسنه المزي وقال الزهري يدعي الى الاسلام
ثلاث مرات فابى فقتل وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يستتاب شهريز وقال النخعي يستتاب ابدا
وبه اخذ الثوري مارجيت توبته وحكي ابن الفطر عن
ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او
ثلاث جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب مجرب
الفاسم يدعي المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فابى
ضربت كنفه واختلف على هذا هل يحد او يشدد عليه
ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الا
ستتابة تجوبها ولا تعكسها ويوتى من الحكم بما لا
يضره وقال اصبح يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه
الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطائفي يوعظ في تلح الايام
ويذكر

ويذكر بالجنة ويخوف بالنار وقال اصبح واي الموضع
عيسر فيهما من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق
منه ويوفي مع ذلك ماله اذا خيف ان يتلوه على المسلمين
ويجمع منه ويسقى وكذلك يستتاب ابد اكلمار جمع
وارتد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم نبهان
الذي ارتد اربع مرات او خمسا قال ابن وهب عن مالك
يستتاب ابد اكلمار جمع وهو قول الشافعي واهل وقاله
ابن الفاسم وقال السماعي يقتل في الرابعة وقال احباب الراي
ان لم يتب في الرابعة فقتل وفي الاستتابة واذا تاب ضربا
وجمعا ولم يخرج من السج حنفي يضر عليه خشوع
التوبة قال ابن المنذر ولا تعلم احد الاوجب على المرتد في
المرحلة الاولى اذ ارجع وهو على مذهب مالك والشافعي
وبه والكوفيين **فصل** قال الفايض رحمه الله هذا حكم
مرتد عليه ذلك بما يوجب ثبوته من اقرار او عدول
لم يدع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه انما

شكده عليه الواحد او اللبيب من الناس او ثبت قوله لكن
احتمل ولم يكن تصريحا وكذلك اذا تاب على الفل بغير
توبته فهذا يدعى عنه الفتل ويتسأل عليه اجتهاد امام
بفدر شفقة حاله وفوق الشفاعة عليه وضدوها وكثرة
السماع عنه وصورة حاله من النكمة في العيز والنير
بالسوء والمجوز من قوي امره اذ افه من شدة النكال
من التضييق في السجن والشدة في القيود الى الغاية التي
هي منتكفي لحافته مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا
يفرجه عن صلاته وهو معكم كل من وجب عليه القتل
لكن وفي عن قتله لمعنى اوجبه وترجى به لا شك
وعاينوا اقتضاه امره وحالات الشدة عليه في نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله وفد روى الوليد عن مال
والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل ولما لا في العتية
وكتاب محمد من رواية اشقيب اذا تاب المرتد فلا
مكفرة عليه وقال سحنون واجتنب ابو عبد الله بن عتاب
يمن

182
فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشكده عليه شاهدا
معدل اعد هما بالادب الموضع والتكيل والسجن
الطويل حتى تظهر توبته وقال الفايبي في مثل هذا
ومن كان اقصى امره الفتل بعاف عاينوا شكلا في القتل
لم ينبغي ان يخلو من السجن ويستحل سجنه ولو كان
فيه من المدة ما عسى ان يفيم ويحمل عليه من الفيد
ما يطيق وقال في مثله ممن اشكر امره فيشكده في القيود
شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
وقال في مسألة اخرى مثلها ولا تنهرا في العدم الا بالامر
الواضح وفي الادب بالسوك والسجن نكال للسجدة
ويعافى عفوية شديدة فاما ان لم يشكده عليه
سوى شاهدين فثبت من امر او تهما او جرحتهما
اسفلهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر اقد
لسفوك الحكم كنه وكانه لم يشكده عليه الا ان يكون
ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التميز

يغير لهم ما قد سلف والمسلم بخلابه اذ كان ختلا
بما حنه مكم ظاهره وغلابة ما بعد امنه الا ان علم نفي
بعد رجوعه ولا استنمنا الى بالحنه اذ قد بدت سراجه
وما ثبت عليه من الاعكام باقية عليه لم يسفطها
شيء. وقيل لا يسفط اسلام الخيمي الساب قتله لانه حق
لنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه من
وفدك الخافه النفيسة والمعلة به فلم يكن رجوعه
الى الاسلام بالخدي يسفطه عنه كما وجب عليه من
مغفرة المسلمين من قبل اسلامه من قتل وفدي واذا
كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر
اولي قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن
الفاطم وابن الماشقوني وابن عمر الحكم واصبغ وبين
شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من اهل الخدمة او احدا
من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن
الفاطم في العتبية وعمر بن الخطاب سمعوني وقال سمعوني
واصبغ

180
واصبغ لا يقال له اسلم ولا ماتسلم ولكن ان اسلم
فذلك له توبة وفي كتاب عمر اخبرنا احاب مال انه
قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره
من النبيين عليهم السلام من مسلم او كافر قتل ولم
يستتب وروي لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وفدي
ابن وهب عن ابن عمر ازادها تناول النبي صلى الله عليه وسلم
بفقال ابن عمر هلا قتلتهم وروي عيسى عن ابن الفاسم
في خيمي قال ان محمدا لم يرسل اليها انما ارسل اليكم و
انما نبينا موسى او عيسى او نوح وهذا الاشبه عليهم
لازال الله افرهم على مثله واما ان سبه فقال ليس بيني او
لم يرسل اولم ينزل عليه فزاد وانما هو شيء. تقوله او
نوح هذا فيقتل قال ابن الفاسم واذا قال النصر اني ديننا
خير من دينكم انما دينكم دين الحمير ونوح هذا من
الفيج او سمع الهوذ يقول اشهد ان محمدا رسول الله وقال
كزاد يعصكم الله يعني هذا الادي المرجع والسبني

الطويل قال واما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما
يعري جانه يقتل الا ان يسلم فانه مالك بحير مرة ولم يغل
يستتاب قال ابن الفاسم ومحمل قوله عنده ان اسلم كما يعا
وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهود
يقول للموحد اذا شتمك كذبت يعاقب الوفوة الموحدة
مع السج الطويل وفي النواذر من رواية سحنون عنه
من شتم الانبياء من اليهود والنصارى من حير الوجه الذي
به كبروا ضربت عنقهم الا ان يسلموا وقال الجربني
سحنون جاز فيل فلم تقتله في سب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه فيل الا ان لم نعلم
العهد على ذلك ولا علم قتلنا واخذ اموالنا فاذا قتل
واحرارنا قتلنا وان كان من دينه استخاله فكزنا
الخصاء لسب نبينا صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما
لو بد لنا اهل الحرب الجزية على افرارهم على سبه لم نجزلنا
ذلا في قول فيل ذلا يتفخر عهد من سب منهم ويحل
لنا

لنا دمه وكمال يحض الاسلام من سبه من القتل كذلا
لا تحضه الخدمة قال الفايض ابو الفضل ما ذكر ابن سحنون
عن نفسه وعن ابيه مخالف لغير ابن الفاسم فيما عوفي
مفوتهم فيه مما به كبروا اجتماعه ويدل على انه
مخالف ما روي عن المعديني في ذلنا فحكى ابو المصعب
الزهري قال اتيت بنصراني قال والذبي اصعب عيسى على
محمد فاجتلب على فيه وضربته حتى قتلتها او عاش
يوما وليلة ومات وامرت من جرحه وكهره على
منزلة فاكله الكلاب وسيل ابو المصعب عن نصراني
قال عيسى خلف محمد افعال يقتل وقال ابن الفاسم
سالنا مالكا عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين
محمد يجبركم انه في الجنة وهو الان في الجنة ماله
لم يمنع نفسه اذا كانت الكلاب تاكل ساقفه لو
قتلوه استراح منه الناس قال مالكا روي ان تضرب محقه
قال ولقد كنت ان لا اتكلم فيها ثم رايت انه لا يسعين

الصمت قال ابن كنانة في الميسور من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى جاري للمام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم عرف جثته وان شاء امره بالنار حيا اذا انها جثتوا في سبه ولفد كتب الى مالط من مصر وذكر مسئلة ابن الفاسم المتقدمة قال جازي مالك وكتبت اليه بازيفقتل وان تضرب كذفه وكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه يحرقه بكذا وما اولاجه وكتبت به يذبحه فيما انكره ولا يما به ونفذت الحديقة بكذا فقتل وعرف واقتل عبيد الله بن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف احبنا الان لسبب بقتل نصرانية استعملت بنفي الر بومية وثبوت عيسى لله عز وجل وتكذيب حجر النبوة وبغير اسلامها ودر الفتل عنها به قال غير واحد من المتأخر منهم الفاسي وابن الكاتب وقال ابو الفاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى ورسوله من مسلم او كافر قد

قتل ولا يستتاب ومكي الفاضل ابو محرز في الذمي يسب روايت في ذر الفتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون ومحمد الفخري وشبهه من عفو العباد لا يسفكه عن الذمي اسلامه وانما يسفكه عنه باسلامه عفو الله فاما عفو القربى فهو للعباد كاذل لاني او غيره فواجب على الذمي اذا فذ في النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم عفو الفخري ولكن انظر ما يجب عليه هل عفو الفخري في عفو النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ام هل يسفكه القتل باسلامه ويجوز ثمانية قتله **فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم** وغسله والصلاة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم السلام جزه سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كبر شبه كبر الزندقة وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستسرا

بذلها وان كان مظهره المستغلا به وميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن الفايدي ان
قتل وهو منكم للشهادة عليه جالحكم في ميراثه على
ما اظهر من اقراره بعينه لورثته والقتل بعد ثبت عليه ليس
من الميراث في شيء. وكذا لو اقر بالسب والخم التوبة لقتل
اذا هو حر ومكتم في ميراثه واسبابه وسائر احواله
الاسلام ولو اقر بالسب وتماذى عليه وابى التوبة منه بقتل
على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين وما يغسل وما يطلى
عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار
وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتماذى بين لا يمكن
الخلاص فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مفلح وهو مثل
قول اصبح وكذا في كتاب ابن سخون في الزعم في تهماذي
على قوله ومثله لابن الفاسم في العتبية والجماعة من اصحاب
ماله في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كبره مثله قال ابن
الفاسم ومكتمه مكتم المرتد لا ترثه ورثته من
المسلمين

المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا تجوز
وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح فقتل على ذلك او مات
عليه وقال ابو حجر بن ابي زيد وانما يحتلب في ميراث الزنديق
الذي يستظهر بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادي ولا
غلاب انه لا يرث وقال ابو حجر فيمن سب الله تعالى ثم
مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يضر عليه
وروي اصبح عن ابن الفاسم في كتاب ابن حبيب فيمن
كذب برسول الله او اعلن دينه مما يعارونه الاسلام
ان ميراثه للمسلمين وقال بفوز مالك ان ميراث المرتد
للمسلمين ولا ترثه ورثته ربيعة والنسابة وحي وابي
ثور وابن ابي ليلى واختلب فيه عن احمد وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب
والحسن والشعبي وعمير بن عبد العزيز والاوزاعي
واليث واسحاق وابو حنيفة ترثه ورثته من المسلمين
وفيلذ لما فيما كسبه قبل ارتد اداه وما يكسبه في

في الارتداد للمسلمين **خال الفاضل** رحمه الله وتبصيره
ابن الحسن في باغي جوابه حسن يتيقن وهو على رأي اصبح
وخلاب في قول سحنون واختلفا فيهما على قولي مالط في
ميراث الزنديق وميراث ورثته ورثته من المسلمين فامت
عليه بن الحارثية فانكرها واعترف بذلك والخضري
التوبة وقاله اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من
احبابه لانه مكفر للاسلام بانكاره او توبته ومكره
حكم المناهضة الذين كانوا على محمد رسول الله
صلی الله عليه وسلم وروى ابن نابوح عنه في العتبية
وكتاب فخران ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع
لحمه وقاله جماعة ايضا من احبابه وقاله اشعث واليماني
وعمر الملاح ومحمد وسحنون وذهب ابن الفاسم في العتبية
الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب بقتل فلا يرث
واذا لم يفر حتى قتل او مات ورث قال وكذا كرامن
اسركم ابا نهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسيل ابو
الفاسم

189
الفاسم بن الكاتب عن النضر بن يسب النبي صلى الله عليه
وسلم في قتل هارث بن اهل دينه ام المسلمون واجاب
بانه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث
بين اهل ملتين ولكن لانه من فيهم لنفذه العهد
لهذا معنى قوله واغتصاره والله الموفق للصواب
الباب الثالث في حكم
من سب الله ثم حال وملايكته وانبياءه
وكتبه وة النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه
وصحبه **خال الفاضل** رحمه الله لا خلاف ان ساب
الله تعالى من المسلمين كاجر ملال الدم واختلف في
استتابته فقال ابن الفاسم في المبسوط وفي كتاب ابن
سحنون وكبر ورواه ثم بن الفاسم عن مالط في كتاب اسحاق
ابن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم
يستتب الا ان يكون اجترأ على الله بارادة الى
خبره اذ به في استتاب وان لم يظهر لم يستتب وقال

في الميسولة مطرب وعبد الملاح مثله وقال الغزوي وجر
ابن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى
يستتاب وكذا لما ايدى يهودي والنصراني فان تابوا قبل نفي
وان لم يتوبوا فقتلوا ولا بد من الاستتابة واكله
كالردة وهو الذي حكاه الفاضل ابو نصر من المذهب
واجبى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل عن رجلا
ولعن الله فقال انما اردت ان العز الشيك اذ قتل لسانه
فقال يقتل بظاهر كبره ولا يفيل عذره واما فيما بينه
وبين الله جمع خور واختلاف فيها فرحمة في مسئلة
هارون بن حبيب اخيه عبد الملاح الوفييه وكان خيف
الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات
منها انه قال عند استغفاله من مرضه لفت من مرضه هذا
ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله واجبى
ابراهيم بن عيسى بن خالد بقتله وانه مضمون قوله تجوز لله
تعالى وتظلم منه والتعريض به كالتصريح واجبى اخوه
عبر

عبد الملاح بن حبيب وابراهيم بن حسن بن عامر وسعيد
ابن سليمان الفاضل بصرح القتل عنه الا ان الفاضل رأى عليه
التفيل في الحيسر والشدة في الادب لاحتمال كلامه و
صرفه الى التشكي في وجهه من قال في سب الله تعالى بالا
ستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلو بها حق لغير
الله واشبه فصد الكفر بغير سب الله والظهار الانتفال
الى دين اخر من الاذيان المخالفة للاسلام ووجه ترك
استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام
فقبل اتهمناه وختنا ان لسانه لم ينطوبه الا وهو معتقل
له اخ لا يتسائل في هذا احد بحكم له بحكم الزنديق
ولم تغفل توبته واذا انتقل من دين الى اخر والظهر
السب بمعنى الارتداد فانه قد اعلم انه فليح ربيعة
الاسلام من عنفه بخلاف الاول المتمسك به وحكم
هذا حكم المرتد ويستتاب على مشهور مذهب اكثر
العلماء وهو مذهب مالكا واصحابه على ما بيناه قبل وكننا

الخلاف في بصوله **فصل** وامان اخا الى الله تعالى
ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وفصد
الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطا
المبغض الى القوى والبدعة من تشبيه او زعت بجارة
او نبوي حجة كمال هذه اما اختلاط السلب والخلاف
في تكبير فايله ومعتقده واختلاف قول مالكا واصحابه
في ذلك ولم يجتنبوا في قتالهم اخا تحيز واجنة وانهم
يستتابون جازتابوا والاقتلوا وانما اختلفوا في المنع
منكم فاكثر قول مالكا واصحابه ترك القول بتكبيرهم
وترك قتلهم والمبالغة في عفوتهم والحالة سجنهم
حتى يظهر افلاحتهم وتستتيز توبتهم كما روى
عمر بن صبيح وهذا قول محمد بن الموازي في الخوارج وعبد
الملك بن الماجشور وقوله سجنون في جميع اهل الاهواء
وبه جسر قول مالكا في الموكا وما رواه عن محمد بن عبد العزيز
وجده وعمه من قولهم في الفدرية يستتابون فان تابوا
والما

191
والاقتلوا وقال عيسى بن الفاسم في اهل الاهواء من
الاباضية والفدرية وشبهتهم ممن خالف الجماعة
من اهل البدع والتخريف لتاويل كلام الله يستتابون
الخبر واذلك او اسروا جازتابوا والاقتلوا وميراثهم
لورثتهم وقال مثله ايضا ابن الفاسم في كتاب حجر في اهل
الفدر وغيرهم قالوا استتابتكم اذ يقال لهم اتركوا ما انتم
عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والفدرية وسائر
اهل البدع قالوا وهم مسلمون وانما قتلوا الرايهم السوء
وبهذا عمل عمر بن محمد بن العزيز قال ابن الفاسم من قال ان
الله لم يكلم موسى تكليما استتيب والاقتلوا ابن
حبيب وغيره من اصحابنا يرون تكفيرهم وتكفير ائمتهم
من الخوارج والفدرية والمرجئة وقد روي ايضا عن
سجنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كاذب واختلفت
الروايات عن مالكا والخط في رواية الشاميين في مسهم
ومروان بن كمر الطاهري الكفر عليهم وقد شذروا في زواج

الفردية وقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو أعجبكم وروي عنه أيضا أهل الأهل.
كلهم كجاء وقال من وصي شيئا من ذات الله تعالى
وأشار إلى شيئا من جسده يد أو سمع أو بصر فلعن ذلك
منه لأنه شبه الله تعالى نفسه بنفسه وقال فيمن قال
الفر من مخلوق كما جازوا قتلوه وقال أيضا في رواية ابن نافع
يولد ويومع خربا ويجسر حتى يتوب وفي رواية بشر
ابن بكير التميمي عنه يقتل ولا تقبل توبته قال الفاي
ابو عبد الله البرنكاني والفاي أبو عبد الله التستري من
أئمة الحرم أفيين من أصحابنا موافقه فقتل المستقيم
الراعية وعلى هذا الخلاف اختلاف قوله في إمامة الطاعة
فليعلم ومكي أبو المنذر عن الشافعي لا يستتاب
الفردية وأكثر أقوال السلف تكفيرهم وممن قال
به الليث وابن عيينة وابن لهيعة روي عنهم ذلك
فيمن قال بخلافه أن وقاله ابن المبارك والأوديع
ومعه

ومعنى بن غياث وأبو إسحاق الفزاري وهشيم وعلي
ابن عاصم في آخرين وهو من قول أكثر المحدثين والوديع
والجفاء والمتكلمين فيهم وفي الخوازم والفردية
وأهل الأهل المضلة وأصحاب البدع المتأولين وهو
قول أحمد بن حنبل وكذلك قالوا في الوافقة والشا
كة في هذه الأصول وممن روي عنه معني القول
الآخين بترك تكفيرهم جيل بن أبي كالب وابن عمر
والحسن البصري وهو رأي جماعة من الجفاء والنظار
والمتكلمين واعتجوا بتوريث الصحابة والتابعين
ورثة أهل مروا وممن روي بالفردية من مات منهم
ودفنهم في مقابر المسلمين وجري أحكام الإسلام
عليهم قال أسما عيل الفاي وإنما قال مالك في
الفردية وسائر أهل البدع يستتابون فإن تابوا وإلا
قتلوا لأنه من الفساد في الأرض كما قال في المحارب
أزراي الإمام قتله وإن لم يقتل قتله وفساد المحارب

انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان فديده دخل
ايضا في امر الدين من سبل الحج والجهاد وجساءة اهل البع
معظمه على الدين وفديده غلب في امر الدنيا بما يلفون من
المسلمين من الحداثة **فصل في تحفيق القول في**
اكفار المتأولين فذكرنا مذاهب السلف في اكفار
اصحاب البع والاهواء المتأولين ممن قال قولا يوجب
مسافه الى كفر هو اذا وقي عليه لا يقول بما يوجب
قوله اليه وعلى اختلافهم اختلاف الوقفها والمتكلمون
في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور
من السلف ومنهم من اباله ولم يراهم من سواد
المؤمنين وعرفوا اكثر الوقفها والمتكلمين وقالوا
ثم فسافهم ضلالا وتوارثهم من المسلمين
ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اجماع
على من صلى على جثمانه في وقت ولا غير في قال هو قول جميع
اصحاب مالط المغيرة وابن كنانة واشتهب قال لانه
مسلم

مسلم وقد فيه لم يخبر به من الاسلام واضطرب. اخرون
في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير اوضحه واختلاف
قول مالط في ذلك وتوفيقه عن اجماع الصلاة عليهم
منه والي نحو من كذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل
التحفيق والحق وقال انها من المعوصات اذا قوم لم
يصحوا باسم الكفر وانما ذالوا قولا يوجب اليه واضرب
قوله في المسئلة على نحو اضرب قول امامه مالط بن انس
متى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كبرهم بالقائ
ويل لا تمل منا كحنتهم ولا اكاذبا يحتم ولا الصلاة
على ميتهم ويختلف في موارثتهم على خلاف ميراث المرن
وقال ايضا نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم
هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمبال
وكذا لما اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر
قوله ترك التكفير وان الكبر فصلة وامرته وهو الجمل
بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او

اوالمسيح او بعض من يلغاه في الطرف وليس بجاري
به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابوالمعالج رحمه الله
في اجوبته لا في محمد بن عبد الحنف وكان سأل عن المستلة
فاجابته انه بان الخلط فيها يصحب لا اذ خال كافر في
الملة او اخرج مسلم عنها محضيم في الدين وقال غيرهما
من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل
التاويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين غم واثم
والخطا في ترك البا كافر اهل من الخطا في سبوا حجة
من دم مسلم واحد وقد قال عليه السلام فاذا فالو
يعني الشهادة محصوا مائة دما. ثم واموالهم الاء
بحقها وحسابهم على الله والعصمة مفقودة بهما مع
الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلاصها الا بفالحع ولا
فالحع من شرع ولا قياس عليه والبال في الاما دين الوارة
في الباب مع رضة للتاويل فيما جاء منها في التصريح بكفر
الفرقة وقوله لا سبهم لهم في الاسلام وتسميته
الرافضة

الرافضة بالشرك والحلاف اللعنة عليهم وكذلك
في الخوارج وغيرهم من اهل الاثام. وقد يحتج بهان يقول
بالتكفير وقد يجب. الا امر عنها بانه قد ورد مثله
الا بال في الحديث في غير الكفرة على طريق التخليع و
كبر دون كبر واثرا لادون اشراما وقد ورد مثله في
الرياء. ومخوف الوالد في الزور وغير معصية واذا كان
محتملا للامر في جلاي فصح على امرهما الا بعد ليل فالحع و
وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شرفيل تحت اديم السماء. لحيوب لمن قتلهم او
او قتلوه وقال جاءوا بعد قتلهم باقتلوه قتل عماد و
ظاهر هذا الكبر لا سيما مع تشبيههم بعباد ويحتج به
من يرى تكفيرهم في قوله. الا امر انما اذ لم يقتلهم
لخر وجب على المسلمين وبخيل بهم على انهم بدليله من الحرث
نفسه يقتلون اهل الاسلام وقتلهم جاهنا عبد لا كبر
وذكرى كاد تشبيهه للاقتل وماله لا للمفتول وليس كل من

مكم بفتله بكم بكم وبعارضة بقول غالري الحرث
لحمية اضرب بحنفه يارسول الله فقال له يعلو فان
احتجوا بقوله كايده الشكلا يفرون الف. ازلما ياوز حناهم
ولا خبر ان الايمان لم يدخل في قلوبهم وكذلك قوله يم فوز من
الريز مروق الشدهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود
السكس على قوفه ويقول سبوا البرث والدم يد على انه
لم يتخلو من الاسلام بشيه. اجابه. لاخر وزان معنى لما ياوز
حناهم يبعهم من محانيه بقلوبهم كما تشرح له صدورهم
وكما تحمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتناري في البوق
وهذا يفتضى التشكيك في حاله وانا احتجوا بقول ابي سجيده
الحديث في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج في قعدة الامة ولم يفل يخرج من هذه
الامة وتحرير ابي سجيل الرواية واتقانه اللوحة اجابهم بما فزون
باز العجالة في لا يفتضى تهيي. بكونهم بغير الامة بخلاف
لعنة من التي هي للتجهيز وكونهم من الامة مع انه قد
روي

روي عن ابي خروم وابي وا في امامة وغيرهم في هذا اللوحة
يخرج من امة وسيكون من امة وعرو في المعاي مشتركة
لا تحويل على اخر اجهم من الامة بغير ولا على ادخالهم
فيها بمن لكن ابا سجيده رضي الله عنه اجاد ما شاء.
في التشبيه الزينة كايده وهكذا ما يدل على سحفة بفة الصابة
وتخفيفهم للمعاري واستنبالها من الالباح وتفريرهم
لها وتوفيقهم في الرواية هذه المذهب المعروفة لها
السنة واخبرهم من البر في فيها مفااتي كثيرة مضمرة
سجيده اقربها فورا جهم ومجرب شيب ان الكبر بالله
الجهل به لا يكبر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل
متاوا كان تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويز له في قوله
وتكذيبا خبره وهو كابر وكل من اثبت شيئا فديما
لا يقال له الله وهو كابر وقال بعض المتكلمين ان كان
من عمرى الاطرو بني عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله تعالى وهو كابر وان لم يكن من هذا الباب وجاسق

بالإلهية الله ووحدايته ولكنه اعترف أنه غير حي
أو غير قديم وأنه محدث أو مصورا أو عي له ولدا أو
صاحبة أو والدا وأنه متولد من شيء أو كان عنه أو أن
معه في الأزل شيئا قديما غيره أو أنه ثم حانعا للعالم سواء
أو مدبرا غيره وذلك كله كبر باجماع المسلمين كقول
الإلهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين وكذلك
من ادعى مجالسة الله والرحمة واليه ومكالمته أو ملو له
في أمر الاستخار كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والفصاري والغرامكة وكذلك يقطع على كبر ما قاله
العالم أو بغايه أو شدا في ذلك على من ذهب بعض الفلاسفة
والدهرية أو قال بتناسخ الأرواح وانتقالها إلى الأبد
في الاستخار وتعدببها أو تتحدها فيها حسب زكايها
ومبثها وكذلك من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه
يجر النبوة من أصلها عمومها أو نبوة تنبأ غصوا أو امرى
الأنبياء الذين نزل الله عليهم بحد كالمه بزل الجاهل كما
بلا

١٩٨
بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من
النصارى والغرامية من الروافض الزاعمين أن عليا كان المبعوث
إليه جبريل أو كالمعطلة والغرامكة والإسماعيلية والقر
والعبرية من الرافضة وإن كان بعض هؤلاء قد اشركوا
في كبر ما فر مع من قبلهم وكذلك من ادان بالوحدانية
وحدة النبوة ونبوة تنبأ عليه السلام ولكن جوزوا
على الأنبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة
بزعمه أو لم يدعها وهو كما في باجماع كالمبلسيين
وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب
الإبادة جاز هؤلاء زعموا أن خواهر الشرم وأكثر ما جات
به الرسل من الأخبار عما كانوا يكونون من أمور الأخرى
والحشر والقيامة والجنة والنار ليس من هاتين علمي مفتضى
لفضها ومعلوم خطأها وإنما خالفوا بها الخلق على
بيعة المصلحة لهم إذ لم يمكنهم التوجه لفصوص
أفعالهم ومضمون مفاياهم إبطال الشرايع وتعطيل

الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياح فيما اتوا
به وكذلك من اصاب الى نبينا محمد الكذب فيما بلغه
واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال انما انه لم يبلغ او
استخف به او باع من الانبياء او ازرى عليهم او اغام او قتل
نبيا او عابه فهو كافر باجماع وكذلك نكح من ذهب
مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من الحيوان نذرا
او نبيا من الفردك والخنزير والدواب والودود ويخرج بقوله
تعلي وان من امة الا خلا فيها نذير اخذ ذلك يوحى الى ان
توصى انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من
الانذار على هذا المنصب المنيب ما فيه مع اجماع المسلمين
على غلابه وتكذيب غايه وكذلك نكح من اعترف
من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلحقه اولى من النجس
كان بمكة والحجاز وليس بغير شيء لازوجه صلى الله
عليه وسلم بغير صفة المعلومة بغيره وتكذيب به وكذا

من

من ادعى نبوة امر مع نبينا عليه السلام او بعده كالعيسى
من اليهود الفايدين بتخصيص رسالته الى العرب وكالجمية
الفايدين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة الفايدين بمشاركة
عليه في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبجركه وكذا
كل امام عن قولنا يفهم مقامه في النبوة والجهة وكالبر
يخنة والبيان منكم الفايدين بنبوة نزيغ وبيان واشباه
قولا او من ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلغ
بصحا الفلب الى مرتبتها كالجلال سبعة وغلاة المتصوفة
وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع
النبوة او انه يصعد الى السما ويدخل الجنة وياكل من
ثمارها ويعانق الحور العين وقولا كلهم كفار مكذبون
لنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام انه خاتم النبيين
ولا نبي بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل
كافة للناس واجمعهم الامة على هذا الكلام على
الظاهر وانما مفهومه المراجعة دون تاويل ولا تخصيص ولا

شك في كبر هؤلاء الطوائف كلها فطعا اجماعا وسما
وكتبا ووقع الاجماع على تكفير كل من ادعى نصر
الكتاب او غير حديثا مجمعا على نفيه مطلقا به
مجمعا على جملة على كذا قوله كتكفير الخوازم بابطل
الرجم ولهذا انكبر من لم يكفر من ادان بغير ملة المسلمين
من الملل او وفي فيهم او شك او محمده فيهم وان اظهر
مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقده ابطال كل مذهب
سواه ونحو كابر بالخمار ما اظهر من غلاب ذلك وكذا
يفطع بتكفير كل فايل قال فولا يتوصل به الى تضليل
الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكيميلية من الاربعة
بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم
تقدم عليا وكبرت عليا اذ لم يتقدم ويحب حقه بالتفريق
وهؤلاء قد كبروا من وجوه لا نعلم ابطالوا الشريعة باسمها
اذ قد انقطع نفعها ونقل الغر. ان اذ نافلوه كجولة على
نعمهم والى هذا والله اعلم اشار ما لم يرد في قوله بقتل
من

199
من كبر الصحابة ثم كبروا من وجه. اخر بسبهم النبي
صلى الله عليه وسلم على مفتضى قولهم وزعمهم انه
يؤكد الي عليه وهو يعلم انه يكبر بعد على قولهم لعنة
الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله وكذلك
تكبر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كابر
وان كان حاضره مع ما بالاسلام مع فعله ذلك البطل
كالسجود للصنم او للشمس او القمر او الصليب او النار
او السجود الى الكنائس او البيع مع اهلها والقرى
بزيهم من شد الزنا نير وفسد الر. وسر فدا اجمع المسلمون
اذ هذا لا يوجد الا من كابر وان فعله الا بوجاهة علامة على
الكبر وان صرح باعلها بالاسلام وكذلك اجمع
المسلمون على تكفير كل من استحل القتل او شرب
الخمر والزنا مما مرم الله به علمه بتميمه كاصحاب الا
باعة من الفحامة وبعض غلاة المتصوفة وكذا
يفطع بتكفير كل من كذب وانكر فاعلم من فواع

الشرع وما عبري يفينا بالنفل المتواتر من جعل الرسول صلى
الله عليه وسلم ووقع الاجتماع المتمثل عليه كمن انكر
وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها وسجداتها ويقول
انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكرنها
خمسا وعلى هذه الصلوات والشروط لا علمه اذ لم يرد فيه
في الفرز ان نص جلي والخبر به عن الرسول صلى الله عليه وسلم
غير وامر وكذا اجمع على تكبير من قال في الخواارج
ان الصلاة لم في النهار وعلى تكبير البالحنية في قولهم
ان البر ايض اسما رجال امر وابلوايتهم والنجاش والحدارم
اسما رجال امر وابلوا البراة منهم وفرد بعض المتصوفة
ان العبادة وطول العبادة اذا صحت نفوسهم افضت
بهم الى اسفلها واباحة كل شيء لهم وروى محمد
الشر ايع عنهم وكذا ان انكر منكم مكة والبيت
او المسجد الحرام او جهة الحج او قال الحج واجب في الفرز
استقبال القبلة كزلا ولكن كونه على هذه الهيئة

المتعارفة

المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد
الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرهما ولعل النافلين عن النبي
صلى الله عليه وسلم يسر لها بهذه التقاسير غلطوا ووهوا
بهذا ومثله لا مزية في تكبيره ان كان ممن يلحق به علم
ذلا وممن خالف المسلمين وامتنعت حبيته لهم الا ان يكون
حديث محمد باسلام فيقال له سيبك ان تسال عن هذا الذي
لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة
عن كافة الى معام في الرسول صلى الله عليه وسلم اذ هرة
الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الزه
فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وجوا اليها وكافوا بها وان تذا
الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي جعلها
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات
المذكورة هي التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح
مراد الله بخلها وابان عدد ودعا في دفع لعل العلم كما وقع

لهم ولا تترتاب بذلما بعد والمرتاب في ذلما او المنكر بعد
البحث وصحة المسلمين كابر بانقاف ولا يجزى بقوله لا اثر
ولا يصح فيه بل كخافه التستر عن التكذيب اذا لا يمكن
انه لا يدري وايضا جانه اذا جوز على جميع الامة الوهم وال
والغلط فيما نفلوه من ذلما واجمعوا انه قول الرسول وبعله
وتفسير مراد الله به ادخل الاستزابة في جميع الشريعة اذ
نعم النافلون لها وللغفران وانحلت عرى الدين كركه ومن
قال هذا كابر وكذلك من انكر الغفران جملة او مباد
منه او غير شيئا منه او زاد فيه كجعل الباطنية والاسما
عينية او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم
اوليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام الجعفي ومعهم
الصيبري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله وما يدل على
ثواب وما عقاب وما حال في كبرهما بزلما القول وكذا
نكبرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم حجة له او في خلق السماوات والارض دليل على

الله لمخالفتهم الاجماع والنفل المتواتر عن النبي صلى الله
عليه وسلم باحتجابه بهذا كله وتصریح الغفران به و
كذلك من انكر شيئا مما نص فيه بعد علمه انه من
الغفران الذي في ايدي الناس ومصائب المسلمين ولم يكن
جاءه لابه ولا قريب محقق بالاسلام واحتج لانكاره املا
بانه لم يصح النفل عندله وما بلغه العلم به او لتجوز الوهم
على نافييه فنكفره باللم يفيز العتق من لانه مكذب
للغفران او مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر
بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث او
الحساب او القيامة وهو كابر باجماع للنص عليه واجماع
الامة على حجة نفيه متواترا وكذلك افول فيمن
اعترف بذهلما ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر
والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهر وانما هي
لذات روحانية ومعاز بالجنة كقول النصارى والعباسية
والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم انه معنى القيامة

الموت او جنا. محض او انتفاض هيئة الافلاح وتحليل العالم
كقول بعض الفلاسفة وكذلك انقطع بتكفير عمالة
الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء. فاما من انكر
ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى
ابطال شريعة ولا تبقي الى انكار فاعلم ان من الذين كانكار
تخويله تبوك او مودة او وجوده بذكر وعمر او قتل عثمان
وخلافه عليه مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة
شرعية فلا سبيل الى تكفيره بخلافه وانكار وقوع العلم
له اذ ليس في ذلك اكثر من المباشرة كانكار هشام و
عماد وفعلة الجمل ومناوذة على من خالفه فاما ان ضعي ذلك
من اجل تنقمة النافلين ووجه المسلمين اجمع في تكفيره
بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع العم
الذي ليس له فيه النقل المتواتر عن الشارع فاكثرت المتكلمين
والنظار في هذا الباب فالوا بتكفير كل من خالف الاجماع
الصحيح الجامع لشروحه الاجماع المتفق عليه فهو ما
وجتهد

ووجهتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ايلالة وقوله عليه
السلام من خالف الجماعة فيد شرب وفد خلع ربة الاسلام
من محنقه ومكرو الاجماع على تكفير من خالف الاجماع
وذهب. اخرون الى الوفاق عن القطع بتكفير من خالف
الاجماع الذي يختص بنقله العلماء. وذهب. اخرون الى التوفيق
في تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر كتكفير النظام
بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالفا لاجماع السلف واما
متجابههم به خارج للاجماع قال الفاضل ابو بكر الفولع
ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمازية بالله هو العلم
بوجوده وانه لا يكفر احد بقوله ولا راي الا ان يكون هو الجهل
بالله فان محصر بقوله او وحل نص الله ورسوله او اجمع المس
المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يفرم دليل على ذلك
وهو كبر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يفارقه من الكبر
والكبر بالله لا يكون الا بامد ثلاثة امور احدها الجهل بالله

تعالى والثاني ان ياتي وحلا او يقول فلا يخبر الله ورسوله او
يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كان كالسجود
للصنم والمشي للكفايسر بالترام الزنار مع اصحابه في اعيادهم
او يكون ذلك القول او العمل لا يمكن معه العلم بالله
فالجهل ان الله باذنه لم يكونا جهلا بالله فيهما علم
ان جاعلها كما منسلخ من الايمان فاما من نفي صفة من
صواته تعالى الذاتية او يحرمها مستبها في ذلك كقوله
ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من
صفات الكمال الواجبة له تعالى وقد نصرت امتناع على الاجتماع
على كبر من نفي عنه تعالى الوصف بها واعماله عنها وعلى هذا
مما قول سحنون من قال ليس له كلام وهو كالم وهو كالم
المناولين كما قد مناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات
فاختلف العلماء لها هنا وكبره بعضهم ومكروه في بعض
الطهري وغيره وقاله ابو الحسن الاشعري في مرتبة وذهب لطايفة
الى ان نقول لا يخرجهم عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري في قوله انه لم
يعتقد

يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا
وانما يكبر من اعتقاده ان مقاله هو واجتهد كقوله لا حديث
السوداء وان الغيب على الله عليه وسلم انما اطلب منها
التوضيح لا غير وحديث الغايل لين قدر الله على وفي
رواية فيه لعلي اهل الله ثم قال في غير الله له قالوا اولو
بوعث اكثر الناس عن الصفات وكوشعوا عنها لما وجد
من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث
بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر وما يكون شك في الفرقة
على اميائه بل في نفس البحث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله
لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك
به حينئذ فيه كبر فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات
العقول او يكون قدر بمعنى ضيف ويكون ما هو حله
بنفسه انرا عليه ونعضا العصيانها وقيل انما قال مقاله
وهو غير عاقل الكلامه ولا خابط للفضة مما استولى عليه من
الجزع والخشية التي اذ قلت لبته فلم يواغده وفيل كان

هذه اية من العترة وحيث ينفع في التوضيح وقيل بل هذا
من مجاز كلام العرب الذي صورته صورة الشدة ومعناه
التخفيف وهو يسمى تجاهل العاري وله امثلة في كلامهم كقوله
لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا واياكم لعلي نهدى او
في خلاصين فاما ما اثبت الوصف ونفي الصفة فقال اقول
عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا
في سائر الصفات على من ذهب المحترقة فمن قال بالمثل
لما يوديه اليه فوله ويسوفه اليه من ذهبه كبره لانه
اذا زعم العلم ان يوصي وصي عالم اذ لا يوصي بعالم الا من له
علم فكانهم صموا عنده بما دى اليه فوله فلهم وهكذا
هنا سائر اية التاويل في المشبهة والفورية وغيرهم ومنهم
يرأى فيهم بمثل قولهم ولا الزمهم موجب من ذهبهم لم ي
اكبارهم قال انهم اذ اوفعوا على هذا قالوا لان قول ليس
بعالم ونحن نتبع من القول بالمثل الذي التزمتموه لنا ونعتف
فخواتم انه كبر بل نقول ان قولنا لا يور الىه على ما اصلنا
يعلى

٢٤
وعلى هذا بين الماخذ في اختلاف الناس في اكل اهل التاويل
واذا افهمته اتضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك اكبارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجرا
مكم الاسلام عليهم في فصاصهم ووراثاتهم ومنافعهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودينهم في مغاب المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغفلون عليهم بجميع الادب
وشد يد الزجر والتعزير حتى يرجعوا عن بدعتهم وتأخذ
كانت سيرة الصدر الاول فيهم وقد كان تشا على زمن
الخلافة وبعدهم في التابيح من قال بهذا الا قول من
الفرد وراي الخوارزم والاعتراف بما ان اموالهم فبراولا
فلمحوا لامعد منهم ميراثا لكنهم يهملونهم وادبهم
بالخير والنعيم والقتل على قدر اموالهم لانهم يسافرون
خلاف اصحاب كبارهم كمن المرففين واهل السنة
مما لم يفلح فيهم منهم خلافا لراي خلا والله الموفق
للصواب قال الفاضل ابو بكر واما مسایل الوعيد والوعيد

والرفقة والمخلاف وخلف الإجماع وبغنا. الإعراف والتأثر
وشبهها من الدفافي والمنع في اكفار المتأولين فيها
او نحو ذلك ليس في الجهل بشيء. منها جهل بالله تعالى وما اجمع
المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقد قد منها في
العصر قبله من الكلام وصورة الخطاب في هذا ما اغنى عن
امادته بحول الله تعالى **فصل في حكم المسلم**
الساب لله تعالى واما الذي في بروي عن عبد الله بن عمر في ذي
تناول من ممة الله تعالى في غير ما هو عليه من دينه و حاجه فيه
فخرج ابن عمر عليه بالسيف فكلبه فمرب وقال ما له في كتاب ابن
هيب والمبسوط وابن الفاسم في المبسوط وكتاب محمد بن
سحنون من شتم الله من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به
كبروا فقتلوا لم يستتب قال ابن الفاسم الا ان يسلم قال في
المبسوط لموعا قال اصبح لان الوجه الذي به كبروا هو
دينهم وعليه موافقوا من دعوى صاحبة والشريعة والولد
تعالى الله عن ذلك علوا واما غير هذا من العرية والشتم
بلم

200
فلم يعاها و اعليه وهو نفض للعهد قال ابن الفاسم في
كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الايمان الله تعالى بغير
الوجه الذي به كبروا فقتلوا الا ان يسلم وقال المنزومي
في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى
يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والاقتل وقال في
وعبر الملح مثل قول مالك وقال ابو بكر بن ابي زيد من سب
الله تعالى بغير الوجه الذي به كبروا فقتلوا الا ان يسلم وقد
في ذلك قول ابن الجلاب قبل وذكرا قول عبيد الله وابن ابي
وشيوخ الاندلسيين في النجاة وفي قتلها السب
بالوجه الذي به كبروا لله تعالى والنيي صلى الله عليه وسلم
واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الا ان في سب النبي
صلى الله عليه وسلم منكم بالوجه الذي به كبروا وكما في
في ذلك ما يرب سب الله به وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لما
عاهدناهم على ان لا يظفروا الناسينا من كبرهم وازلا
يسمعوناشينا من ذلك فيمضي وحلوا شيئا منه وهو نفض

لعمركم واختلف العلماء في الذم في اخ انزله وقال فالا
وملوك وابن عبد الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج من كبر
الى كبر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين
لا يفر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب ولا أعلم
من قاله غيره **فصل في حكم من سب**
واضاف ما لا يليق بجلاله والاهيئة جاما مجتري
الكرخي عليه تبارك وتعالى بادىء الا لاهية او الر
سالة او الناجي ان يكون الله خالفه او ربه او قال ليس لي
رب او المتكلم بما لا يحفل من ذلك في سكر او غمرة
منونه في خلا في كبر فإلذا ومعه مع سلامة عقله
كما قد مناه لكنه تغفل توبته على المشهور وتنوجه
انابته وتنجيه من القتل فينته لكنه لا يسلم من عظيم
العقاب ولا يبرجه عن شدة العقاب ليكون ذلك من المثل
عن قوله وله عز العود لكبره او جهله الا من تكره لجهله
وعر استهانته بما اتى به وهو دليل على سوء الحويته وكذا
توتش

٢٥٦
توبته وطار كالزنديق الذي لا قام بالحسنه ولا تفيد
رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصالحين واما
المجنون والمعتول فما علم انه قاله من ذلك في حال
غمرة وذهاب ميزه بالكلية فلانظر فيه وما فعله من
ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسفه تكليفه
ادب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على فبايح الموعود
ويوالي ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب
البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد عرف علي بن ابي
طالب رضي الله عنه من ادعى الالاهية وقد قتل عبر الملام
ابن مروان الحارث المشني وصلبه وبعاد الى نجر واهل من
الخلعاء والملوك باشباههم واجمع علما وفتهم على
صواب وعلمهم والمخالفة في ذلك من كبرهم كابر واجمع
بفها. رخصه اذ ايام المقتدر من المالكية وقاضي قضاة
ابو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه لعمالة الالاهية والفول
بالملوك وقوله انا الخوف مع تمسكهم في الظاهر بالشرعية ولم

يقبلوا توبته وكذلك هموا في ابن ابي الغياض
وكان على نومة ذهب الحلام بعد هذا ايام الراجي وقاضي
فضات بغداد يومئذ ابو الحسين بن ابي عمير المالك وقال ابن
عبر الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو عبيد
واصحابه من يجد ان الله خالفه اورداه او قال ليس في ربه
وهو مرتد وقال ابن الفاسم في كتاب ابن عسب وجر في
العتبية فيمن تنبأ يستتاب اسرعه او اعلمه وهو كالمترد
وقاله سحنون وغيره وقاله استتاب في يهودي تنبأ وادعى
انه رسول الله ان كان محمدا بنده استتاب والاقتل وقال
ابو جحر بن ابي زيد فيمن لعن باريه وادعى ان لسانه زوالنا
اراد لعن الشيطان يقتل بكبره ولا يقبل عذره وهذا على
القول الاخر من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن الفاسي في
سكنى اذ قال انا الله انا الله ان تاب احد من عبادي مثل قوله
طوبى لمالكه الزنديف لان هذا كبر المتكبرين
وطوبى وامامه تكلم بسفله القول وسنجد اللوح في الم
يخبره

يضله كلامه واهمل لسانه بما يفتخه الاستخفاف
بعضمة ربه وجلالة مولاه او يمثله بعض الاشياء ببعض
ما علم الله من ملكوته او ترعى من الكلام لمخلوق بما
لا يليق الا به من خالفه غير فاضد للكفر والاستخفاف
ولا عامد للامجاد فان تكررت هذه منه وعرف به د (على)
تلاعبه بعينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظم
عزته وكبريائه وهذا كبر لامرية فيه وكذلك
ان كان ما ورد في موجب الاستخفاف والتفصير له عن
وعدا افتى ابن عسب واصبح بن خليل من جفها فلهبة
بقتل المعروف بابن اخيه عجب وكان غريم يوما فاخته المولى
وقال بد الخراز يرش جلوده وكان بعض البغها بها ابو
زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى
قد توفعوا عن سبوحه واسرارها انه عبت من القول
يكفي فيه الادب واجتنى بمثله القاضي حبيب موسى بن
زياد وقال ابن عسب دمه في كنفه ايشتم رب عبدنا ثم

لا تقتصر له انا ان العبيد سو. ما نحن له بعباد يروى
وروح المجلس الى الامير بها عبيد الرحمان بن الحكم
الاموي وكانت عجب حمة هذا المصلوب من غلاياه
واعلم باغتيال البغها. فخرج الان من عنده بالاغ
بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله وقتل وطلب بخضرة
الغفيريين وعزل الفايض لتهمته بالمعادنة في هذه
القصة ووجع بنية البغها. وسبقهم واما من صدرت
منه من ذل الكنة الواحدة والبلية الشاركة ما لم
يكن تنقضا وازرا. فيحارب عليها ويؤذي بفد رمقها
مقتضاها وشعة معانها وصورة ما قايلها وشرح
سبلها ومفارنها وقد سئل ابن الفاسم رحمه الله عن رجل
نادى جلا باسمه واجابه ليبيك اللهم ليبيك قال ان كان
بماكلا او فاه على وجه سبعة فلا شيء عليه وقال الفايض ابو
الفضل رحمه الله وشرح قوله انه لاقتل عليه والجاهل يزعم
ويعلم والسعيه يؤذي ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة
ر

ر به لكم هذا مفتض فوله وقد اشرب كثير من سنجها
الشعرا. ومتهميهم في هذه الباب واستنجوا عظم فقه
الحرمة فاتوا من ذل بما تترك كتابنا ولساننا وافلامنا
عند كره ولولا اننا فصدنا نضر مسايل حكيناها لما
ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكينا به في هذه
العصول واما ما ورد في هذا من اهل الجاهالة واغاليه اللسان
كقول بعض الامراء

رب العباد مالنا وما لك فذكرت تشفينا جما بدالك
انزل علينا الخيث لا ابا لك

في شبهة لهذا من كلام الجاهل ومن لم يفهمه ثقات
تأديب الشريعة والعلم في هذه الباب فقل ما يصدر الا
من جاهل بحب تعليمه وزجره والاغلاية له عز العود
الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذه انهوز من القول
والله منزلة عن هذه الامور وقد روي عن عوف بن عبد الله
انه قال لبعض اعداءكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء

حتى يقول اخذني الله الكلب وبعليه كذا وكذا
قال وكان بعض من اذركنا من مشايخنا فلما يذكرون اسم
الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانس
جئت خيرا وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه
تعالى ان يمتنع في غير فرقة وعد ثنتا عشرة ان ابا بكر
الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة فوضهم
فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلا لاسمه تعالى ويقول
قل لا يتمنئ لوز بالله جل وعز وينزل الكلام في هذه الباب
تزيلا في باب سائر النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه
التي وصلناها والله الموفق **صلوكم** من سب
سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستحق بهم او كذبهم
فيما اتوا به او انكرهم او عدهم حكم نبينا عليه السلام
على منساق ما فده مناه قال الله تعالى ان الذي يكفر بالله
ورسله ويريدون ان يبعوا نبي الله ورسله اية وقال
تعالى قولوا انا بالله وما انزل اليها وما انزل الي ابيهم اية
الى

الى قوله لا تفرق بين احد منهم وقال كل امر بالله و
مليكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله قال
مالك في كتاب ابن ميسب وحج وقاله ابن الفاسم وابن
الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن
شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب
ومن سبهم من اهل الخدمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون
عن ابن الفاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كبر فاضرب عنه الا ان يسلم وقد
تفهم الخطاب في هذا الاصل وقال الفاضل بفرقة سعيد
ابن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته
ورسله قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة
وحليه القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل
اغلب بالرحمى وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب
فازتاب والاقتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابة من
الروافض وسماوا هذا لافولهم كان النبي صلى الله عليه وسلم

اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باعد من الانبياء. او تنقص امرهم
او يبرئ منه. فهو مرتد وقال ابو الحسن الفايدي في الحديث قال
لا امر كانه وعنه ما لا الغضبان لو عرف انه قد خدم الملأ
قتل قال الفايدي ابو البطل وكذا كلفه فيمن تكلم فيهم
بما قلناه على جملة الملايكة والشييعين او على معجز ممن
مفقتا كونه من الملايكة والشييعين مما نه الله
عليهم في كتابه او مفقتا علمه بالخبر المتواتر والمستقيم
المتفق عليه بالإجماع الفالح لجبريل وميكائيل ومالئكة
وغزاة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المزمكون
في الغر. از من الملايكة ومن سمي فيه من الانبياء. وكرم
وكجبرائيل واسرافيل ورضوان والجلجلة ومنكم
ونكبر من الملايكة المتفق على قبول الخبر بهما بما
من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وفع الإجماع على كونه
من الملايكة او الانبياء. كهاروت وماروت في الملايكة
والجنة

والخضر ولقمان وخدي القرنيخ ومريم و. اسية وخالدين
سنان المتكوران نبي اهل الرسي وزر احدثت الخدي
تدعي المجوس والمورغون نبوته فليس الحكم في
سابهم والكافريهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم
تثبت لهم تلك الحرمة ولا كيزهم من تنقصهم واذا هم
ويؤذي برفد حال المقول فيه لا سيما من عرف حقيقته
وبفضله منهم واذا لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم
او كاذبا. لاغر من الملايكة فان كان المتكلم في ذلك
من اهل العلم فلا مرمح لاختلاف العلماء في ذلك وان
كان من محوام الناس زجر عن الخروج في مثل هذا فان
عما اذ يب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد كره
السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحت عمل اهل
العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من استخفى
بالفر. از او المصحب او بشي. منه او سبهما او محبة
او عرفا منه او اية او كذب به او بشي. منه او كذب

ان شئنا شاعده على ان من قال ان الله لم يكلم
موسى تكليما وشئنا. اخر عليه انه قال ان الله ما
اختار ابراهيم خيلا لانهما اجتمعا على انه كذب
الني على الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الجعد اجمع
من ينحل التوحيد متوفون ان الحمد لحرب من التنزيل كبر
وقال ابو العالية اذا فرغ من رجل لم يقل له ليس كما
فراحت ويقول اما انا فافراحتنا فبلغ ذلك ابراهيم
فقال ارا له سمع انه مزكبي بحرب منه وقد كبر به
كله وقال عبد الله بن مسعود مزكبي بناية من الفران
وقد كبر به كله وقال اصبح بن العرج مزكبي ببيعة
الفران وقد كذب به كله ومزكبي به وقد كبر
به ومزكبي به وقد كبر بالله وقد سئل الفايسي
عن خا ص يهوديا فلبى له بالتوراة وقال له اياي
لعز الله التوراة وشئنا عليه بذلك شاهد ثم
شئنا. اخر انه سأل عن الفضية فقال انما لعنت توراة
اليهود

اليهود وقال ابو الحسن الشاهد الراعي لا يوجب القتل
والثاني علف الامر بصفة تحتل التاويل اذ لوله لا يري
اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتعديلهم و
ثم يبرهن ولو اتفقوا شاهد اذ على لعن التوراة مجردا
لخاف التاويل وقد اتفقوا فيها. وقد ادعى استتابة
ابن شنبوذ المفر في امة المفر. يزاهن صدرين
بها مع ابن مجاهد لفراثة وافرايه بشواذ من الحروف
مما ليس في المصحف وقد ادعى عليه بالرجوع عنه
والقربة منه سجلا اشهد فيه بذلك عن نفسه في
مجلس الوزير ابي جابر بن مقلد سنة ثلاث وعشرين وثلاث
ثمائة وكان فيمن اجتمع عليه بعد ابي بوبكر الابهري
ونعيم واجتري ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال
لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء
الادب ولم ارد ثا الفران قال ابو محمد وامام لعن
المصحف فانه يقتل **فصل** وسب ال بيته وازواجه

عثمان والبراءة منه ادب ابا بشير يد او من زاد الى بخره
اي بكر وعمر **رضي الله عنهما** والعفوقة عليه
اشد ويكرضه ويكال سجنه حتى يموت وما يبلغ
به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعته
من كبر اعداء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عيلا
او عثمان او غيرهما يوجع ضربا ومكر ابو محمد بن
اي زيد عن سمعون من قال في اي بكر وعمر وعثمان
وعلي انهم كانوا على ظالة وكبر قتل ومن شتم
غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديدا
وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة
قتل قيل له لم قال من رماها وفد خالب الفرز وقال ابو
شعبان عنه لا والله يقول يحضكم الله از تحودوا
لمثله ابد ان كنتم مؤمنين ومن عاد لمثله وفد كبر
وهو ابو الحسن الصفار ان الفاخه ابا بكر بن الطيب قال
از الله تعالى اذا ذكر في الفرز ان من سبه اليه المشركون
سب

سبح نفسه لنفسه كفله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه في اي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المناقبون
الى عائشة فقال ولولا ان سمعتموه فلتتم ما يكون
لنا ان نتكلم بكفذا سبحانك كفذا بهتان عظيم سبح
نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في
تبرئته من السوء وكفذا يشهد لفرز مالك في قتل من
سب عائشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم
سبها كما عظم سبه وكان سبها سب النبي صلى الله
عليه وسلم وفرز سب نبيه صلى الله عليه وسلم بسبه
واذاله باذاله تعالى وكان حكم موديه تعالى القتل كان
حكم موديه نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما
فد مناه وشتم رجل عائشة **كفر معها الله تعالى**
بالكوفة وفد الى موسى بن عيسى الحياتي وقال
من هذا وقال ابن ابي ليلى انا جلد ثمانية وعلف راسه و
اسلمه في الجاميز وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه تغر فطم لسان مجيد الله بن محمد اخ شتم المفرد
ابن الاسود بكلم في ذلك وقال دعوني اقطع لسانه
حتى لا يشتم احد رعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وروي ابو خدر الهروي ان عمر بن الخطاب اتى باي ابي
يهجو الانصار فقال لولا ان له حبة لك فيتك موله
قال مالك من انت فصر احدنا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وليس له في هذا الجي. مؤلف قسم الله اليه.
في ثلاثة اصناف. وقال للوفاء المهاجرين ابلية ثم قال
والذين قبوا. والدار والايماز من قبلهم ابلية وثوب.
الانصار ثم قال والذين جا. ومن رعد هم يقولون ربنا
انهم لنا ولا غواننا الذين سبفونا بالايماز ابلية فمن
تفصم فلا مؤله في جي. المسلمون في كتاب
ابن شحاز من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة عند محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ولا اجعله كفاذي الجماعة في كلمة لعن هذا

على

على خيرة ولا فرله عليه السلام من سب اصحابه فاجلده
قال ومن فذ في ام احمد هم وهي كافر في حد حد البقرة
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا فام
بما يجب له والا فم فام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا الحفوف غير الصحابة لحرمة
تذليل بنيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن سب محبي
حاشية من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
فولان احد هما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه
وسلم بسب حيلته وا. لانهم انها كسائر الصحابة يولد
عد المجتري قال وبالا والافول وروي ابو مصعب
عن مالك من انتسب الى البيت النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب خربا ويحرق ويشترو ويحسب حيا حتى
تظهر توبته لانه استخف باب نحو الرسول صلى الله عليه وسلم
واجتري ابرالمطري الشعبي وفيه مائة في رجل انك

تخليب امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق
ما علمت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالوجه
وقال ابو المصرب ذكر هذا لابنة ابي بكر الصديق في مثل
هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والبعث
الذي صوب قوله كواحد باسم الجسد من اسم الوجه و
فيتقدم اليه في ذلك ويزجر ولا يقبل فتواه ولا شهادته
وهي جرعة ثابتة فيه ويخض في الله تعالى وقال ابو
عمارة رجل قال لو شق عجل ابي بكر الصديق انه ان كان
في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه وان
كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذلك ما
رواية **قال القاضي** ابو الفضل هذا انتهى القول بنا فيما
مرناه وانتجس الغرض الذي انتجناه واستوي
الشرك الذي شركناه مما ارعوان في كل قسم منه
للمريد مفتوح وفي كل باب منهج الى بغيته ومنز
وفد سبعت فيه عز نكت تستغرب وتستبدع

دو غر

وكرمت في مشارب من التخييف لم يورد لها قبل في
اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما فصل و
لو وجدت من بسط قبل الكلام فيه او مفتدي
يعيد فيه عن كتابه او فيه لا كتبه بما روي
بما روي والى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة
بقبول ما منه لوجهه والوجه عما تخلله من تزير
تصنع لغيره وان يهب لنا ذلك في ميل كرمه وعونه
لما اودعنا من شرب مصلحه واميز وعيه و
اسفرنا به جعفرنا لتتبع فضيله واعملنا فيه خواصنا
من ابراز فصايصه ووسايله وتحمي امر ارضا عن ناره
الموفدة لحمايتنا كرمه وعيه و
يخاد اذا اخبر المبدل عن موضعه ويطعه لنا ولمن
تتهم باكتتابه واكتسابه سببا يصطنعنا باسبابه
وخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محض انحرز بهار خاله وجزيل ثوابه وتخصنا بتخصيص

زمرة نبينا وجماعته وتحشرون في الرحيل الاول
 واهل الباب الايمن من اهل شجاعة وحمدة تعالى
 على ما عدى اليه من جملة والهم وفتح البصرة
 لدرك حفايف ما اود عنه وفتح ونشأته
 بل اسمه من دعا لا يسمع وعلم لا ينزع وعمل
 لا يرجع وهو الجواد الذي لا ينجب من امله ولا
 ينتقم من خذله ولا يرد دعوة الفاصدين ولا
 يطلع عمل المجسدين وهو حسينا وزعم الوكيل
 وصلواته وسلامه على نبيه المرتضى رسولنا
 كاملا مصليا عريفا فرشيا **محمد خاتم**
 النبيين وسيد المرسلين وامام الخلق العجلى
 وسلم عليه وعلى اله واصحابه وكنز
 واليتيم اجمعين والجر الله رب العالمين

٢١٧
 كمل ذكر الدرة توفي وحسن عونه وتوفي في كاتبة
 العبد البعير الحفيظ الحفي بالزيت والعجز والتفصيص الراجح
 من موكب العبد والذبح ان عمو سالم بن كثر الحبيبان الماجي
 عن الدرة ذنوبه وستر عيوبه ويغفر الدرة لوالديه وللمشايخ
 ولمن علمه غير او اعانه عليه ولمن زل في هذا الكتاب الشريف
 ودعا لثانته بالرفعة ولمن جرد زففا او خطا بالكتابة
 ولمن استغاث ولمن اكتسبه ولجميع المسلمين والمسلمات
 والمؤمنين والمؤمنات المحيين مذهبهم والموافين وكان
 المولى العظمى من يوم الماحل في شهر ربيع
 الحنفى سنة ١٣٢٩ هـ
 واما مولانا فوفاة المولى
 بالله العلي
 والوفاة
 او دعي كذا قد شهد به ان ما الدرة انما الدرة وان كثر رسول
 الدرة احببها بحسن لفا ربي يدوم ما يذبح ما لا ينون
 من الله بقلب سليم